مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2691

اليمامة

06 يناير 2022م
03 جمادى الآخرة 1443 هـ

بشراكة مصرية - سعودية..
فيلم الكاهن يتصدر دور العرض

عام القهوة السعودية..
اعتزاز بالموروث الأصيل





جميل الحجيلان:
أمنيتي أن تتحول دول الخليج إلى وطن كبير

نظام التفاهة..
اللعبة دون قواعد مكتوبة

صعدوا على أكتاف الجهلاء
نجوم التفاهة

www.alyamamahonline.com



تتقـــدم

أسرة تحرير اليمامة

بأحر التعزي وصادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

الأستاذ / سعود محمد العلي

الموظف سابقاً في الخطوط السعودية

وتخص بالعزاء أبنائه

مروان - يوسف - معاذ - محمد

والعزاء موصول إلى أخيه الأكبر

أسعد محمد العلي

وأبن عمه السفير

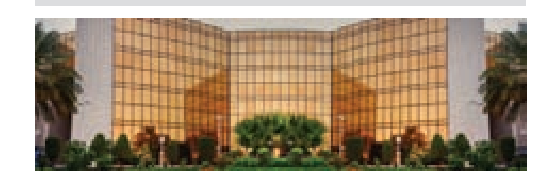
محمد محمود العلي

وإلى كافة أسرة العلي

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الفهرس



نجوم، ولكنهم من ورق .. مشاهير، ولكنهم دخلاء على ثقافة المجتمع.. ولأنهم ازدادوا في الآونة الأخيرة وصارت الأغلبية منهم لا يقدمون ما يفيد ولا يستحقون هذه الشهرة؛ لذا اخترنا غلاف العدد ليكون بعنوان «نجوم التفاهة .. مشاهير صعدوا على أكتاف الجهلاء» لنبحث مع عدد من المختصين هذه الظاهرة.

في «المجلس» استعرضنا لكم لقاءً استثنائياً مع الشيخ جميل الحجيلان – حفظه اللّه – أول وزير سعودي للإعلام والأمين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي، الذي أجراه الإعلامي محمد رضا نصر اللّه من خلال برنامجه السابق (وجهاً لوجه).

في «نافذة على الابداع» عرض لنا الدكتور محمد الشنطي قراءة في ديوان (قادم من زرقة المواجع) للشاعر إبراهيم الصعابي، أما الدكتورة أسماء عناقرة فقدمت لنا قصة (رقصة الغجر) لمحمد عسيري، وتحدث الدكتور صالح الشحري عن الكتاب الشهير (نظام التفاهة) وذلك في زاوية «حديث الكتب» التي تضمنت أيضاً قراءة في نصوص الشاعر العراقي أحمد رافع، والشاعر السعودي علي الحازمي، وقراءة في رواية (الحب المفقود في بلاد الحبشة) لأمين غبره، وكذلك قراءة لقصص قصيرة جداً للدكتور سعد الرفاعي موسومة بعنوان (كَلِم).

وكتب الزميل علي الأمير مقالا شيقا عن فاطمة، وهي امرأة عربية تملك مطعماً فريداً في أثيوبيا اسمه (أسرار). إضافة إلى مجموعة من المقالات المتميزة لكتابنا الدائمين.

ولعشاق القهوة، قدمنا لكم تحقيقاً عن القهوة بمناسبة مبادرة وزارة الثقافة المتعلقة بتخصيص عام 2022م (عام القهوة السعودية) للاحتفاء بهذا العنصر الثقافي المرتبط بهوية وثقافة المملكة.

في «ذاكرة حية» يستكمل زميلنا محمد القشعمي تجربة مؤسس جريدة الفجر الجديد يوسف الشيخ يعقوب.

أما ديواننا فكان زاهراً بقصائد جميلة لعدد من الشعراء المبدعين.

نرحب بكم في العدد الأول من العام الجديد 2022م على أمل أن يكون عام خير وسعادة لكم وللعالم أجمع.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2691



CONTENTS

في هذا العدد

العدد (الأول) من جريدة «الفجر الجديد»

26

الوطن

06 الشورى يرفع الشكر لخادم الحرمين الشريفين على تشريفه المجلس وإلقائه الخطاب الملكي السنوي

التحقيق

46 تخصيص عام 2022م للقهوة السعودية .. بادرة مهمة تنم عن الحرص على قيَم هذا المجتمع

حديث الكتب

45 مركز البحوث والتواصل المعرفي: هل للجينات دور في الشذوذ الجنسي؟

الحوار

56 د. فوزية أبو خالد في ضيافة اليمامة: قبل ٣٠ عاماً طالبت بأن تكون للمرأة هوية وطنية مستقلة!

المقال

24 أسرار فاطمة.. مشكاة أثيوبيا !!

الكلام الأخير

66 برايل ... الكفيف البصير يكتبه: عبداللّه الوابلي

المشرف على التحرير

عبداللـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا: www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





مجلس الوزراء يتابع تطورات الوضع الوبائي لفيروس كورونا وتحوراته

الملك: شريعة الإسلام نهج الدولة.. والشورى منهج الحكم

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته - عبر الاتصال المرئي -، أمس الثلاثاء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -.

وفي مستهل الجلسة، وجّه خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله -، شكره لمجلس الشورى على جهوده في الاضطلاع بالاختصاصات والمهام المسندة إليه، مجدداً التأكيد على استمرار نهج الدولة الذي سارت عليه منذ تأسيسها على يدي جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله -، في العمل بشريعة الإسلام واتخاذ مبدأ الشورى منهجاً للحكم.

وقدر أعضاء مجلس الوزراء في هذا السياق، ما اشتمل عليه الخطاب السنوي لخادم الحرمين الشريفين - أيده الله - لدى افتتاحه أعمال السنة (الثانية) من الدورة (الثامنة) لمجلس الشورى، من مضامين ورؤية شاملة عكست الثوابت الراسخة لتحقيق النماء والازدهار والتقدم داخلياً في مختلف الميادين وفق (رؤية 2030)، ومواقف المملكة الخارجية حيال الأوضاع السياسية والاقتصادية والقضايا الراهنة، وجهودها في تعزيز السلم والأمن بالمنطقة والعالم، والوقوف إلى جانب الدول الأقل دخلاً والمنكوبة واللاجئين والمتضررين.

واستعرض المجلس إثر ذلك، مجمل الاجتماعات والمحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية، الرامية لتوطيد أواصر التعاون المشترك، والعمل نحو الارتقاء بالعلاقات ودفعها إلى مجالات أشمل.

وأوضح وزير الإعلام المكلف د. ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تناول عدداً من الموضوعات ومستجدات الأحداث في المنطقة والعالم، والجهود الدولية المبذولة بشأنها؛ بما يعزز الأمن والسلام والاستقرار والازدهار.

وتابع المجلس تطورات الوضع الوبائي لفيروس كورونا والسلالات المتحورة منه، ومجموعة من التقارير عن أحدث الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة محلياً وعالمياً، وأعمال التقييم المستمر للإجراءات الاحترازية المتخذة لحماية صحة المواطنين والمقيمين وقاصدي الحرمين الشريفين والحفاظ على سلامتهم، مؤكداً على الجميع ضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية كافة، والمسارعة لاستكمال تلقي جرعات اللقاح.

واطلّع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

تعيين خبراء بهيئة الرقابة النووية والإشعاعية.. وترقيات

تعيين معالي الأستاذ/ فيصل بن فاضل الإبراهيم، ومعالي المهندس/ أحمد بن عبدالعزيز الحقباني، ومعالي الفريق/ سليمان بن عبدالله العمرو، ومعالي الدكتور/ سعد بن عثمان القصبي، ومعالي الأستاذ/ محمد بن صالح الدهام، من المختصين وذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة بعمل هيئة الرقابة النووية والإشعاعية أعضاءً في مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (وزير مفوض) وذلك على النحو التالي:

ترقية هشام بن عبدالعزيز بن عثمان بن سيف إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الدفاع.

ترقية خالد بن محمد بن عبدالعزيز الحامد إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمديرية العامة للجوازات.

ترقية سعود بن عبدالله بن محمد المزروع إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ترقية عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الصلال إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

ترقية محمد بن سعد بن حريميس العتيبي إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمن العام.

ترقية عايض بن عبدالله بن سالم البقمي إلى وظيفة (مدير عام المراجعة الداخلية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمن العام.

ترقية خالد بن حمود بن مسفر البقمي إلى وظيفة (أمين عام مجلس المنطقة) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة مكة المكرمة.

ترقية عبدالله بن عواض بن مزيد المطيري إلى وظيفة (مستشار لشؤون المواطنين) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

تعيين علي بن صالح بن علي العتيبي على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

ترقية صالح بن عبدالعزيز بن إبراهيم الراشد إلى وظيفة (مدير عام الشؤون



الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصناعة والثروة المعدنية.

ترقية فهد بن عبدالله بن سعيد الزهرة إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالنيابة العامة.

ترقية عبدالله بن هندي بن عائش البقمي إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالنيابة العامة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، وهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، وهيئة تطوير المنطقة الشرقية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

مذكرات تفاهم مع العراق وبريطانيا واليابان وسلطنة عمان

تفويض وزير الإعلام -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية وهيئة الإعلام والاتصالات في جمهورية العراق في مجال التعاون الإعلامي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة البيئة في اليابان للتعاون في مجال البيئة.

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة سلطنة عُمان للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار.

تفويض وزير المالية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية والخزانة الملكية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية لتعزيز التعاون في مجالات تطوير الخدمات المالية والمالية العامة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الموافقة على نظام حقوق كبار السن.. وتنظيم حوكمة إجراءات منع التصدير

الموافقة على نظام حقوق كبير السن ورعايته.

الموافقة على تنظيم حوكمة إجراءات منع التصدير وتقييده.

اعتماد الحساب الختامي لصندوق تنمية الموارد البشرية لعام مالي سابق.

تطبق وزارة الرياضة الأحكام الواردة في لائحة التصرف بالعقارات البلدية، الصادرة بالأمر السامي رقم (40152) وتاريخ 29 /6 /1441هـ، على الأراضي المخصصة لمنفعة الوزارة، والمنشآت الرياضية التابعة للوزارة، وعقود استثمار حقوق تسمية المنشآت الرياضية ورعايتها التابعة للوزارة لفترات زمنية محددة.

تفويض صاحب السمو رئيس الجامعة الإسلامية -أو من ينيبه- بالتباحث مع منظمة التعاون الإسلامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الإسلامي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الموافقة على مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية وجامعة أوفا الحكومية لتقنية البترول في روسيا الاتحادية للتعاون في مجال تقنيات تحلية المياه وتشغيل وصيانة خطوط الأنابيب.

خلال جلسته:

الشورى يرفع الشكر لخادم الحرمين الشريفين على تشريفه المجلس وإلقائه الخطاب الملكي السنوي



واس



رفع مجلس الشورى باسم رئيس المجلس وكافة أعضائه ومنسوبيه أسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - على تشريفه مجلس الشورى الأربعاء الماضي وإلقائه - أيّده الله - الخطاب الملكيّ السنويّ لأعمال السنة الثانية من الدورة الثامنة من خلال تقنية الاتصال المرئي، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز وليّ العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع.

جاء ذلك في بيانٍ لمجلس الشورى في مستهل جلسته العادية التاسعة عشرة من أعمال السنة الثانية للدورة الثامنة التي عقدها أمس برئاسة معالي نائب رئيس المجلس الدكتور مشعل بن فهم السُلمي افتراضيًا، تلاه معالي الأمين العام للمجلس الاستاذ محمد بن داخل المطيري.

وأعرب المجلس في بيانه عن تقديره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين وسمو وليّ عهده الأمين، على ما يحظى به مجلس الشورى في هذا العهد الزاهر من دعم ومساندة ليكون سندًا فاعلًا للدولة ومسهمًا بما يناقشه ويدرسه تحت قبته في مسيرة النماء والخير التي تعيشها المملكة، لافتًا النظر إلى أنّ إلقاء خادم الحرمين الشريفين - أيّده الله - لخطابه الكريم وتشريفه مجلس الشورى يجسد عناية واهتمام القيادة الرشيدة بهذا المجلس وبنهج الشورى الذي تسير عليه هذه البلاد المباركة منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود - طيّب الله ثراه -.

وثمّن مجلس الشورى عاليًا في هذا الصدد التوجيهات السديدة والمضامين الضافية التي تفضل بها خادم الحرمين الشريفين في خطابه الملكي الذي استعرض فيه - يحفظه الله - سياسات الدولة في الداخل وما تحقق من نموٍ وتقدمٍ في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصاديةِ والمالية، وتطوير الأنظمة والتشريعات ذات الصلة بتحقيق العدل والشفافية وصون الحقوق، ورفع كفاءة وأداء أجهزة الحكومة للوصول إلى تحقيق مستهدفات التنمية الشاملة وفقًا لرؤية المملكة 2030، كما نوّه المجلس بما تضمنه خطابه الكريم من عرضٍ لسياسات وتوجهات الدولة - رعاها الله - ومواقفها الدائمة الرامية لتحقيق الأمن والاستقرار وتعزيز مساعي السلام وتهيئة الظروف كافة من أجل رخاء الشعوب الخليجية والعربية والإسلامية وجميع شعوب العالم، وما تفضل به - أيّده الله - من رؤى ومضامين إزاء مختلف القضايا التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، وما حققته الدولة على صعيد قيادة المبادرات الدولية الفاعلة لدفع النمو الاقتصادي والازدهار للعالم أجمع، وقد أكد ذلك قيادته الحكيمة - أيّده الله - لمجموعة العشرين أثناء رئاسة المملكة لها وبمتابعةٍ حثيثةٍ ومباشرةٍ من سمو وليّ العهد -يحفظه الله -.

وأكد مجلس الشورى خلال البيان أنّ المملكة - ولله الحمد - تسير وفق خطى تنموية ثابتة ومتوازنة - بفضل الله - ثم بفضل الخطط والاستراتيجيات التي دعمت متانة الاقتصاد الوطني؛ ليكون قادرًا على مواجهة مختلف التحديات، وهو ما يتضح جليًا في خطابه الكريم - أيّده الله - ببدء الدولة المرحلة الثانية من مراحل تنفيذ رؤية المملكة 2030، الأمر الذي يبرهن على أن الاقتصاد السعودي نجح في اجتياز الكثير من العقبات والتحديات التي واجهها العالم في العام الماضي بسبب جائحة كورونا، وأكدته المؤشرات الدولية ومنها ما أشار إليه صندوق النقد الدولي في استمرار التعافي في اقتصاد المملكة.

كما أكد المجلس على مواصلة جهود الدولة - رعاها الله - في تهيئة البيئة المناسبة لقيام اقتصاد حيويّ وفاعلٍ من خلال قيادتها الاستراتيجية ونهجها الواضح في مكافحة أشكال الفساد كافة، والقضاء عليه، حيث حققت في هذا الجانب نجاحاتٍ متتالية جعلت من المملكة أنموذجًا رائدًا يسترشد به عالميًا في مجال مكافحة الفساد وتحقيق النزاهة وإحلال الشفافية والمساءلة.

وأشار المجلس في بيانه إلى أنّ الخطاب الملكي السنوي الذي تفضل به خادم الحرمين الشريفين يُعد منهجًا وخارطة طريق يسير عليها مجلس الشورى في

أعماله ومناقشاته ومهامه المناطة به خلال هذا العام، ويرسم أمام لجانه وأعضائه الخطوات العملية لتحقيق ما تضمنه من توجيهاتٍ سديدةٍ كون المجلس ركنًا أساسيًا من أركان صناعة القرار الوطني ليواكب المجلس تطلعات القيادة - رعاها الله - وطموحات وآمال هذه البلاد المباركة.

ودعا مجلس الشورى في ختام بيانه المولى - عز وجل - أن يديم على المملكة قيادتها وعزها وأمنها واستقرارها، وأنْ يسدّد على الخير خطى خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -يحفظهما الله -.

عقب ذلك، اطّلع مجلس الشورى على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، حيث طالب في قرارٍ له وزارة الصحة بتطبيق الرعاية الطبية العاجلة على الطرق السريعة باستراتيجيةٍ صحيحةٍ مع مراعاة الاحتياجات الأساسية والضرورية للحفاظ على سلامة المرضى.

وأكد المجلس في القرار بعد اطّلاعه على وجهة نظر اللجنة الصحية بشأن التقرير السنوي لوزارة الصحة للعام المالي 1441/ 1442هـ، تلته رئيس اللجنة الدكتورة منى آل مشيط، على الوزارة سعودة الوظائف الصحية وتوفير القوى العاملة بالقطاعات الداخلية والخارجية، مع مراعاة التوزيع المناسب للمستشفيات والمراكز الصحية خصوصًا المناطق الطرفية، وتوفير الدعم القانوني لمؤسسات الوزارة والممارسين الصحيين حسب أفضل الممارسات القانونية والطبية في العالم. ودعا المجلس الوزارة إلى العمل مع الهيئة السعودية للتخصصات الصحية على اعتماد شهادة الاختصاص السعودية على المستوى الإقليمي والدولي، والعمل على توطين صناعة اللقاحات في المملكة وتحقيق الاكتفاء الذاتي فيها، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

وطالب المجلس في قراره بتطوير الشراكات المجتمعية لتمكين أفراد المجتمع في عملية تعزيز الصحة على مستوى المستشفيات والمراكز الصحية الأولية (الرعاية الصحية) والتجمعات الصحية (الخطط الاستراتيجية) وتوحيد أسلوب وطريقة تطبيق البرامج والمبادرات الصحية بمراكز الرعاية الصحية الأولية. كما طالب المجلس في قراره وزارة الصحة بدراسة زيادة عدد المراكز الصحية في المنطقة المركزية حول المسجد النبوي الشريف، وهي توصية إضافية مشتركة مقدمة من عضو المجلس الدكتور ياسر حافظ، وعضو المجلس الدكتور فهد الطيّاش أخذت اللجنة بمضمونها.

وفي قرارٍ آخر اتخذه المجلس بعد استماعه لوجهة نظر لجنة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية, قدمه رئيس اللجنة عبد الله آل طاوي, بشأن ملحوظات الأعضاء وآرائهم التي أبدوها تجاه ما تضمنه التقرير السنوي لبنك التنمية الاجتماعية للعام المالي 1441/ 1442هـ, أثناء طرحه للنقاش في جلسةٍ سابقة، وتضمن القرار المطالبة بدعم البنك وتمكينه من تملك مرافقه وفق خطةٍ زمنية معدةٍ لذلك، كما أكد قرار المجلس أنّ على بنك التنمية الاجتماعية تحديث خطته الاستراتيجية، على أنْ تكون مدعومةً بخطةٍ تشغيليةٍ واضحة، وبمؤشرات أداء دقيقة، قابلةٍ للقياس، ومحققةٍ للأهداف، مطالبًا البنك في الوقت نفسه باستقطاب الكفاءات النسائية وزيادة نسبة حضور المرأة في وظائفه، لمواكبة رؤية المملكة 2030.

كما دعا المجلس البنك إلى الإسراع في حلّ مشكلة فائض الموظفين، وتحويل الوظائف الشاغرة إلى جهاتٍ أخرى، وذلك بالتنسيق مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

عقب ذلك، صوّت المجلس بالموافقة في قرارٍ آخر له خلال الجلسة على ما تضمنه تقرير لجنة الطاقة والصناعة في شأن التقرير السنوي لهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة للعام المالي 1441/ 1442هـ، بعد استماعه لوجهة نظر اللجنة قدّمها رئيس اللجنة المهندس علي القرني، بشأن ما أبداه أعضاء المجلس من ملحوظات وآراء بعد طرح التقرير السنوي للمناقشة خلال الجلسة.

رأي اليمامة



الأمن الأخلاقي الالكتروني

كانت أبوابهم بلا أبواب ثم أضحت بلا جدران مفتوحة للريح والغبار، كمسرح مفتوح يرقص على خشبته مهرجون فارغون ولاعبون طائشون وهواة لنشر النميمة والإشاعات.

ذلكم هو مسرح وسائل التواصل الاجتماعي ونجومه الذين يفيضون ضحالة وسطحية، ويخوضون حروبا مادتها الرئيسة الشتائم، يصطف فيها المشاهدون الفارغون على جانبي ساحة المعركة يصفقون لهذا ويلعنون الآخر في سبيل بلوغ «الترند» وزيادة أعداد المتابعين، وهم - في غالبيتهم - شباب مراهقون بأدمغة مغسولة يحاربون بشراسة عمن يعتبرونهم رموزهم وقدواتهم الافتراضية.

لقد أفرغت هذه المنصات من كل ما يثري العقل ويرفد الفكر لتتحول إلى منصات هشة تدعو إلى زرع الثقافة السطحية واستنبات العداء بكل صوره وأشكاله لتترك أثرا سلبيا في نفوس مرتاديها وجمهورها.

أسرار بيوتهم منشورة على حبال النت وكأنها مرآة لما بدأه الفنانون والمطربون في حكايات الطلاق والانفصال، ولكنها طريق أقصر للشهرة والبروز.

هل نحن بحاجة إلى تأسيس ما يمكن أن يسمى «دائرة الأمن الأخلاقي» لكيلا تنتقل العدوى إلى بيوت من هم في ريعان الشباب ويشكلون الأغلبية في جمهور هؤلاء النجوم، والذين سيصبحون آباء وأمهات في المستقبل القريب.

إنها دعوة لمراقبة الشارع الاليكتروني وضبط أخلاقياته وحجب ما لا يليق بأخلاقنا وقيمنا مما يحدث فيه، ووضع ضوابط أخلاقية تراعي الذوق العام وقيم المجتمع للحفاظ على أجيال باتت في مهب الريح.



المجلس

هكذا تكلم الشيخ جميل الحجيلان لمحمد رضا نصرالله:

أمنيتي أن تتحول دول الخليج إلى وطن كبير

اليمامة - خاص

"بعد نهاية أعمال القمة الخليجية الأخيرة في أبو ظبي الأربعاء الماضي، عقد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي ووزير خارجية الإمارات العربية المتحدة مؤتمرًا صحفيًا، أجاب فيه على أسئلة الإعلاميين، وكانت أسئلة الصحفيين العرب أشبه بمرافعة عن جملة من القضايا والهموم بامتداد الجغرافيا العربية، وحملت في طياتها إجابات تحتكم إلى تجربة مجلس التعاون كمرجعية وحدوية ناجحة، وهذا لا يعني أن تجربة المجلس قد استوت على سوقها، وبلغت أشدها، فالمواطنون يحلمون بأن يأتي ذلك اليوم التي تصبح فيه دول المنطقة كيانًا عربيًا واحدًا، يتنقلون فيه بكامل الحرية، بلا حدود ولا جوازات ولا جمارك، وهذا ليس ببعيد على عزائم الرجال والشعوب، فمتى سنرى العملة موحدة في منطقتنا الخليجية، حول هذه القضايا وغيرها نستضيف بعد انتهاء القمة مباشرة، والتجديد لمعالي الشيخ جميل إبراهيم الحجيلان، نستضيفه فأهلًا وسهلًا به، ومعه أمينه المساعد المهندس عجلان الكواري، ومن الإمارات العربية؛ الدكتور عبدالرزاق الفارس، أستاذ الاقتصاد بجامعة الإمارات، ومن الكويت؛ الدكتور محمد الرميحي، الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، فأهلًا وسهلًا بكم جميعا".

هكذا قدّم الزميل والإعلامي الكبير محمد رضا نصرالله إحدى أهم حلقات برنامجه "وجهًا لوجه"، الذي كان يُذاع على شاشة التلفزيون السعودي، حيث التقى بالشيخ جميل إبراهيم الحجيلان، الذي عُيّن كأمين عام لمجلس التعاون الخليجي في الفترة ما بين 1993 إلى 2002، ومعه عدد من الضيوف البارزين، حيث دار الحديث عن مجلس التعاون الخليجي والآمال المعقودة عليه للوصول إلى الوحدة الكاملة لمنطقة الخليج العربي.

محمد رضا نصرالله: شيخ جميل، اتفاق القمة الخليجية الأخيرة، يبدو أنه أخذ باقتراح سمو الأمير عبدالله، الذي قدّم خطابًا هامًا في افتتاح القمة، وأنتم الآن في الطريق إلى تنفيذ الاتحاد الجمركي بعد الاتفاق على التعريفة الجمركية التي طال أمدها، لا أعلم إن كانت هذه التعريفة ستلزم جميع الدول، هل كان هناك إجماع على هذه التعريفة الجمركية التي ستقودنا ـ إن شاء الله ـ إلى طريق السوق الاقتصادية المشتركة خليجيًا.

الشيخ جميل الحجيلان: قبل أن أجيب على سؤالك الأول الخاص بالاتحاد الجمركي، أود أن أوضح أمرًا يتعلق بمدلول كلمة مجلس التعاون، أعتقد بأن هناك لبسًا في بعض المفاهيم خاصًا بهذا الأمر، فمجلس التعاون ليس كيانًا وحدويًا، إنه تجمع بين 6 دول، ترتبط بعلاقات أسرية وتاريخية وأمنية واقتصادية، فضلًا عن مكونات



اجتماعية انفردت بها الشخصية الخليجية، أي أن هذه الدول الست المكونة لمجلس التعاون لم تتخل عن مقومات السيادة الوطنية، فهي لا تزال دولاً مستقلة لها إقليمها وحدودها وسياستها الخارجية وسياستها الداخلية وسلطاتها التشريعية والتنفيذية وعلمها ونشيدها الوطني وعملتها وسفاراتها، دول مجلس التعاون تحاول من خلال إصدار الأنظمة أن توثق الروابط على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، سعيًا وراء هدف منشود وهو التكامل ثم الوحدة، لذلك حينما نتحدث عن مجلس التعاون فإننا لا نتحدث عن كيان وحدوي، وإنما عن تجمع من دول لا تزال محتفظة بمقومات سيادتها الوطنية.

محمد رضا نصراللّه: ولكنك يا شيخ جميل في ذلك المؤتمر تحديدًا، قلت بأنك تتمنى أن ترى هذه التجربة الخليجية تتحول إلى كيان عربي واحد في هذه المنطقة، وهذا ليس بغريب، فكما تعلم بأن كثيراً من المشتركات النفسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية تجمع هذه الدول التي تعود إلى جذر واحد.

الشيخ جميل الحجيلان: أنا سُئِلت عن أمنيتي كأمين عام، فقلت إن أمنيتي كمواطن عربي، وكمواطن من دول مجلس التعاون، وكأمين عام، أن تتحول دول مجلس التعاون إلى وطن كبير، بحيث يتسنى لأي مواطن من مواطني تلك الدول، أن ينتقل ويستقر ويعيش ويتمتع بحقوقه على قدم المساواة كما لو أن أي بلد من تلك البلدان هي وطنه، وأعتقد بأن ما تحقق حتى الآن من إنجازات هي في سبيل تحقيق ذلك، أنا أعطيك مثالًا بسيطًا؛ من الذي يعنى بإنجازات دول مجلس التعاون؟، يُعنى بها بالدرجة الأولى الاقتصادي ورجل الأعمال، الذي ينتقل من بلد إلى بلد حتى يقيم شبكة أعمال تجارية، أو يجري اتصالات من أجل مشاريع معينة، في حين أن الموظف المستقر في بلده لا يُعنى بما يتم في مجلس التعاون، فهناك إنجازات كثيرة غير منظورة ولكنها تستهدف في النهاية تكوين الوطن الكبير الذي حدثتك عنه.

محمد رضا نصراللّه: ولكن هذا غير منظور، فلماذا لا نقرّبه إلى المنظور؟، قلت إن هنالك أكثر من 1400 مصنعًا، فيا ترى أين العمالة الخليجية منها؟، أنت تعلم بأن ثمة خللًا في بعض دول المجلس، هناك نسبة فائقة من العمالة الأجنبية تكاد تؤثر على البنية السكانية.

الشيخ جميل الحجيلان: موضوع العمالة موضوع شامل وكبير، وقد يتعذر علينا التوسع فيه خلال هذا اللقاء، ما أودّ أن أقوله هو أن العمالة كانت ضرورة اقتصادية لتطوير دول المجلس، ما كان يتسنى لهذه الدول أن تنفذ برامج التنمية دون العمالة، ونحن الآن بحاجة أيضا إلى وجود تلك العمالة، أنا قلت بأن العمالة قد وصلت بحجمها وبآثارها وبما قد تنذر به من مخاطر إلى حد دقت فيه أجراس الخطر، وقلت أنا بصوت عالٍ ما يُقال أحيانا همسًا، ولو أن هذا التصريح صدر من غير أمين عام مجلس التعاون، لما كان هناك أي صدى له، ولكن المشكلة موجودة ولست أول من تحدث عن هذه العمالة، ولن أكون آخر من يتحدث عنها، ولو أردنا أن نبني قولنا على أرقام تقريبية نستطيع أن نذكر بأن عدد مواطني دول مجلس التعاون حوالي 18 مليونًا، وهناك عدد عمالة موجودة بتلك الدول حوالي 10 مليون.

محمد رضا نصراللّه: ماذا عن التزام الـدول الأعضاء في مجلس التعاون بالتعريفة الجمركية.

الشيخ جميل الحجيلان: أريد أن أعطي الكلمة للأخ المهندس عجلان الكواري، باعتباره المسؤول عن الشؤون الاقتصادية، أن يتحدث عن موضوع التعريفة الجمركية، وأنا سأعينه في الحديث عنها.

م. عجلان الكواري: إن أصحاب الجلالة والسمو في قمة أبو ظبي اعتمدوا قرارًا بالجدول الزمني لقيام الاتحاد الجمركي، ويعتبر قيام هذا الاتحاد هي اللبنة الأولى بالنسبة إلى التكتل الاقتصادي الخليجي، سواء كان بشكل وحدة اقتصادية أو سوق اقتصادية مشتركة أو غيرها، وبالنسبة للاتحاد الجمركي فهناك عدة مراحل ضرورية جدا لقيام الاتحاد، والمرحلة الأولى تبدأ بالاتفاق على التعريفة الجمركية، وهناك اتفاق من جميع دول المجلس للانتهاء من هذه التعريفة خلال عام 1999م، وكذلك الاتفاق على نقطة الدخول الواحدة، وهي من العناصر الصعبة والمهمة في الاتحاد الجمركي، وكذلك

موضوع النظام الموحد للجمارك وهذه هي المرحلة الثانية التي يجب أيضا الانتهاء منها، ومن ثمّ هناك الكثير من الإجراءات التنفيذية الضرورية لقيام هذا الاتحاد، لذلك وُضِعَ تاريخ مارس 2001م للانتهاء من هذه الإجراءات وقيام الاتحاد الجمركي، وهناك تصميم للانتهاء من هذه الخطوات التي تأخذ وقتًا طويلًا.

محمد رضا نصرالله: فيما يتعلق بالتعريفة الجمركية؛ هل هنالك سقف زمني محدد للانتهاء منها؟

الشيخ جميل الحجيلان: أنت أشرت إلى ما قاله الأمير عبدالله بن عبدالعزيز فيما يتعلق بموضوع التعريفة الجمركية، وتم الاتفاق على أنه لا بد من إنجاز وتحديد التعريفة خلال عام 1999م، تواجهنا مشكلة اقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، نحن نريد أن نبرم اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي، تستهدف هذه الاتفاقية إزالة العقبات الجمركية التي تعاني منها صادراتنا لدول الاتحاد الأوروبي، هناك قناعة بأن الاعتماد على النفط كمورد أساسي أمر مرفوض، وبالتالي لا بد من وجود صناعات وإنتاج قائم على المشتقات النفطية "Petrochemical Industry"، تعاني تلك الصناعة من صعوبات، لو أبرمنا اتفاق التجارة الحرة فمعنى ذلك أن كل الحواجز الجمركية أمام بضائعنا ومنتجاتنا ستسقط في أوروبا، وكذلك كل الحواجز الجمركية أمام بضائع أوروبا ستسقط بالنسبة لدول المجلس، نريد أن نفتح مداخل لصناعتنا، وبأي حال لن نستطيع أن نبرم اتفاق التجارة الحرة إلا إذا أقمنا الاتحاد الجمركي، لذلك كان موقف سمو الأمير عبدالله، وهذا الموقف المبني على استشعاره للمصلحة العامة والظروف المحيطة بالمنطقة، هو أنه يجب أن ننتهي من هذه القضية ونقيم الاتحاد الجمركي في فترة لا تتجاوز عام 2001م، على أن ننتهي من حجر الزاوية الذي لا يمكن أن نبرم اتفاق تجارة حرة مع الأوروبيين من دونه، وهي التعريفة الموحدة.

محمد رضا نصرالله: على افتراض أن دولة من الدول لم توافق على هذا، فماذا سيحدث؟

الشيخ جميل الحجيلان: هذا الأمر تم طرحه، المادة 24 من الاتفاقية الاقتصادية، تقول إن الدولة التي لا تستطيع أن تلتزم بمقتضيات الاتفاقية، تعطى لها فرصة حتى تلملم أمورها، وبالتالي تلحقنا، نحن نتمنى أن يتم الاتحاد الجمركي للدول الست، ولكن إذا لم يتمكن مجلس التعاون من إنجاز هذا الاتحاد من خلال الدول الست، فإن الدول الباقية تنظر فيما تراه المصلحة، وتقرره.



محمد رضا نصرالله: في هذا السياق أيضا تضمن خطاب سمو الأمير عبدالله على موضوع أساسي يتعلق بهذا الانحدار الرهيب في سعر النفط، ودعا في خطابه إلى ضرورة اتخاذ استراتيجية سعرية، غير أن الملاحظ بأن بيان القمة وتوصياتها لم يتخذ إجراءً فوريًا أو عاجلًا أمام هذا الانحدار المخيف في سوق النفط، لماذا؟

الشيخ جميل الحجيلان: أولًا فإن التعامل مع النفط يجب أن يتم بكثير من الحيطة والحذر والتروية، ولا يجب التعامل معه على أساس ردود الفعل، انخفاض أسعار النفط بلا شك ترك آثاره على اقتصاد دول مجلس التعاون، وهذا الأمر نوقش وكان أحد القضايا الأساسية التي تناولها القادة في اجتماعهم الأخير، هذا موضوع فني ولا أستطيع أن أولج نفسي فيه وأن أدلي بآراء قد لا تكون سليمة.

م. عجلان الكواري: إن تدهور أسعار النفط موضوع حساس، وعوامل تدهور الأسعار هي عوامل معقدة وشائكة وكثيرة، وهناك نوع من الاتفاق على أساس نوايا استراتيجية بعيدة المدى، فعملية التدهور تحتاج إلى وسائل وسبل بنظرة طويلة المدى، فلا يمكن أن تنخفض الأسعار اليوم ثم ترتفع غدًا، فالسوق يخضع للعرض والطلب، وتدخل فيه عوامل ودوافع اقتصادية وسياسية ومناخية وغيرها، ويجب على الدول المنتجة للبترول أن تنظر لأسعار البترول نظرة استراتيجية طويلة المدى.

محمد رضا نصرالله: نسمع أيضا مشاركة الأخ الدكتور عبدالرزاق الفارس، من الإمارات العربية المتحدة.

د. عبدالرزاق الفارس: أشكر الإخوان في التلفزيون السعودي على إتاحة هذه الفرصة لي للمشاركة في هذه الندوة الهامة، وأحب أن أبدأ بالنقطة المتعلقة بشأن خطاب الأمير عبدالله في بداية المؤتمر، باعتباري أحد المتابعين لما يحدث في القمة الخليجية. كان هناك استبشار كبير لدى كثير من الناس والمراقبين بالخطاب الذي وجهه الأمير عبدالله، ولكن للأسف ما جاء في البيان الختامي لم يعبر بأي شكل من الأشكال عن أي شيء من هذه المخاطر والمحاذير التي نبّه إليها الخطاب، وبالذات في قضيتي السوق النقدية والتعريفة الجمركية، في موضوع السوق النقدية؛ العبارة التي جاءت في البيان الختامي جاءت بصيغة دبلوماسية وصيغت بعبارات شديدة الدقة والحساسية، ولذلك استقبال السوق النقدية لها كان استقبالًا سيئًا جدا، وهذا أدى إلى مزيد من تدهور أسعار النفط، وأعتقد أن الوضع في دول الخليج وبالذات الآثار



الهائلة التي أحدثها الانهيار الكبير في أسعار النفط كانت تقتضي تخصيص معظم المؤتمر إلى هذا الحدث الكبير الذي يؤثر على مستوى الرفاه ومستوى التنمية الاقتصادية والمنجزات التي حققتها هذه الدول خلال فترة طويلة، ولكن يبدو من البيان الختامي أن هذه القضية لم تحز إلا على مقدار قليل جدا من البيان الختامي، ومن ثمّ أفترض أنها أيضا حازت على مقدار قليل جدا من المناقشات في المجلس، الموضوع الآخر أيضا وهو موضوع التعريفة الجمركية؛ ففي واقع الأمر نحن منذ عام 1981م ونحن ندور في حلقة مفرغة في قضية التعريفة الجمركية، نحن نعرف أن القرارات الاقتصادية الرئيسية التي اتخذتها القمة الخليجية بدأت بقرارات الوزراء المعنيين في يونيو 1981م، ومنذ ذلك الحين إلى الآن لم ننجز قضية التعريفة الجمركية حتى الآن، إنما كانت طموحاتنا كبيرة جدا، وتشمل أموراً منها على سبيل المثال: تحرير التجارة البينية وتوحيد التعريفة الجمركية، تعميق المواطنة الاقتصادية، تنسيق سياسات واستراتيجيات التنمية، تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية، تشجيع المشاريع المشتركة، تقريب سياسات التعاون مع العالم الخارجي. طبعا نحن لا نزال في المرحلة الأولى من هذه الخطوات، عندما بدأنا عام 1981م كان العالم مختلفًا، كانت هناك سياسات حمائية شديدة وقوية في جميع دول العالم، طبعا الوضع تغير على درجة كبيرة جدا بعد نجاح مفاوضات الجات وإنشاء منظمة التجارة العالمية، ومن ثمّ فإن الخطوات التي لا نزال نتبعها حتى الآن في موضوع التعريفة الجمركية، ثم الاتحاد الجمركي ثم السوق المشتركة، أعتقد بأنها خطوات عفا عليها الزمن، لا بد أن نبدأ نفكر من جديد ما هي الأشياء التي ينبغي علينا أن نلاحق بها الزمن على الأقل، إن لم يكن مطلوبًا منا أن نسابق الزمن.

محمد رضا نـصـرالله: ومـاذا ينبغي علينا فعله يا دكتور عبدالرزاق؟، هل بالإمكان أن تطرح لنا حلولًا وتصورات بإمكان الإخوان في الأمانة أو صنّاع القرار أن يسترشدوا بها؟

د. عبدالرزاق الفارس: نعم، أنا أعتقد أن هناك تطورات مهمة جدا على الساحة الدولية في المجال الاقتصادي، نتيجة التطورات الهائلة التي أحدثتها اتفاقية الجات ثم عضوية معظم دول الخليج في منظمة التجارة العالمية، وأعتقد أن الخطوة الأولى التي ينبغي على الأمانة العامة أن تستدعي مجموعة من الخبراء الاقتصاديين الخليجيين ثم العالميين، وتبدأ تسأل السؤال: ماذا ينبغي أن نفعل؟، أعتقد أن هذه خطوة مهمة، لأن جدول الأعمال الذي نسير عليه الآن قد وضع منذ سنوات طويلة جدا، قد لا تتناسب مع المرحلة الحالية، لكن هناك على الأقل 3 أشياء بودّي أن أشير إليها إشارة سريعة ويمكننا أن نفكر فيها في الوقت الحالي، موضوع العملة الموحدة على سبيل المثال، لأن التجربة الآسيوية أثبتت أن موضوع العملة من القضايا الخطيرة جدا التي يمكن أن تؤثر على منجزات دول الخليج وعلى منجزات الدول الآسيوية كما حدث عندما انهارت العملة وأدى ذلك إلى انهيار الاقتصاد بأكمله، فلماذا لا نفكر بهذا الموضوع؟، خاصةً وأن جميع دول الخليج تتبع نفس السياسات الاقتصادية وترتبط بالدولار بشكل أو بآخر أو بسلة من العملات، مثل الكويت، ولكن الدولار يهيمن عليها بشكل كبير جدا.

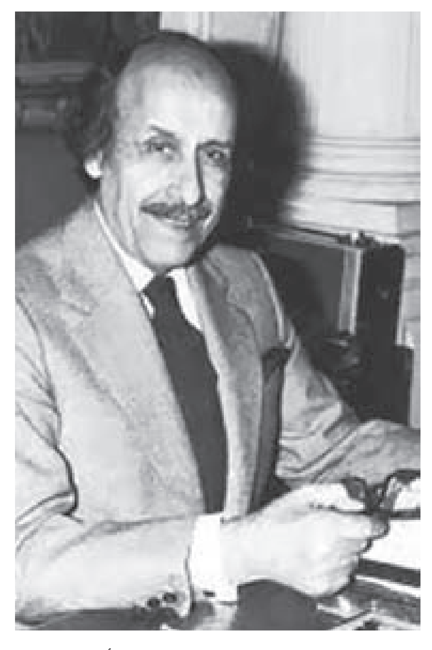
محمد رضا نـصـرالله: هل بالإمكان أن نقف عند هذه النقطة حتى نتيح الفرصة للشيخ جميل، وأيضا ننتظر مداخلة الدكتور ماجد المنيف حول هذا الموضوع.

الشيخ جميل الحجيلان: أودّ أن أشكر الدكتور عبدالرزاق لما تفضل به من إيضاحات، ونقطة جديرة بأن تجلى وهي أن البيان الختامي عادةً لا ينقل كل ما يدور من مناقشات داخل الجلسات المغلقة، ولا أعتقد بأن جملة تزود أو تنقص متعلقة بالنفط بإمكانها أن تؤثر في أسواق النفط العالمية، حتى لو جاءت في بيان ختامي صادر عن دول مجلس التعاون، هناك عوامل كثيرة تلعب دوراً حاسماً في تحديد سعر النفط، وأعلم علم اليقين أن موضوع النفط كان موضوعًا في غاية الأهمية في مداولات قادة دول مجلس التعاون، تحدث الدكتور عن وجوب مبادرة الأمانة العامة للاستعانة بالخبراء، وإن دول مجلس التعاون ليست بحاجة إلى خبراء، فهناك الكثير من الخبراء الموجودين، أساتذة جامعات ووزراء مالية، والقضايا المطروحة على دول مجلس التعاون ذات الطابع الاقتصادي تُناقش بشكل مستمر ولكن هناك أسباباً متعلقة بالمكونات الاقتصادية لكل دولة، هناك دولة ترى في التعريفة الجمركية المرتفعة مصدرا أساسيا من مصادر دخلها، هناك دولة لا ترى فيها إطلاقًا هذا الرأي وتعتقد بأنها تكتفي بـ 1٪ أو 2٪ من الرسوم على صادراتها، هذا الاختلاف والتباين في المكون الاقتصادي لا يحل بين ليلة وضحاها، وأنت تعلم بأن موضوع الاتفاقية الاقتصادية منذ عام 1982م ـ 1983م هو موضوع بحث، ولكن علينا أن ننظر إلى ماذا تمّ خلال الأعوام الماضية، صُنِّفَت السلع وانتهت وثيقة التفويض،

مجلس التعاون سيبدأ مفاوضاته مع الاتحاد الأوروبي في شهر يناير القادم، وسيقود فريق التفويض الخليجي الدكتور جبارة الصريصري، السلع كلها صُنِّفَت، حوالي 1289 سلعة لم يبق منها إلا 28 سلعة، هناك دول من مجلس التعاون لها رؤية خاصة في هذا الأمر مرتبطة بمصلحتها وبالمكونات الاقتصادية لها، نحن حريصون على أن يتم الاتحاد الجمركي بدول مجلس التعاون الست، لا نريد أن نقيم سابقة بأن تسير تلك القافلة بخمس ويبقى واحدًا منها منفرداً، ولكن إذا اقتضت المصلحة في نهاية الأمر، أي في نهاية عام 1999م، أن تمشي الخمس ويبقى السادس، سيُعطى مهلة لكي يُراجع نفسه على أمل أن ينضم لتلك القافلة.

محمد رضا نصرالله: نأخذ الآن مشاركة الدكتور محمد الرميحي، من الكويت، ونعتذر على تأخرنا عليك.

د. محمد الرميحي: أنا سعيد بهذا النقاش، وما استمعنا إليه من معالي الأمين العام وباقي الإخوان، وأريد أن أستأذنك بالقول بأنني أودّ ان يتجه النقاش إلى الكليات، لأن التفاصيل الصغيرة سوف تأخذنا إلى تفاصيل أصغر، وأود أن أقتطف من خطاب الأمير عبدالله، ولي العهد السعودي، بعض الكلمات، حيث قال إن الوضع الاقتصادي في منطقة الخليج هو أكثر التحديات إلحاحًا، وبالتالي كنا نتأخر في بعض الإجراءات في السابق، ولكننا منذ الآن فصاعدًا، نتيجة للظروف العالمية والاقتصادية لا بد أن نحثّ الخطى لملاقاة هذا الوضع الاقتصادي المتأزم، وأنا متأكد أن الشيخ جميل يفهم ذلك تماما، فالوضع الاقتصادي في منطقة الخليج سيء بسبب هبوط أسعار النفط، وهبوط أسعار النفط هي نتيجة وليست سببًا، نتيجة للوضع الاقتصادي العالمي، وكما قال الأخ الدكتور عبدالرزاق الفارس بأنه كانت هناك دورات مختلفة خلال الثلاثين سنة الماضية، من صعود وهبوط في أسعار النفط، ولكنني أعتقد كما يعتقد الكثير من الخبراء بأن هذا الموضوع أكثر جدية وأكثر إلحاحًا مما كان عليه في السابق، لسببين؛ السبب الأول هو أنه أصبح هناك انكماش عالمي، وهذا



الانكماش سبّب قضيتين، الأولى هي تدهور أسعار النفط، والثانية هي أن العائد من الاستثمار الخليجي بأشكاله المختلفة ـ سواء الفردي في القطاع الخاص أو الدولة ـ أيضا تراجعت مداخيله، فإذن نحن أمام قضية مهمة وأساسية وهي قضية الاقتصاد، كيف ننظر إلى الاقتصاد؟

محمد رضا نصرالله: ولكن الملاحظ هنا أن القمة أوصت بالحفاظ على حصص كل دولة، على أن تراقب هذه الدول السوق وتجتمع في النصف الأول من العام القادم، عام 1999م، للنظر في إمكانية خفض الإنتاج، يا ترى أمام هذه الأزمة التي عبّر عنها خطاب سمو الأمير عبدالله، هل هذا التصور كفيل بمعالجة هذه الازمة الخطيرة؟، فتدهور الأسعار سوف يؤدي أيضا إلى تقلص ميزانيات الصرف وما يحدثه من تبعات كما تعلم.

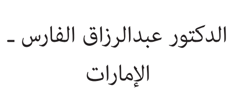
د. محمد الرميحي: أنا أتصور أن هناك مجموعة من الخطوات التي تبنتها القمة، الخطوتان الأساسيتان هما: تخفيض الإنتاج، والتفاوض مع السوق الأوروبية المشتركة من أجل عدم إدخال سلعة النفط في ما يؤخذ عليها من ضرائب، ولكن هاتين القضيتين هما خارج قدرات المجلس المباشرة، وهنا نطالب الأخ الأمين العام بدراسة هذا الموضوع، فما هو تحت أيدينا هو أن نسرّع في الوحدة الاقتصادية الخليجية، لأن هذه سوف تقلل من سلبيات انخفاض أسعار النفط على المدى القصير والمتوسط، دون هذا فستكون هناك مشكلة، والسيد الأمين العام قبل القمة صرّح لإحدى الجرائد الخليجية بأن المشكلة في تسريع خطوات التعاون في الخليج هي ما سمّاها بالأجهزة الروتينية البيروقراطية في كل دولة، القادة لديهم نظرة واضحة ويريدون أن يُدفع بهذا الأمر إلى الأمام، وهنا مشكلة يجب أن نضع إصبعنا عليها، وهي أن معظم الدول الخليجية بها أجهزة لا تستجيب الاستجابة الصحيحة والحقيقية إلى متطلبات الوضع القائم والمستقبلي، في المستقبل القريب سوف نواجه مشكلات اقتصادية، وسوف تتفاقم في الأشهر القليلة القادمة.

محمد رضا نصرالله: عل كل حال أترك فرصة التعقيب لمعالي الشيخ جميل الحجيلان، فقد استمعتم إلى جملة من المداخلات وهي تنطوي على وجهة نظر نقدية.

الشيخ جميل الحجيلان: إن السؤال الذي تم توجيهه إليّ بخصوص البطء في التنفيذ لم يكن يتناول قضية أساسية مثل قضية النفط، كان الحديث في معرض الإجابة عن تتابع صدور الأنظمة في الوقت الذي نرى فيه آثاراً لتلك الأنظمة التي صدرت، الدكتور الرميحي تحدث عن موضوع النفط، وأنا قلت في البداية إن هذا الموضوع له جوانبه الفنية وقد يتعذر على المشاركين في هذه الندوة أن يتناولوه بشكل يستجيب لحالة المستمعين والوقوف على دقائق الموضوع، ومن العوامل التي تلعب دورًا أساسيًا في تحديد سعر النفط هي قاعدة العرض والطلب، فكلما كان الفائض في السوق يتجاوز الحاجة إليه، كلما قلّ سعره، ومثلما قال الدكتور عبدالرزاق فإن أسعار النفط مرّت بدورات كثيرة من العلو والانخفاض، ولكن هناك عواملاً أخرى كثيرة ومتعددة تلعب دورًا في تحديد الأسعار، وأنا لا أريد أن أدخل في هذا الموضوع لأنه ليس مجالنا.

محمد رضا نصرالله: نستمع الآن إلى مداخلة من الدكتور ماجد المنيف، نرحب بك في هذه الحلقة المخصصة





الدكتور عبدالرزاق الفارس ـ الإمارات



الدكتور محمد الرميحي ـ الكويت



المهندس عجلان الكواري

للحديث عن مجلس التعاون والقمة الأخيرة وعن الموضوع الأساس وهو موضوع انخفاض سعر البترول، أنت كخبير اقتصادي متابع لدقائق الأمور، يا ترى ما هو التصور الذي كان بإمكان القمة أن تخرج عليه لمعالجة جذرية وفورية لهذا التدهور العنيف في سعر النفط؟

د. ماجد المنيف : السلام عليكم، أنا سعيد بالمشاركة في هذا البرنامج، بالنسبة لما تم اتخاذه خلال القمة فيما يتعلق بأسواق النفط، فقد كانت خطوة هامة وكانت في وقتها، وما قام به مجلس التعاون أتى بعد اجتماع مؤتمر أوبك وفشله في الوصول إلى اتفاق لتمديد العمل بتخفيضات الإنتاج التي تم الاتفاق عليها، فجاءت قمة مجلس التعاون واستطاعت أن تنجح في القيام فيما لم تستطع منظمة أوبك القيام به.

محمد رضا نصراللّه: كيف يا دكتور ماجد؟، نرجو إيضاح هذه النقطة.

د. ماجد المنيف : خلال اجتماع نوفمبر الماضي، في فيينا، كان على جدول أعمال منظمة أوبك تمديد العمل بتخفيضات الإنتاج التي تم الاتفاق عليها في منتصف العام الحالي، حتى نهاية العام 1999م، أي تخفيض إنتاج دول المنظمة حتى نهاية العام القادم.

محمد رضا نصراللّه: وهل التزمت دول الأوبك بهذا؟

د. ماجد المنيف : الذي حدث هو أن منظمة أوبك لم تتفق على استمرار العمل بتخفيضات الإنتاج إلى نهاية العام، فأخذت دول مجلس التعاون هذه المبادرة في استمرار العمل بتخفيضات الإنتاج إلى نهاية عام 1999م، وستلاحظ في قرار القمة دعوة الدول الأخرى إلى اتخاذ إجراءات مماثلة للإجراء الذي اتخذته دول مجلس التعاون، والطلب من الدول الالتزام بتعهداتها بتخفيض الإنتاج، أي أن هناك 3 نقاط رئيسية لقرار القمة، أهمها تمديد العمل بالتخفيضات حتى نهاية 1999م، وهذا يعتبر مساهمة كبيرة من دول المجلس لاستقرار السوق، أي أنها اتخذت خطوة منفردة وهامة، مع أنها دول مجلس لا يشكل إلا حوالي ٪50 من إجمالي الإنتاج.

محمد رضا نصراللّه: ما تأثير هذا الموقف النفطي الخليجي على سوق النفط؟

د. ماجد المنيف : دول مجلس التعاون من أهم الدول المنتجة والمصدرة للبترول، مع أن وزنها في إنتاج منظمة أوبك حوالي ٪50، ولكن وزنها في حجم الصادرات العالمية حوالي ٪30، وهذا وزن مهم في السوق، كما أن معظم صادرات دول مجلس التعاون تتجه نحو السوق الآسيوية، كاليابان وكوريا الجنوبية وغيرها، وبالتالي فإن تخفيض الإنتاج حتى نهاية 1999م يعطي مؤشرات للسوق بجدية دول مجلس التعاون واستعدادها لاتخاذ خطوات لضبط الأسعار إذا دعت الحاجة لذلك، ونلاحظ هنا أن دول مجلس التعاون تستطيع أن تتحرك وتأخذ بزمام المبادرة ولكن المطلوب أيضا من الدول الأخرى أن تحذو حذوها.

محمد رضا نصراللّه: وضحت النقطة، ونتجه الآن إلى الدكتور عبدالرزاق الفارس كي يعقب على ذلك، فأنت قلت قبل قليل إن توصيات القمة لم ترتفع إلى مستوى وتيرة الخطاب الناصح الذي قدمه سمو الأمير عبداللّه، والدكتور ماجد أوضح لنا من خلال هذه المداخلة أن ثمة موقفًا واضحًا وملتزمًا بتخفيض الإنتاج، فماذا تقول؟

د. عبدالرزاق الفارس: ما حدث في سوق النفط في واقع الأمر هو أمران مهمان؛ الأول هو انخفاض الطلب وتداعيات الأزمة الآسيوية وما حدث بعدها في اليابان ثم الولايات المتحدة وأوروبا بشكل عام، والثاني هو عدم التزام بعض دول أوبك بنظام الحصص الذي وضعته المنظمة والخروقات الدائمة التي تقوم بهذه الدول في نظام الحصص، فالطلب لا نستطيع أن نتحكم به، وإنما يمكننا التحكم في العرض، وإن انتقادي للبيان يأتي من أنه إذا كنا نواجه بعض الأحيان مخاطر عسكرية فإننا نسميها بأسمائها، وإذا كنا نواجه مخاطر سياسية فإننا نسميها بأسمائها، والبيان حدد بوضوح الموقف من العراق والموقف من احتلال إيران للجزر، ولكن البيان عجز عن أن يقول إن هناك بعض الدول التي معنا في أوبك وتقوم بخرق مستمر وواضح لنظام الحصص.

محمد رضا نصراللّه: معنا الآن سمو الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز، وهو وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية لشؤون البترول، بالتأكيد سوف يكون تعقيبه مثريًا لهذا النقاش الساخن.

الأمير عبدالعزيز بن سلمان: أهلًا بكم، في الحقيقة فإن الأخ والصديق الدكتور ماجد، أوفى في وصف ما يتعلق بنتائج قمة دول مجلس التعاون الأخيرة، ما أريد أن أقوله هنا هو أن كون الوضع ملحٌ، فهذا لا يعني أن نقوم بإجراءات واتخاذ قرارات يكون فيها شيء من العجلة والارتباك، حتى لا يؤدي إلى نتائج عكسية، والأمر الثاني المهم هو أن هذه القضية تضررت منها 30

أو 40 دولة منتجة ومصدرة للبترول، والقضية أكبر من أن 6 دول تتحمل أعباء الدفاع عن سلعة تتأثر منها سلع أخرى، كلها تضررت من نتاج تداعيات ما هو حادث الآن في دول جنوب شرق آسيا، إذن فإن القضية أكبر من أنها قضية بترولية بحتة.

محمد رضا نصراللّه: ماذا تقصد بكونها أكبر من قضية بترولية بحتة؟

الأمير عبدالعزيز بن سلمان: أي أنها سلعة تتأثر بمعدلات النمو الاقتصادي العالمي، وكون أننا نعزل هذه السلعة عن الشيء الأساسي في ازدهارها ونموها كسلعة، هذا أمر صعب جدا، تزامن هذا مع زيادة الإنتاج في كل الدول المصدرة للبترول، ومع عودة العراق إلى مستوى الإنتاج الذي كان ينتجه قبل أزمة الخليج، فكل هذه الأمور أدت إلى هذه الانعكاسات، أيضا لا يجب على دول الخليج بمفهوم الإلحاح أن تأخذ إجراءات تتحمل فيها أعباء أكبر من قدراتها وإن كانت مستفيدة من هذه الإجراءات، لأن فائدتها لن تكون مجردة لهذه الدول الست، بل قد تكون الأعباء مكلفة عليها.

محمد رضا نصراللّه: الحديث معك سمو الأمير يفيد في هذه النقطة، ولكن الوقت أدركنا، وهنالك في الواقع قضايا كثيرة لم نستطع استيعابها في هذا النقاش، إذا تفضل الشيخ جميل بالتعقب لكي أعود إلى الدكتور محمد الرميحي في قضية أخرى.

الشيخ جميل الحجيلان: إن موضوع النفط هو موضوع تختلف فيه الآراء، وهو من المواضيع التي يدور حولها الجدل، وتظل الأمور فيها نسبية، ولكن أنا أتفق مع ما ذكره سمو الأمير عبدالعزيز بن سلمان، وما قلته في البداية، بأنه يجب التعامل مع موضوع النفط بقدر كبير من الحيطة والهدوء وألا تبنى المواقف على ردود فعل، لأنه لو صدر في البيان الذي أشار إليه الدكتور عبدالرزاق الفارس توجه ذو لهجة قوية، ولم تعط النتيجة المرجوة، فسيكون لذلك البيان أثر عكسي على السوق، فيجب دائما أن نضع في حساباتنا أن ما نقدم عليه سيكون له مردود إيجابي، وإلا أصبحت المواقف نوعاً من المراهنة غير المضمونة.



الشيخ جميل الحجيلان



الزميل محمد رضا نصرالله

وكما قلت لك فإن هذا الموضوع يدور حوله الجدل ويختلف فيه الخبراء، ولكن الحقيقة الماثلة أمام أعيننا هي أن انخفاض أسعار النفط تشكل ظاهرة اقتصادية خطيرة، وأرجو أن تتضامن الجهود أملًا في اجتياز هذه المرحلة.

محمد رضا نصراللّه: نعود إلى الدكتور محمد الرميحي في الكويت، خطاب سمو الأمير عبداللّه أيضا تضمن قضية قد تهمكم أنتم معشر المثقفين والمفكرين والمنظرين، موضوع العولمة، حيث أصبحنا اليوم بمعزل عما يجري في العالم، وهنالك تحديات خطيرة تداهمنا، يا ترى هل استعدت مجتمعات دول المنطقة لمواجهة هذا التيار العولمي الكاسح؟

د. محمد الرميحي: مفهوم العولمة هو مفهوم جديد كما تعرف، ظهر في وقت متأخر كمفهوم، ولكن كواقع حقيقي فنحن قد دخلنا العولمة منذ اكتشاف أول بئر للنفط في منطقتنا، بمعنى أن هناك شركات أجنبية وهناك سلع جديدة دخلت إلى مجتمعاتنا وبالتالي تغيّرت بعض القيم، فنحن في داخل العولمة والعلاقات العالمية منذ فترة طويلة، إنما ظهر مفهوم العولمة بمفهومه الحديث في فترة ما بعد التسعينيات وما بعد انهيار امبراطورية الاتحاد السوفيتي وغلبة السوق وأفكاره وإلى آخره من المفاهيم الجديدة.

محمد رضا نصراللّه: أود قبل الختام أن نستمع إلى تعقيب من الشيخ جميل حول هذا التيار العولمي الذي أصبح يخترق الأسـواق والمجتمعات، ومع تحرير التجارة وانسياب البضائع، يا ترى ما هو موقف الأمانة العامة من حرية تنقل المواطن الخليجي، فهو لا يزال يعاني عند مراكز الجمارك والحدود، يُحاسب على البضاعة البسيطة حتى الآن وكأنه إذا تحرك أو انتقل من دولة خليجية إلى أخرى كأنه انتقل من دولة خليجية إلى دولة غير خليجية.

الشيخ جميل الحجيلان: لا تسأل ما هو موقف الأمانة العامة؟، بل اسأل ما هو موقف الدول؟ لو قُدّر للأمانة العامة أن تكون حرة في اتخاذ الإجراءات التي تراها مستجيبة لتطلعات المواطنين لكان لنا في الأمر شأن آخر، ولكن هناك اعتبارات متعلقة بكل دولة، على ضوئها تتخذ موقفها الخاص المتعلق بالتنقل بين دول مجلس التعاون.

محمد رضا نصراللّه: شكرًا لكم جميعا، ولا يزال الأمل متعلقًا بتجربة مجلس دول التعاون العربي الخليجي كإحدى ممكنات العمل السائر على طريق التعاون والوحدة، فإلى اللقاء والسلام عليكم ورحمة اللّه.

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب:
مقابلة جميل الحجيلان مع محمد رضا نصراللّه في برنامج (وجها لوجه)
* مـدة الحلقة:
1:07:24
* رابط الحلقة على يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=50TiWtNc-1E



مشاهير صعدوا على أكتاف الجهـلاء

نجوم التفاهة

المشاركون في القضية :

- أ. د. سهيل بن حسن قاضي:
عضو مجلس الشورى السابق. رئيس مجلس إدارة جمعية البر بجدة.

- أ. د. محمد بن أحمد المقصودي:
أستاذ القانون الجنائي الدولي ومحكم دولي معتمد.

- أ.د هيفاء بنت عثمان فدا:
رئيسة مجلس إدارة جمعية يسر للتنمية الأسرية بمكة المكرمة.

- أ. عبده الأسمري:
أديب وكاتب ومستشار.

- د. وسام فؤاد فلمبان:
أستاذ مشارك في علم النبات بجامعة الملك عبدالعزيز.

- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين:
كاتب صحفي.

- د. غادة ناجي طنطاوي:
رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس السعودية.

- د. هيفاء رشيد الجهني:
أكاديمية وأديبة وكاتبة.

- د.م نبيل عباس:
مهندس استشاري ومدرب معتمد من فيديك (الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين).

- د. لمياء عبدالمحسن البراهيم:
كاتبة رأي. معدة ومقدمة برنامج تحفيز على إذاعة الرياض.

- د. منى المالكي:
كاتبة صحفية.

- أ. نجود قاسم:
محامية ومستشارة قانونية.

- أ. رنا المداح:
كاتبة وروائية.

إعداد: سامي التتر

أُبتلي الناس في هذا الزمان بأشخاص دلفوا إلى عالم الشهرة مع عدم استحقاق غالبهم لها, وذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أو الـ(سوشل ميديا) التي كسرت حدود الزمان والمكان وباتت موجودة في كل بيت بل في كل جهاز جوال, ما سمح للعديد من الأشخاص الذين يطلق عليهم جزافًا «مؤثري التواصل الاجتماعي» أو «مشاهير السوشل ميديا», بنشر محتواهم بشكل يومي تقريبًا مع التحفظ على غالبية ما يبثه هؤلاء من غث وسمين, وتحقيق متابعات ومشاهدات جلبت لهم الثراء والشهرة؛ فأصبحت العديد من الجهات والشركات ورجال الأعمال يتنافسون للإعلان عبرهم, لكن المؤسف هو أن غالبية هؤلاء الذين يعرفون لدى البعض بـ»مشاهير الفَلَس» ومن يريدون اللحاق بركبهم, باتوا يلجؤون إلى أساليب غير مقبولة, لا دينيًا ولا اجتماعيًا لتحقيق الشهرة الزائفة, فالمحتوى المبتذل والإثارة الرخيصة والتصرفات والعبارات السامجة باتت تتصدر المشهد, والأخطر من ذلك تأثر شريحة كبيرة من الشباب والفتيات والمراهقين والمراهقات بتلك التصرفات الصادرة عنهم رغم تجاوزهم الخطوط الحمراء, بل الأدهى والأمر تطاول بعضهم على الثوابت والرموز المعتبرة في الوطن, ما جعل الجميع يطالب بوضع حد لهذا الانفلات الحاصل في فضاء السوشل ميديا, ومحاسبة هؤلاء المشاهير على كل ما ينشرونه من محتوى, بل ومراقبة ما تتضخم به أرصدتهم من أموال جنوها من السفهاء الذين يتابعونهم, وقبل ذلك من الجهلة الذين وقعوا معهم عقودًا للإعلان والدعاية لهم.

«مشاهير التفاهة» كانت قضية هذا العدد التي ناقشناها مع نخبة من الأساتذة والمفكرين ورجال العلم الذين أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع الشائك الذي بات يغزو جل البيوت، فكانت الحصيلة التالية.

الأمن السيبراني قادر على ردعهم

في البدء تحدث الأستاذ عبدالرزاق سعيد حسنين الذي ألقى باللائمة على بعض أفراد المجتمع الذين صنعوا من الحمقى مشاهير، وهم في حقيقتهم لا يمثلون إلا فئة معينة من المجتمع اللاهث حول الألوان الزائفة، لأشخاص لا يحملون هدفاً سوى تضخم أرصدتهم البنكية، وللأسف تجد أكثرهم كانوا مجهولين تائهين في غياهب المجتمع، وفجأة ظهروا على السطح ولمعت نجوميتهم، حتى تكاثرت حولهم فلاشات صفراء صنعت منهم نجومًا، بل البعض منهم بعد أن كان من مستخدمي وسائل النقل العام والتاكسي، أصبحوا من ملاك السيارات الفارهة ويحملون أفخم ماركات الحقائب العالمية والساعات الألماسية، حتى ذاع صيتهم وصاروا ينافسون كبرى الصحف والقنوات الفضائية في الدعايات الإعلامية الرابحة.

ويضيف: «بعد أن طفح الكيل وتكاثرت أعدادهم، صار لزامًا على الجهات المعنية في الدولة، متابعة ما يتم نشره والترويج له من قبل هؤلاء، مع تناقل الأخبار المفرحة لإيقاف الجهات المعنية لبعض هؤلاء وإحالتهم لجهات التحقيق والمحاكم المعنية، لتجاوز البعض أدبيات النشر الإعلاني، بالترويج لمنتجات غذائية وتجميلية غير صالحة للاستخدام الآدمي، إلا أننا هنا نطالب بمزيد من المتابعة والملاحقة القانونية، بل والحرص على متابعة مداخيلهم المالية البنكية وغيرها، لإخضاعهم للضرائب التي أقرتها الدولة أسوة بغيرهم، وليتهم يخضعون تحت الرقابة المشددة وإلزامهم بالحصول على التصاريح المخولة لهم بالظهور الإعلامي عبر وسائل التواصل المتعددة، وإن كنت أرى صعوبة تحقيق ذلك لتكاثرهم المتنامي، واستخدام بعضهم لأسماء وهمية ومنصات ومواقع دولية من خارج المملكة، ولكنني أجزم أنه سيكون للأمن السيبراني وتوسعه التقني الملحوظ في المملكة دور في متابعة هؤلاء وتحجيمهم».

مؤثرو السوشل ميديا في ظلال القانون

وتوضح الأستاذة نجود قاسم أن منصات التواصل الاجتماعي (سوشل ميديا) هي الأكثر تأثيرًا ومتابعة في وقتنا الحاضر، لذلك لجأ إليها الأغلبية بقصد التأثير أو الشهرة أو الكسب السريع، فأصبحوا ينشرون الكثير من المحتويات المفيدة أو الضارة المخالفة للقيم الإنسانية والأخلاقية، والتي لها تأثير إيجابي أو سلبي في التربية والتعليم بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتتابع: «أضحى السناب شات واليوتيوب والفيس بوك وغيرها من البرامج الاجتماعية سلاحًا ذو حدين؛ ينشر من خلالها الغث والسمين لمجرد الشهرة، وإما أن يحسن استخدامهم بمحتوى هادف يتضمن الحث على أفكار وأهداف سليمة ومفيدة، وإما أن يُساء من خلالهم للجميع، بنشر أفكار وأفعال وأقوال هدامة أو غير مفيدة أو مخالفة لعاداتنا الدينية والاجتماعية، وبما يمس بالحياة الخاصة، بقصد الشهرة والانتشار أو الترفيه أو الدعاية أو الترويج، حتى لو كانت لمنتجات غير مفيدة وغير صالحة للاستخدام، لكسب المزيد من المتابعين وقد يستخدمون معلومات كاذبة ومزيفة لإيهام الغير وكسب ثقتهم مما يوقعهم في المساءلة القانونية، وتبذل الجهات المختصة سواء النيابة العامة أو الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع الجهد الكبير لمتابعة مؤثري السوشل ميديا أو من يرتكبون جرائم أخلاقية أو مخالفات نظامية للائحة المحافظة على الذوق العام، أو المساس بالحياة الخاصة وتعمل على إحالتهم للمحكمة أو الجهة المختصة لنيل العقوبة المستحقة لقاء مخالفتهم للنظام والتقاليد المعتبرة. وقد نصت المادة السادسة من نظام الجرائم المعلوماتية على أن يتم سجن المتهم لفترة زمنية لا تتجاوز الخمس سنوات، ويغرم بمبلغ مالي يقدر بثلاثة ملايين ريال سعودي عندما يرتكب ما يلي: 1. إنتاج أو إرسال أو تخزين كل ما يمس الحياة العامة بالسعودية أو القيم الدينية أو الآداب العامة. 2. الاتجار بالجنس البشري عن طريق إنشاء موقع لهذه الغاية أو تسهيل التعامل معه. 3. إنشاء الشبكات الإباحية أو أنشطة الميسر أو نشرها أو ترويجها. 4. إنشاء موقع لتجارة المخدرات أو المؤثرات العقلية أو ترويجها أو تسهيل طرق التعامل بها، ونلاحظ هنا العقوبات الشديدة والرادعة بهدف الحد من الجرائم المعلوماتية.

وأتاحت حكومتنا الرشيدة الإبلاغ عن أي جريمة إلكترونية ضد المشاهير والمؤثرين أو غيرهم لجميع الأفراد المواطنين والمقيمين بالمملكة، بهدف التعاون مع السلطات والجهات المختصة لضبط المجرمين والحفاظ على الأمن، حيث يتم الإبلاغ عن الجريمة بشكل إلكتروني وسري وتتم متابعتها من قبل المختصين، ويمكن الإبلاغ عن الجريمة بواسطة منصة أبشر الإلكترونية التابعة لوزارة الداخلية بشكل سهل وسريع».

الشهرة الزائفة ساهمت في تماديهم

من جهتها، أبرزت د. هيفاء رشيد الجهني أن السوشل ميديا وتغلغلها في المجتمع أثر كثيرًا في الثقافة المجتمعية وأدى إلى تبدل السمات الأخلاقية لدى بعض شرائح المجتمع؛ فانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتعدد أنواعها ساهم في انتشار بعض المستخدمين لها وشهرتهم، وهذه الشهرة ولدت لدى بعضهم تماديًا في القيام بتصرفات غريبة أو لافتة من أجل زيادة المتابعين مما ساهم في زيادة أخطائهم وتجاوزاتهم، وباعتبار قدرتهم على التأثير في المتابعين سواء بالإيجاب أو السلب، وبما إن الطاغي على أغلبهم قلة العلم وانعدام الخبرة أصبح تأثيرهم السلبي أكبر من الإيجابي.

وتواصل: «للأسف بعض هؤلاء أعتقد أنه مصلح اجتماعي وأخذ يهذي بما لا يدري، وهناك من اعتقد بأنه إعلامي لظهوره المستمر وقد ساعدهم على ذلك تلك الدعوات التي تنهال عليهم لتغطية المناسبات المختلفة، ولا يخفى على الجميع أن معظم المتابعين لهم هم من فئة الشباب الذين حتما سيتأثرون بما يشاهدون، والملاحظ أن الحال مع هؤلاء الذين يسمون مشاهير يزداد تماديًا يومًا



بعد يوم، ويخرجون علينا بتقليعات أو سلوكيات لا تمت لديننا أو عاداتنا بصلة، في قمة من الاستهتار واللا مبالاة لدرجة نشر خصوصيتهم الدقيقة وإقحام الناس بل وولاة الأمر في أمور ليس من الأدب التحدث فيها إليهم، وإن المأمول من الجهات المعنية، سواء في وزارة الإعلام أو وزارة الداخلية اللتان لا تألوان جهدًا في تأدية مهامها، تشديد الرقابة عليهم وعلى ما يقدمونه من محتوى للمجتمع، كل في اختصاصه، كما يراقبون المواد الإعلانية التي يقدمونها ومدى جودة المنتجات المعلن عنها ومناسبة الأسعار التي يقدمونها كي يقف كل متعامل مع هذه الوسائل التواصلية عن المساس بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده».

المشاهير مسؤولون عما يبثونه من محتوى

وأشارت د. وسام فؤاد فلمبان إلى أن

السوشل ميديا لم تعد مجرد مواقع تُستخدم عبر شبكة الإنترنت للتواصل بين المستخدِمين، بل أصبحت منصات لتبادل الأفكار والمعلومات ونشر الثقافات والعادات بأشكال مُختلفة من كلمات وصور ومقاطع فيديو، دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية، مما جعلها وسائل لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهل المدى السريع لانتشارها بين جميع شرائح المجتمع العمرية والفكرية.

واستدركت: «لكن للأسف ما نراه من بعض المشاهير هو استخدام وعرض سطحي وغير لائق ولا يمثل ديننا وعاداتنا، كما أنه لا يمثل معتقداتنا عن التطوير والإنتاج المطلوب للنهوض بأبنائنا ومجتمعنا، خاصة بين فئة الشباب السعودي التي تمثل 50 ٪ من عدد السكان الذين هم عماد النهضة والكنز الحقيقي للأمة، بالإضافة لما ظهر حديثًا من غزو فكري وثقافي للأطفال من خلال هذه المنصات، مما كان له آثار سلبية على سلوك الأطفال وسبب لهم مشاكل صحية ونفسية نتيجة انعزالهم عن الحياة الاجتماعية الحقيقية، وفقد الحوار الأسري والمحيط العائلي، وتعلقهم بشخصيات من العالم الافتراضي ليكونوا قدوة لهم وتقليد سلوكهم. كان لنا وقفة برفض ذلك والحد منه بجميع الوسائل الممكنة، وهذا ما سعت له حكومة المملكة من فرض العقوبات والغرامات للحد من انتشار الأفكار والسلوك غير اللائق من بعض أفراد في منصات التواصل الاجتماعي، كما عملت على نشر الوعي بين الناس من خلال الإعلام الهادف المرئي والمسموع، ووضحت الضوابط القانونية التي يجب اتباعها لحماية مستخدمي التواصل الاجتماعي، وكيفية استخدام تلك الحقوق بشفافية تتماشى مع رؤية المملكة 2030 وأهدافها للتنمية والتطوير، بما لا يخالف معتقداتها الدينية وتقاليدها. وواجب الأسرة والهيئات التعليمية كبير في هذا الصدد من زيادة الوعي لدى الأطفال والشباب بنوعية ما يجب متابعته وقدرتهم على تقييم المفيد والنافع والمناسب لأعمارهم وما يجب حظره وعدم تداوله، وأن يكون لديهم القدرة على بناء أفكارهم المستقلة من غير تقليد أعمى أو انجراف وراء الآخرين. كما نسأل المشاهير (وإن كنا لا نعمم) أن يكون لديهم حس المسؤولية الاجتماعية والوطنية والدينية في بث محتواهم، وأن يكون هادفًا صادقًا بنّاءً يرتقي بالمتابعين ويبرز القيم والعادات الإيجابية، ويعكس قيم المجتمع السعودي والعربي الأصيل الثابت بدينه ومعتقداته وتقاليده، لا منصة للتسلية وإضحاك الناس ونشر التافه غير المفيد وكسب المال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) فأنت مسؤول عن محتواك وعن كل ما تنشره من نهج بين الناس.

وصفهم بالإعلاميين كارثة!

ويشدد أ. عبده الأسمري على أن مشاهير السوشل ميديا «نماذج» أساءت للمجتمع كثيرًا وللأسف فإن العديد منهم لا يزال يواصل الترهات والسخافات فيما يخص الاشتهار على حساب القيم والانتشار من خلال نشر مقاطع وفيديوهات لا تمثل الشعب السعودي، ولا تعكس الصورة المعرفية والإنسانية التي جبلت عليها الأسرة السعودية وتشربتها من خلال الوازع الديني والقيم المجتمعية، وهذا الأمر يستوجب المتابعة أولًا بشكل دقيق لما ينشرونه ومن ثم معاقبتهم.

وزاد: «أما فيما يتم تداوله من إقحام رموز الدولة فيما لا يليق بهم فإن ذلك يجب أن يأخذ مستوى العقوبة المرتبطة بالعبرة حتى يقف الأمر سريعًا، فالدولة وفرت لهؤلاء وغيرهم مستويات «حرية» موضوعية يجب أن لا يتجاوز فيها أيًا من كان من هؤلاء المشاهير أو الحمقى حدود الإساءة أو الوقوع في المحظور، ولا بد من إيقاع أشد العقوبات بهم وفق الأنظمة الموجودة في هذا الشأن والتي أقرتها الدولة وفق الشرع والنظام. وللأسف أن المجتمع وفئات معينة منه وهم فئة المراهقين والشباب باتوا يهرولون بكل سذاجة وحماقة وبؤس وراء ما ينشره هؤلاء المشاهير الحمقى، مما أوجد مناخًا لمتابعتهم ونشر ترهاتهم، وهذا أمر خطير جدًا لأننا في وقت يجب أن نعد أجيالاً مسؤولة تعي قيمها وتهتم بماضيها وتعتز بحاضرها وتمضي نحو تحقيق مستقبلها، إضافة إلى وجود جهات ورجال أعمال وشركات مع كل أسف رفعت من قيمة هؤلاء «السفهاء» وباتوا يتصدرون منصاتها في الإعلانات، وهذا ما قوى من شوكتهم التي يجب أن تكسر، ومن العجائب والغرائب في هذا الإطار أن بعض الجهات تقدم المشهور أو المشهورة على أنه «إعلامي أو إعلامية» وهذه كارثة حقيقية في تزييف الواقع وتزوير المهنية، ومن الأسباب أن هؤلاء المشاهير باتوا يقومون ويحققون أهدافهم في دروب آمنة من العقوبة إلا في حالات الوسوم «الهاشتاقات» التي نرى فيها معظم شرائح الشعب تطالب بمعاقبتهم على خلفية نشاط مشبوه أو مقطع ساخر أو مشاركة سيئة، لذا وجب أن يعاقبوا وأن يعاقب كل من يشد على أيديهم أو يساعدهم في ذلك، والجهات المخولة لمعاقبتهم أرى أنها هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ووزارة التجارة وأيضًا وزارة الإعلام وكذلك النيابة العامة والشرط، كما يجب أن يكون هنالك ندوات وورش عمل لتثقيف المجتمع بخطر هذه الفئة على المجتمع وعلى النشء، مع أهمية أن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية بالإيعاز لخطباء المساجد بإقامة خطب جمعة في مثل هذه الموضوعات، ويجب أن يكون هنالك قرارات بإلغاء وحظر الحسابات الموجودة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومنع المتورطين في الأخطاء من فتح الحسابات وإيقافها في مختلف وسائل التواصل، وإعلان ذلك من أجل أن يعمم

> بعضهم تجاوز الخطوط الحمراء والمطالبات تتزايد بضرورة مراقبة محتواهم وأرصدتهم

العقاب لفئات أخرى للحد من تورطها في نفس السلوكيات المشينة، مع ضرورة منع الشركات والقطاعات والجمعيات ورجال الأعمال والمولات من الاستعانة بهم في الترويج لأنشطتهم، إضافة إلى مراقبة المحتوى الصادر منهم ووضع أنظمة تمنع ذلك بقرارات عليا وبتنظيم يضمن إيقافهم عند حدهم، ومن الممكن الاستعانة بخبراء في هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وأيضًا مسؤولين في الغرف التجارية وفي وزارة التجارة، وأيضًا التنسيق مع شركات تويتر وإنستغرام وسناب شات لوضع حلول عاجلة لوقف هذه الظواهر».

المعاقبة وفق نظام الجرائم المعلوماتية

وسلط أ.د. محمد بن أحمد المقصودي الضوء على ما يجب اتخاذه بحق بعض المشاهير الذين يتجاوزون الأنظمة والقوانين، حيث قال: «ظهر في الفترة الأخيرة بعض من يعتقدون أنهم مشاهير السوشل ميديا وبشكل غريب قيامهم بتفسير نصوص القوانين بشكل خاطئ وشاذ متوسع به، مما يخلق جرائم لم يقصدها المنظم، وهم بذلك تجاهلوا أن دارس القانون بصفة عامة سواء كان مشرعًا أو فقيهًا أو قاضيًا، لا بد أن يخضع النص القانوني لخطوات منهجية وأسس علمية لتحليله، ويقصد بتحليل النص القانوني إجراء دراسة متفحصة له تنطوي على تفكيك الفرضيات التي يتضمنها لمحاولة استيعابه وتحديد المقصود من ورائه، ويمر تحليل النص القانوني بعدة مراحل تبدأ بالمرحلة الأولى، وهي محاولة فهمه من خلال القراءة المتعددة المتأنية المتأملة له لإمكانية تحديد طبيعته القانونية من حيث انتمائه لأي قسم من أقسام القانون ولأي فرع من فروعه، وهل هو من القواعد الآمرة أم المكملة، ومعرفة تموضعه ضمن المنظومة التشريعية التي صدر من خلالها.

يلي ذلك المرحلة الثانية وهي دراسة بنية النص من مصطلحات وفقرات ومقاطع لتحديد المصطلحات المفصلية والكلمات المفتاحية التي يعتمد عليها لمعرفة طبيعة هذه المصطلحات، سواء كانت تجارية أو اجتماعية أو اقتصادية، وكذلك دراسة البنية اللغوية للنص القانوني من كلمات وتعابير مختلفة.

ثم تأتي المرحلة الثالثة والتي تعتمد على محاولة القائم بالتحليل فهم الطريقة التي تم صياغة النص بها، ولن يتمكن من ذلك إلا إذا كان على علم جيد بالطرق المتعددة لصياغة النصوص القانونية، وأخيرًا نأتي إلى المرحلة الأخيرة وهي محاولة تحليل النص القانوني من خلال استخدام الطرق المختلفة المتبعة في تفسير القواعد القانونية، سواء كانت طرق تفسير داخلية للنص القانوني عن طريق عباراته وألفاظه أو عن طريق روحه وفحواه، أو باتباع طرق التفسير الخارجية كالتقريب بين النصوص أو محاولة فهم حكمة التشريع.

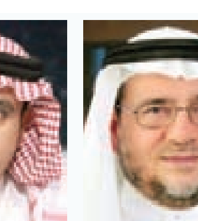
تلك المنهجية تمكن القائم بتحليل وتفسير النص القانوني من فهم متعمق ودقيق له للوصول إلى عمق معانيه مما يتأكد معه سلامة تطبيقه تحقيقًا للعدالة الناجزة وتحقيق مبدأ لا عقوبة ولا جريمة إلا بنص والتي يمثل أساس الشرعية القانونية، وفي حال مخالفتهم لتلك الضوابط أن تتم معاقبتهم وفق نظام جرائم المعلوماتية».

خطة ممنهجة لهدم الأخلاقيات

وأبدت د. غادة ناجي طنطاوي انزعاجها مما ينتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من غثاء وتفاهات، حيث أصبحنا نرى الكثير من المنشورات المسيئة على الفيسبوك، والصور غير اللائقة على الإنستغرام، والإعلانات السخيفة وغير مفيدة على تطبيق سناب شات، أما فيديوهات التيك توك فحدث ولا حرج!.

وأضافت: «تعددت طرق الإساءة والمصدر واحد، إنهم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي. وفي حقيقة الأمر هم أبعد ما يكون عن الشهرة، فئةٌ تنضح بغباءٍ مُطلَق، لا مبالاة، لا أخلاق، لا مبادئ وكمٌ هائل من عدم تحمل مسؤولية إفساد جيلٍ بأكمله لأغراضٍ مادية وشخصية بحتة، لا تَمُت بصلة، للغرض الرئيسي من إنشاء تلك المواقع، الذي يقتضي التواصل ونشر الوعي والثقافة بالدرجة الأولى.

سيدة تنشر يومياتها مع أطفالها وتستعرض بجسدها ذهابًا وإيابًا أمام شاشة هاتفها، وأخرى جعلت من طلاقها أسهمًا يتداولها الجهلة على مائدة عشاء، كمٌ هائل من عمليات التجميل، لا يمثل أي سيدة عربية حقيقية، عِوَضًا عن السعوديات، وكلمة (أنا جمالي طبيعي) غدت شعار الجميع حاليًا! جميعهن ينتمين لعيادة تجميلٍ واحدة، يحملن نفس ملامح الوجه! سبحانك يا ربي، خُلِقوا جميعًا بأنوفٍ صغيرة، شفاهٍ مكتنزة وبشرة متوردة! شهرةٌ كالسُم المَدسُوس في العسل،



د. سهيل قاضي — د. م. نبيل عباس — أ.د محمد المقصودي






أ. عبدالرزاق حسنين — أ. عبده الأسمري — د. وسام فلمبان

- د. سهيل قاضي:
مشاهير التفاهة تسلقوا على مهنة الإعلام وغرروا بالأبرياء

- أ.د محمد المقصودي:
مشاهير السوشل ميديا فسروا نصوص القوانين بشكل خاطئ وشاذ

- أ. عبدالرزاق حسنين:
نطالب بمزيد من الملاحقة القانونية ومتابعة مداخيلهم المالية

- أ. نجود قاسم:
المشاهير سلاح ذو حدين.. ونظام الجرائم المعلوماتية رادع للمسيئين

- د. هيفاء الجهني:
قلة العلم وانعدام الخبرة جعلت التأثير السيء يفوق الجيد

- د. وسام فلمبان:
آثار سلبية على سلوك الأطفال ومشاكل صحية ونفسية سببها بعض المشاهير

- أ. عبده الأسمري:
إقحام رموز الدولة فيما لا يليق يستوجب عقوبات رادعة

- د. غادة طنطاوي:
غزو فكري ممنهج لأجندات غربية هدفها هدم المجتمع العربي

- د. م. نبيل عباس:
الحل في المناصحة والتأديب والاستعانة بخبراء التربية وعلم النفس

سـببها الرئيسـي الغزو الفكـري المُمَنهج لأجنـداتٍ غربية، جُـلّ اهتمامهـا هو هدم المجتمع العربي والذي يرتكز بشكلٍ رئيسي علـى المرأة، بروتوكولات تـم إعدادها منذ عـام ١٩٥٢ لتأخذ حيزًا مـن واقعنا اليوم.. أفـراد مجتمع مغيبين عـن الوعي في زمنٍ اختلطت فيـه المفاهيم الصحيحـة للحرية بالإسفاف، وبالطبع غياب الجهات المسؤولة تمامًا عـن المراقبة لوضـع عقوباتٍ تنهي هذه المهزلة، أصبح العائد المادي هو سيد الموقف دون أدنى مراعاة للعقيدة والهوية العربية.

الاسـتعراض بمفاتن الجسـد، أصبح ماركةً مسـجلة تتبعها كل فاشلة، نظرات الشهوة والإيماءات الجنسـية أصبحـت مهنة من لا مهنةَ لهـا! فتحوا الأبواب علـى مصراعيها لكل مـن هـب ودب ليَنعَتنا بسـوء الأدب، ويُصَنِّـف دولـةً عظيمـة – ولـي عهدهـا يجتهد سـعيًا للصدارة- على أنها من دول العالـم الثالث! أيـن وزارة الإعلام من هذه الكارثة؟ أين الجهات الأمنية المسؤولة عن المحافظـة على قواعد الـذوق العام؟ فمن أمـن العقوبـة أساء الأدب. وأيـن الرقابة الذاتيـة الكامنـة فـي الفطـرة السـليمة؟ أصبحنا نتبع الغرب بشـدة ونُقلدهم بدقة، لسـت ضد الإعلانات على مواقـع التواصل الاجتماعي، لكن ضد توجهاتها، المعتقدات السـائدة خلفها وطرق تقديمها، فإلى متى هذا الانسـياق غير المبرر خلف الغرب؟ وإلى أي مدى سينحدر مستوى الأخلاق؟.

رسالة لكل مسؤول في بلدي، استيقظ من سباتك قبل فوات الأوان وقم بعملك، لكل أم وأب انجرفـوا مـع تيار تأمين مسـتقبل آمـن لأطفالهـم، أوقفـوا تلـك الكارثـة. أمجـاد الدولـة لا تُبنـى بمفاهيـم تنضـح بسـوء الأخلاق، بـل بأطفال اليوم وشـباب الغـد. هؤلاء المشـاهير عبارة عن شـريحة إلكترونيـة، تديرها منظمات لها ايدولوجية مرعبـة لهدمنا، تتكلم لغـة تجيدها مواقع التواصـل الاجتماعي، تفهمهـا فئةٌ جاهلة وتقـوم بنشـرها فئة أخـرى عديمة الفهم والثقافـة. نحن أمـة اقرأ التـي لا تقرأ. إن فُقِدَت معايير الدين ذهبـت الأحكام جُزافًا مـع الريح وأخذت معها هويتنـا الحقيقية.. أليـسَ هـذا مـا نشـهده الآن يا سـادة يا كِرام؟».

المناصحة والتأديب وخبراء التربية وعلم النفس

من جانبـه، أوضح الدكتـور مهندس نبيل عباس أن الفضاء الفسيح جدًا الذي أوجدته التقنيـة الحديثـة، كان البعـض جاهـزًا له وأحسـنوا اسـتخدامه وفق عوامـل تربوية تربـوا عليهـا جيـدًا فارتقـوا بأنفسـهم وأخلاقهـم، والبعـض الآخـر كان علـى النقيض تمامًا، وجد هذه المساحات الكبيرة وبـدأ ينشـر فيها هـذه السـموم والأفكار الغريبة التي تخالف عاداتنا وتقاليدنا كنوع مـن رد الفعل قـد يكون على عـدم رضاه عن وضعـه الاجتماعي والمالـي، بالإضافة لافتقاده للأخلاق التي تهذب من سلوكياته وفي الغالب لا يكـون لديه تدين كاف من خلال محاضن تربوية جيدة لا في مدرسـته ولا في أسرته.

وتابـع: «أما بالنسـبة لإقحام رمـوز الدولة بشـيء لا يليق بهـم فهذا الأمـر بالطبع لا يقبلـه أحـد ويجـب التوقف عنـده ويجب محاسـبتهم، بل واقترح اسـتعمال أسلوب التأديـب ولا أعنـي بـه بالطبـع الضرب أو السـجن، وإنما تأديبهم بشكل جيد إما أن يوضعوا إذا كانوا شبابًا صغارًا في محاضن تربوية جيدة شـبيهة بمصلحة الأحداث أو ما شـابه، وتعليمهم ما هـي الدولة وماذا تعنـي ومـا يفتـرض أن يحملونـه تجـاه رموزها وكيف يتم الحفاظ على هذه الرموز واحترامهـا. وإذا كانوا كبـارًا أن يؤتى لهم بلجـان المناصحة كما تم التعامل من قبل مـع التكفيريين سـابقًا، وأعتقد سـتكون نتيجتهـا جيـدة ليتعلمـوا احتـرام الدولة



واحترام رموزها، واحترام الأنظمة المعمول بها داخل البلاد.

مسـؤولية ذلـك أعتقـد أنهـا مسـؤولية مشـتركة مـن البيـت الـذي لـم يحسـن تربيتهم، ومن المدرسة التي ما استطاعت أن تضعهـم فـي وضـع جيـد علـى أنهم مواطنين أو مقيميـن يفترض أن يفهموا ما لهم وما عليهم.

أمـا الجهـات المخولـة بمحاسـبتهم، أولًا وزارة الإعـلام كونهـا مسـؤولة عـن هذا الفضاء الفسيح جدًا المتاح أمام هذه الفئة، إذا اسـتطاعوا أولًا أن يقفلـوا حسـاباتهم ويعاقبوهـم، وإن لـم يرتدعـوا، فأعتقـد أن علـى وزارة الداخليـة أن تتدخـل فـي هـذا الأمر. أما بالنسـبة لما يمكـن اتخاذه مـن حلول، فكمـا ذكرت إرجاعهـم لنظام المناصحة والاهتمام بتعريفهم عن الدولة ونظامها وأن الإخلال بذلك يمكن أن يؤدي بهم إلى السجن.

وأحب أن أضيف أن بعض هؤلاء قد يكونوا مرضى نفسـيين، ويسـتغلوا هـذا الفضاء في عرض هذه الأساليب المسيئة، ويمكن الاستعانة بالمتخصصين في علوم النفس والتربيـة حتـى يعطـوا خبراتهـم في هذا المجال وكيف يقفوا أمـام هذه الفئة التي خرجت عن النظام».

غياب الوعي ساهم في الشهرة الزائفة

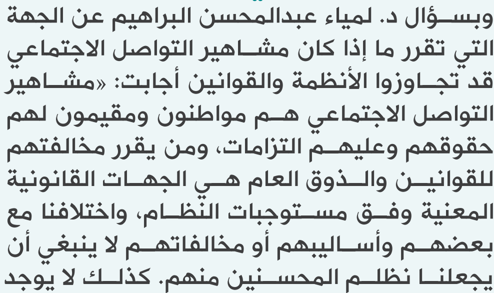
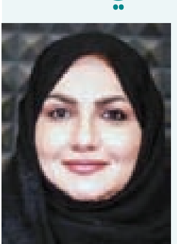
ويؤكـد د. سـهيل بـن حسـن قاضي أن ظاهرة مشـاهير السوشـل ميديا انتشرت للأسـف دون تقيدهم بضوابط سـلوكية، حيث يرتكبون مخالفات قانونية واجتماعية مـن خـلال نشـر التفاهـات والسـلوكيات الخارجة عن المنظومـة الأخلاقية والدينية والاجتماعيـة، وإثـارة خطـاب الكراهيـة والعنصريـة أو التحريـض علـى العنـف، تاركيـن تداعيات سـلبية علـى متابعيهم المقلديـن لهم من صغار السـن، بعد أن منحوا أنفسـهم مسـميات وألقابًـا دونما أحقيـة، واتجهوا إلى تطبيق مفهوم (خالف تعـرف)، متسـلقين علـى مهنـة الإعلام، متجاهلين القيم والمفاهيم الحضارية التي تنضوي تحت مظلة هذه المهنة.

ويواصـل: «مـا زاد الطيـن بلة، هـو لجوء بعض هـؤلاء المشـاهير إلـى الترويج من خلال الإعلانات عن منتجات مزيفة يخالفون فيهـا نظام مكافحة الغـش التجاري، حيث وجـدت بعـض الشـركات فيهـم ضالتها فانبـروا في خـداع المتابعيـن وتضليلهم باعتبارهـم (قدوة لهم)، وهو ما يدخل في باب (بيع الغرر).

وإن كان هؤلاء المشاهير لا يندرجون تحت تصنيـف واحـد، فمنهـم البسـطاء الذين يركزون على اسـتعراض تفاصيل حياتهم الشـخصية، ومنهـم من يميلـون نحو بث النـكات بهدف التسـلية، ومنهم المعلنون الذيـن يتسـابقون لجمع المـادة ولو من خلال التضليـل والخداع، ويجب أن نقر بأن هناك مشـاهير آخرين بلغوا مستوى عاليًا من النضج الفكري الذي يقدمون من خلاله أطروحات ثقافية وعلمية وتاريخية مفيدة

تترك أثرها الفاعل في الوعي المجتمعي.
إن الجرائم المعلوماتية التي يقع بها مثل هؤلاء – عن قصد أو بدون قصد – كثيرة ومتعددة وترتبط معظمها بالجهل بالقوانين المنظمة لهذا الجانب، كتصوير الآخرين دون إذنهم، أو تسريب بيانات خاصة من خلال تغريدة أو إعلان في السناب بما يترتب عليه عقوبات بالسجن والغرامة المالية، ناهيك عن تصوير مقاطع فيديو أو صوتيات تمس النظام العام أو القيم الدينية أو الآداب العامة أو حرمة الناس أو الترويج للمحظورات أو للأدوية والمكملات الغذائية.
لقد بات واضحًا أن حزمة من الأسباب ساهمت في بروز هذه الشريحة من المشاهير، منها غياب الوعي لدى أطياف واسعة من أبنائنا وجريهم وراء تقليعات العصر وتقليدها بسلوكيات شاذة، مع غياب الدور المؤثر للأسرة والمدرسة والمؤسسات الثقافية وضعف أداء المنابر، ولعل الأمر بحاجة لسن تشريعات تربوية بحق هؤلاء وأن تشمل تلك العقوبات بالإضافة إلى التشهير، إلزام هؤلاء المشاهير بتنفيذ برامج للخدمة الاجتماعية بعد قفل حساباتهم نهائيًا أو لمدد طويلة.. وفق ما يحدده المشرع.
كما لابد من وجود لوائح تنظيمية تقنن ظهور الأطفال في مواقع التواصل، ودرء الأذى النفسي الذي قد يلحق بهم بسبب نشر مقاطع تم تصويرهم بها من بعض المشاهير بهدف استغلال براءتهم».

المسؤولية الأولى على المتلقي

وبسؤال د. لمياء عبدالمحسن البراهيم عن الجهة التي تقرر ما إذا كان مشاهير التواصل الاجتماعي قد تجاوزوا الأنظمة والقوانين أجابت: «مشاهير التواصل الاجتماعي هم مواطنون ومقيمون لهم حقوقهم وعليهم التزامات، ومن يقرر مخالفتهم للقوانين والذوق العام هي الجهات القانونية المعنية وفق مستوجبات النظام، واختلافنا مع بعضهم وأساليبهم أو مخالفاتهم لا ينبغي أن يجعلنا نظلم المحسنين منهم. كذلك لا يوجد ما يمنع أن يستنجد أي شخص ما بقيادة ورموز الوطن فهم بعد الله ولاتنا وحكامنا وقادتنا وعزنا وفخرنا. والمشهور لم ولن يكن كذلك بدون وجود ممكنات أهمها الجمهور، ولما تحققه الشهرة من مكاسب مالية واجتماعية فصار المشاهير يتنافسون في الإبداع ليجمعوا عدد مشاهدات أكبر، فالمسؤولية الأولى تقع على المتلقي، وإلا فالفضاء رحب بالكثير ولا أحد يجبر أحدًا لمتابعة مشهور ما.
وأنا أرى بكلمة «عبرة لغيرهم» قسوة شديدة، وكذلك التلويح بالعقاب دون إبداء أي تعاطف ولا تحفيز لمن يقدم محتوى هادفًا جيدًا، وكأن الأصل أن يكون المشهور مبتذلًا مجرمًا، وما أراه أن المشاهير يمتلكون من الذكاء العاطفي والقدرة على جذب الجماهير بأساليب إبداعية قريبة لهم، وأرى أن يستفاد منهم ويتم احتوائهم وتحديدًا الهادفين منهم».

سباق محموم على المال والشهرة



ولدى سؤالنا د. منى المالكي عن الكيفية التي نجح من خلالها البعض في الوصول للشهرة قالت: «نحن نعيش في عصر فرض علينا مشاهيره بمواصفاته الخاصة.. إنه عصر الحمقى للأسف! ولك أن تتخيل أن تكون أقصى أمنية لأطفالنا أن يصبحوا مشاهير! لكن كيف تكون مشهورًا ولماذا تكون مشهورًا؟! تبقى أسئلة معلقة في الهواء لأنه وببساطة لا الطريقة ولا الكيفية مهمة.. كل ما هنالك حركة ممجوجة أو كلمة ساقطة أو جملة نابية فتصبح مشهورا أو مشهورة!.
يخيل إليك في بعض الأحيان وأنت تسمع مثل هذه العبارات المتداولة من بعض المشاهير أو حركاتهم أنك تعيش عصرًا لا تنتمي إليه، أو أنك سقطت على ظهر كوكب سكانه ينتمون لكائنات فقدت الإحساس بالقيم والأخلاق!.
نعترف جميعًا بخذلاننا أمام هذا الطوفان الهائل الذي يجرف الوعي والمعرفة والقيم إلى هاوية سحيقة، ولا بد قبل التوعية من وضع قوانين صارمة جدًا أهمها في نظري منع أصحاب الشركات والمنتجات من الإعلان لدى المشاهير، لأن كل هذا الإسفاف الأخلاقي هو لهاث وراء المادة، فأصبحت القيم الأخلاقية هي السلعة الأرخص في هذا السباق المحموم نحو المال والشهرة»!.

شهرة سطحية ساذجة

توجهنا بالسؤال للأستاذة الدكتورة هيفاء بنت عثمان فدا حول تعريف الشهرة من واقع ما نراه اليوم فأجابت: «الشّهرة أوسع نطاق أفقيّ لنكرة ما ليكون معرفة، وهناك فرق جوهري بين المعرفة والمعلوم، فالمعرفة ما أبين بغيره بعد أن كان نكرة، والمعلوم ما بان بذاته ليكون علمًا عقلًا وتصديقًا. ولا شك أن ما يقدمه بعض مشاهير السوشل ميديا هو نوع من الشّهرة السّطحيّة ذات التّعريف الأفقيّ السّاذج، ناهيك إن تطرق للثّوابت والرّموز. وثمة مناخات متعددة وقاتمة ساهمت في إيجاد مثل هذه النماذج، أوّلها: غياب المؤثرين أولي السطوة والحظوة على مسرح الأحداث. وثانيها: انخفاض مستوى الثقافة الجمعية في التمييز بين الغث والسمين، وليس آخرها تقاعس التربية بشقيّها الأسريّ والمدرسيّ عن دورها في التوجيه والتقويم. ورسالتي لحواضنهم الفردية والمجتمعية.. أنتم السطح الذي حمل الغثاء، لولا سطوحكم المكشوفة ما عُرفوا، أمتكم أمانة في أعناقكم. وتنحصر الحلول بين جهتين: الحكومة رعاها الله بسلطاتها الأربع، والمجتمع بأفراده وأسره، وإن كان البيان من السحر، فستكون الوصفة كلمات وعساها تبين: «ابني، ابنتي، أخي، أختي، لا يتهالك من لسوئه يتدارك، كما يعلو من يدنو، كل محاسب بثواب أو عقاب، فاليوم في براح، وغدا فرح أو أتراح، في نار حامية، أو في جنة قطوفها دانية».

فراغ فكري ولهاث خلف الشهرة

ولدى سؤالنا الأستاذة رنا المداح عن الكيفية التي يمكن بها معاقبة من يتجاوزون الحدود من المشاهير، قالت: «لابد من عقاب وقوانين صارمة لكل من يسيء للوطن، فهناك ثوابت تخلى عنها بعض هؤلاء المشاهير للظهور وارتقاء الترندات، وما ساهم في إيجادهم وتكاثرهم الفراغ الفكري والجري خلف الشهرة والثروة السريعة، وكذلك المتلقي الذي يلهث خلفهم ويدعمهم بالمشاهدات والانضمام لقنواتهم، والمسؤولية أولًا تقع على البيت منذ البذرة الأولى للأبناء وبعد ذلك الإنسان نفسه وما يقدمه من محتويات مفيدة لأنهم استغلوا السوشل ميديا بطريقة خاطئة ولم يستفيدوا منها للقيام بالصحيح، وأعتقد أن الجهة المخولة بمحاسبتهم هي بالطبع الأمن وأظن أن هناك قوانين وعقوبات قد وضعت للحد من أمثالهم، وهناك خطوات يجب اتخاذها لمجابهة هذه الفئة وهي التوجيه الإرشادي والاستفادة من المعالجين والمرشدين النفسيين لتصحيح الفكر وتوجيههم نحو المفيد».

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

حجاب

(التلذّذ بالكلام حجاب)
هذا ما قاله ابن عربي. ونحن نعرف أن العقل نفسه حجاب عند الصوفية. ولا يختلف الشعراء عن الصوفية، فهم يعتبرون اللغة حجابا لرؤاهم المجنّحة، وقد علّل ابن خلدون شطحات الصوفية بقوله: اعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غياب عن الحس، والموارد تملِكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه..) والذي يستدعي ظل الشك في تعميم ابن خلدون (الغياب عن الحس) هو حس النفري الحاضر في قوله: (كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة) أما ادّعاء الشعراء الجُدُد بأن اللغة (جدار) حسب تعبيرهم، فلا ريب في أنه تبجج وقح. لماذا؟

لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، فكما يكون عليه المجتمع من مرحلة الرقي تكون اللغة. وقد نشأ وهم (الجدارية) هذا من أن اللغة العربية لغة حسية، كما كانت في العصر الجاهلي، لا تتسع للمعاني غير الحسية مثل الفلسفة والرؤى الوجدانية. وقد اعتنق هذا الوهم الذي أشاعه بعض المستشرقين كثير من أعلامنا، يتقدمهم المفكر الراحل الجابري. وقد علل شيخنا الشهيد حسين مروة ذلك بما يلي: (إن أولئك الباحثين (الغربيين) حين نظروا في خصائص التفكير العربي في المرحلة الجاهلية، ووجدوها ذات طابع معين يتناسب مع طبيعة الظروف التاريخية لتلك المرحلة، استخلصوا من ذلك أن هذه الخصائص تحدد طبيعة التفكير العربي في تاريخه كله) في حين (أن العلاقة الديالكتيكية بين اللغة والحياة الواقعية تقضي بأن أي تطور في الواقع هو تطور في اللغة كذلك)

لقد كان ابن عربي دقيقا في قوله (التلذذ) باللغة حجاب، ولم يقل اللغة. وكان نظره صائبا، فالتلذذ باللغة هو الداء الخفي الذي أنشب أظفاره في اللغة العربية منذ نشأتها حتى الآن: لننظر إلى الشعر العربي حيث نرى التكرار ممتدا بتلذذ بائس من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، وبعد أن تنفس إبداعيا لفترة محدودة، عاد بعدها إلى هاوية من الانحطاط و الاجترار حتى التحول النوعي الحديث.

و هذه المشكلة الاجترارية لا تنحصر في الشعر فقط، بل تمتد إلى كل المحتوى الفكري؛ فمنذ انقطاع الفترة ذات الثمار الإبداعية للفكر العربي في العصر العباسي حتى العصر الحديث الذي فتح عينيه على ركام شاهق من أحجار تسمى أفكارا، أي ما يقدره بعض الباحثين بألف عام. ومفكرو الأمة في صراع مع هذا الركام.





نظام التفاهة..

اللعبة دون قواعد مكتوبة

صالح الشحري

عنوان الكتاب لافت للنظر ، خاصة وأن مؤلفه د. آلان دونو هو أستاذ للفلسفة والعلوم السياسية في جامعة كيبيك في كندا، واذ تنتهي من الكتاب الذي ينحو الى بعض الجفاف والأسلوب الفلسفي في التحليل، فإنك ستتعرف عن المقصود بنظام التفاهة وهو الذي تركه الكاتب لك لتكتشفه، المقصود هو أي نظام اجتماعي يحكم حياة الناس مدعيا الحرص على سعادة البشر من خلال العمل نحو تعزيز القيم الانسانية العليا، مثل العدل والإنصاف، الحرية والمساواة، حماية الإنسان والحفاظ على بيئته الصحية، التعاون بين البشر ضد التحديات المختلفة، ولكنه في الحقيقة يمارس أعمالا تجعله يحقق أهداف فئة قليلة من البشر على حساب اهدار مصالح الغالبية العظمى ، القلة المستفيدة هم الرأسماليون الكبار ومن يدور في فلكهم من الفنانين والسياسيين ...الخ، وكون الكاتب من كندا فإن نسبة من الأمثلة التي يسوقها تأتي من المجتمع الكندي، وهو أحد المجتمعات الجاذبة في العالم، التي تصبح جاذبيتها محل شك قارئ الكتاب.

قامت بترجمة الكتاب والتعليق عليه الدكتورة مشاعل الهاجري، الأستاذة بكلية الحقوق بجامعة الكويت، تذكر المترجمة أنها قرأت الكتاب بالانجليزية، ثم اختارت احد أبوابه لتترجم وتناقشه في حلقة دراسية مع طلبتها في الجامعة. تلقت بعد ذلك رسالة من إحدى دور النشر تعرض عليها ترجمته لتقوم بطباعته وتوزيعه، وقد كان، ولا شك أن هذا الأسلوب هو الذي نتمنى أن يسود في نشر الكتب في عالمنا العربي، إذ كثيرا ما يزهد كتاب وازنون في الكتابة والترجمة، حتى لا ينتهي الأمر بهم الى استجداء دور النشر.

قامت المترجمة بالعودة إلى الكتاب الأصلي المنشور باللغة الفرنسية، ومطابقته مع الترجمة الانجليزية قبل التعريب. كما وكتبت مقدمة ضافية وصلت الى خمس حجم الكتاب، وهي مقدمة مهمة جدا، اضافة الى ذلك فقد وضعت حواش مهمة ليست في الكتاب الأصلي لتساعد القارئ على الاستيعاب، وتقييمي إن هذه الحواشي لا تقل أهمية عن المتن، الأمر الذي أعده ابداعا أصيلا.

تقول المترجمة أن على المترجم واجبا مزدوجا، فمن ناحية عليه الحفاظ على الصياغة الأصلية للكتاب ما أمكن، ومن ناحية أخرى عليه تحويرها بما يلائم القارئ العربي، ويضمن وصول المعنى إليه، وترى أن الالتزام بنقل ما كتبه المؤلف بالنص قد يؤدي الى الركاكة، وأن الاستفادة من هامش حرية المترجم فيها ما يشبه الخيانة للنص، وعليه اختارت العمل من خلال البقاء ضمن المسافة الضيقة بين الخيارين.

ثم تتحدث عن الترجمة عموما فتقول إننا في مرحلة تفوق فيها أهمية الترجمة أهمية البحث العلمي وتستبدل بقول توفيق الحكيم «المعنى الحقيقي للحضارة والبلد المتحضر هو أن توضع كل آثار الذهن وتراث الفكر في متناول الأيدي بلغة البلد».

وتتمنى المترجمة أن تكون قد حققت في ترجمتها هذه ما أشار اليه جورج شتاينر في نظرية الترجمة، إذ تقع الترجمة عنده في أربع حركات، أولها الثقة بأن في النص المختار ما يستحق التوصيل إلى جمهور جديد، وثانيها نوع من العدوان على إقليم ثقافي آخر تستخلص ثم تجلب ما يستحق لإقليمها اللغوي، وثالثها الدمج في اللغة الهدف، ورابعها التعويض وهو الاخلاص في الترجمة الى حد يجعل النص المستهدف أقرب ما يكون إلى النص الأصلي.

ترى المترجمة أن الإطار الأول لنظام التفاهة هو اللعبة وهو أن كل نشاط في الفضاء العام صار أقرب الى لعبة تمارسها أطرافه، يعرفها الجميع رغم أنه لا قواعد مكتوبة لها، تُستبعد منها القيم، ويُختزل النشاط المتعلق بها إلى مجرد حسابات مصالح قائمة على الربح والخسارة المادية (المال والثروة)، أو المعنوية (السمعة والشهرة) ومع الوقت يصاب الجسد الاجتماعي بالفساد فيفقد الناس اهتمامهم بالشأن العام، وتقتصر همومهم على فردياتهم الصغيرة. الإطار الثاني هو لغة خطاب التفاهة، العارفون مثلا لا يطلبون من غير العارفين دعما واعتناقا لأفكارهم وكل ما يطلبونه منهم أن يكفوا عنهم عبء ارباك المشهد بتدخلاتهم غير المستنيرة، ويكثر هؤلاء استخدام اللغة الخشبية، والمقصود باللغة الخشبية هي لغة تحصيل الحاصل الذي يقوم على الحشو والتكرار، والايهام بأننا نناقش قضية جديدة بينما لا يعدو الأمر ترتيب ألفاظ زائدة على أصل المعنى دون فائدة. وصولا إلى خطاب أجوف صالح لكل زمان ومكان. ثم التبسيط الخطر، فالمبالغة في التبسيط تؤدي إلى خفض درجة الجودة. مثل النزول بالمعرفة إلى مستوى قدرات غير العارف عوضا عن رفع مستوى غير العارف بما يليق بالمعرفة التي نريدها. الإطار الثالث هو الأكاديمية، إذ عوضا عن أن تصبح الجامعة منتجة للمعرفة تتاجر فيها، وتعمل في وسط من القيم الزبائنية ، فهي تبحث عن المنح لتشجع البحوث التي تدور نتائجها في خدمة من يقدم المنحة، مثل أن تقوم الشركات الصانعة للأجهزة الطبية بتمويل أبحاث تشجع

على الثقة بمنتجاتها ، وإثبات تفوقها على الممارسات الأخرى التي لا تحتاج الى هذه المنتجات ، ويتم ذلك دون أساس علمي، إضافة لذلك أصبحت الدراسة الجامعية في كثير من الأحيان مطلوبة من أجل المظهر الاجتماعي لا طلبا لشرف العلم والحكمة. ومضت الجامعات في طريق اختراع التخصصات المبالغ في دقتها لتنتج خبراء يعملون من خلال تخصصهم الضيق لخدمة السوق، ولم تعد تنتج علماء ذوي أفق واسع قادرين على مواجهة المشاكل الحياتية، ولا يجد المؤلف دليلا على نظام التفاهة أفضل من حضور الخبير باعتباره ممثلا للمؤسسة التي يدور في فلكها مقابل المثقف ذي الفكر الحر وما يمثله من التزام بالقيم والمبادئ. لا ينتقد المؤلف الجامعة من حيث تقديمها للتخصصات اطلاقا، وانما يعتبرها مسئولة عن انتاج خبير في مستوى التخصصات الدنيا، لكنه يخلو من الإحاطة المعرفية بالعلوم القريبة من تخصصه، ويخلو من فهم وممارسة قيم التفكير العلمي (الفضول، التقسيم، الفك والتركيب، الفكر الناقد، التحليل، المقارنة، الاستخلاص وغيرها). الإطار الرابع لنظام التفاهة يتعلق بالتجارة والاقتصاد، هنا ينتقد المؤلف نقل مفهوم الحوكمة من حيث هو مفهوم مصمم للبيئة التجارية بشكل خاص الى مفهوم عام. تعنى الحوكمة بتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية للمؤسسة والأهداف المجتمعية. مع مجيئ مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا جاءت بفريقها التكنوقراطي للحكم، وهنا تم استبدال الحوكمة بالسياسة، ففرغت السياسة من الأفكار الكبرى كالحق والواجب والعمل والالتزام والقيمة والصالح العام، واستُعيض عن ذلك بمفهوم الحوكمة ، وتغيرت المفاهيم فبدلا من الإرادة الشعبية أصبحت المقبولية المجتمعية، وبدلا من الناشطين الاجتماعيين نتحدث عن اللوبيات، وبدلا من المواطن يصبح الحديث عن الشريك وهكذا. وشيئا فشيئا تحول الاهتمام بالصالح العام من شأن سياسي قيمي الى مجرد إدارة عملية وأصبح تحقيق الربح هو الهدف الأسمى. وهنا تلاحظ المترجمة، أنه قد ازداد استخدام كلمات مثل الحوكمة والشفافية والمساءلة، وانتشرت أدبياتها، إلا أن ظاهرة الفساد لا زال حجمها في تزايد على مستوى العالم. تتبنى الرأسمالية الصرفة فلسفة فريدريك فون هايك الذي نادى بفكرة النظام التلقائي للسوق الحرة المدارة بأقل قدر من التنظيم الرسمي، أي تحجيم دور الدولة بحيث تقوم بأقل الوظائف، يقتصر عملها على الأمن والقضاء أي ما يُعرف بوظيفة الحارس الليلي، وترك كل ما عدا ذلك لآليات السوق، وذلك يعنى أن تفقد



الدولة وظيفتها الحمائية. هنا يلاحظ المؤلف التحول الكبير الذي طرأ على مفاهيم العمل، فقد تراجعت الحرفة لتصبح مجرد مهنة، يمكن للناس مثلا إنتاج الوجبات الغذائية بناء على خطوط الإنتاج دون أن تكون لهم معرفة بالطبخ وفنونه.

هل يمكن أن تتحول الثقافة الى داعم للتفاهة بدلا من الدور التنويري الذي تقوم به عادة؟ هذا ممكن بالطبع، إن استعمال لفظة تصفية العدو بدلا من القتل يبعد الحس اللاأخلاقي عن القتل، اما الصحافة فلها طبيعة اختزالية، فهي تعالج الاخبار بالاقتطاع والصياغة واعادة الترتيب وفق ما يلائم مصالح ملاكها وتوجهاتهم السياسية والاقتصادية. صحافة التابلويد وما نشأ على غرارها من صحافة إلكترونية تغرق الجمهور بموضوعات الفضائح والترفيه واخبار المشاهير ، كل ذلك لتحقيق عوائد تجارية على حساب خصوصيات الناس، والهائهم عن التفكير المنتج، يمكن ملاحظة ما جاء الى منطقتنا عبر التليفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، في السابق كان اختيار مذيعي التلفزيون يتم بدقة هندسية صارمة كما تذكر المترجمة، ويقع الاختيار على مثقفين، متميزين لغويا وفكريا، واكثرهم موهوبون، أصبح الجمال الجسدي هو المعيار الوحيد للاختيار، وسادت عامية السوق ، مع البؤس في ملكات الحوار وثقافة المحاورين. أما الشبكات الاجتماعية فقد نجحت في ترميز التافهين. تقلصت صور النجاح التي تعرفها البشرية مثل المواطنة الصالحة والعمل الجاد وحسن الخلق، والإنتاج الأدبي والتفوق الرياضي، أصبح معيار النجاح هو المال والمال فقط.

يسوق الكاتب أمثلة لتوضيح أفكاره، مثل ظاهرة التقادم المخطط له وهي ظاهرة اقتصادية تتعلق بالتخطيط الإنتاجي لدورة حياة المنتج الاستهلاكي، يطرح المنتج لفترة من الزمن ثم يتم استبداله بمنتج استهلاكي آخر يؤدي نفس وظيفته، يتم وقف تسويق المنتج الأول والتوقف عن إنتاج قطع غيار له أو طرح بديل مطور عنه، والهدف حمل المستهلك على شراء المنتج الجديد رغم كون الأول ما زال صالحا للاستخدام.

مثال آخر هو نظام الجنان (جمع جنة) الضريبية، وهي بلد او منطقة من بلد تجتذب رؤوس الأموال عن طريق الإعفاءات الضريبية، إليها تهرب الشركات التي تريد الهرب من الضرائب، مما يشكل تحايلا على النظام الضريبي في بلدها، ويضرب أمثلة على استثمار صناديق التقاعد الخاصة بجامعات كندية في الجزر العذراء البريطانية (ملاذ ضريبي)

قارئ الكتاب يشعر عند الانتهاء أننا لا زلنا نعيش في عالم يفتقر الى القيم الانسانية الرفيعة التي تحمى الانسان من الفساد. وتتعدد أشكال الطغيان وتختلف من بلد لبلد ومن قارة لقارة ويبقى الإنسان دائما هو الضحية.

المقال



الوقوع في غرام التّبَعيِّة



أ.د.مسفر
بن علي
القحطاني

منذ بداية الألفية الثالثة والعالم يتقارب بنحوٍ شديد، ويتداخل بعضه بعضا كأمشاج الجسد الواحد، ويتحسّس لكل همس ورمس؛ ولو جاء من أقصى المدينة، هذا العالم الصغير الذي أصبح بيتا يعيش فيه المليارات من البشر، طغت عليه أحوال جديدة لم يحدث مثلها في سالف الأزمان، أمام هذه البدهية المسلّمة للعيان، يُشكِل على المتابع أن هذا التشابك الأخّاذ حتى هذه اللحظة؛ لاتزال تحكمه لغة القوة واستبدادها، والغلبة فيه لمن يملك السيطرة، كما هو حال البشر منذ أقدم الأزمان، إلا أن الوسائل والأدوات قد اختلفت؛ فأدوات هذا التحكّم والاستبداد ليست خشنة تجرح الضعيف وتدميه بإذلال؛ بل أضحت ناعمة وخفية؛ بحيث يرى المسلوب الضعيف قيوده الوثيقة أساور من الروعة، ويستسلم –طواعية- تحت أنغام موسيقى الخنوع بأوتارها السحرية، وينقاد كالأعمى لمذبح اللذة والموضة ومنصات الأفلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

فمعادلة القوي والضعيف، والتابع والمتبوع، والغالب والمغلوب، منطقها الثابت هو حصريا لمن يملك أدوات السيطرة والتأثير ويتحكم بزمام شؤون العالم اليوم، ولا أحد يجادل أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي هم أولئك المحاربون المتأنقون ببدلات ديور وأرميني، وليس لغيرهم حق المنافسة على سيادة العالم منذ أن وضعت الحرب العالمية أوزارها. والسؤال المتكرر: ثم ماذا ؟ ماهو المطلوب-بعد هذه المقدمة المحبطة- لمجتمعات مثل العرب المعاصرين؟ ولأجل الإجابة عن هذا السؤال؛ أطرح وجهة نظري على النحو الآتي:

أولا: تُظهِر غالب دولنا العربية اليوم رغبة جامحة للانعتاق من ربقة التبعية والخروج من شبكة الصياد الغربي، والملاحظ أن خططها واستراتيجياتها أظهرت محاولات بناء مشاريع تنموية مستقلة اعتمادا على الذات، مهما بلغت مشاقها ومخاطرها، فالسياسي يسير وأمامه هوات وحفر سحيقة، تظهر في حفرة إغراء ديون البنوك الدولية، أو حفرة خدع المكاتب الاستشارية الغربية، أو حفرة التخويف بالانفراد، أو حفرة غواية العقود الأمنية الطويلة، وكلما نجا من حفرة؛ تغافلته حفرٌ أخرى، وهنا يقاوم السياسي كل تلك الشِرَاك؛ لأنه وصل إلى قناعه واضحة؛ أن السقوط تحت وهم التقدم الغربي لن يوصله إلا نحو العبودية الطوعية في الحدائق الخلفية للبيت الأبيض أو قصر بكنغهام أو الإليزيه، والقناعة تلك –مع مرارتها- هي أولى خطوات النهوض الرشيد والاستقلال السديد عن أي غرب وأي شرق، لكن المشكلة الأعمق أن الشِرَاك التي نجا منها السياسي بعد جهد وتجارب؛ تمتلئ بها أزقة ودروب مجتمعاتنا العربية، ولا تزال الكثير من النخب العلمية والفكرية والحزبية تعيش تحت تأثير غواية التّبعيّة، وقد تكون تلك التبعية لها ما يبررها بسبب التفوق الطبي والتقني والعسكري وغيره، وهذا النوع من التقليد ليس مذموما في كل ملّة، لأن المعرفة والإبداع منتج بشري من حق كل إنسان الاستفادة منها

حسب احتياجه، لكن المقصود هنا؛ هو في كيفية معرفة طريق الوصول للنافع المفيد، وليس الجمع الأعشى والطفولي لكل ما يأتي ويسوّق من الغرب دون فحص وتمييز، ورغم أننا ندّعي تلك الاستقلالية نظريا، إلا أننا نخفق في مقاومة مغريات التبعية في الفنون والموضات والعادات والأفكار الفارغة؛ بشكل مخزي وملفّق يُظهر قبح تلك العبودية، وقديما وضع ابن خلدون في مقدمته فصلا عميق الأغوار، جاء في عنوانه محذّرا: «أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده»!.

ثانيا: عندما يقع المجتمع -وليس النخب فحسب- في غرام التّبعيّة؛ فهنا يصبح الحال أكثر صعوبة في انتشال الفرد العادي من وحل التبعية قبل أن تغرق فيه هويته وقيمه، والصعوبة هنا تكمن في أمرين، أحدهما: أن جمهور الأفراد يحكمهم العقل الجمعي المنساق نحو رغبات وملهيات تسوقهم بلا تفكير نحو العاجل من اللذات والاستهلاك، فهو لا يفكر بشكل مستقل ومنطقي عن الجموع، وحتى لو اقتنع في بيته بخطر أو ضرر شيء ما، فربما يقدم عليه بارتياح عندما يخرج إلى الشارع أو يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الثاني: أن الجمهور عاطفي النزعة، وإذا وقع في غرام التبعية لزمته تلك الحالة في غالب حياته، فقد يشتم الغرب كل يوم، ولكنه يشتهيه في لبسه وسَمَاعاته ومشاهداته وأحلامه، وهذا هو معنى الغرام؛ كصورة من صور الحب، وإذا رجعنا إلى مصادر اللغة لمعرفة معنى (الغرام) لأجل تقريب المعنى في هذا السياق، فإنهم يُعرّفونه: بأنه الحب مع تعلّق شديد بالمحبوب، فهو تعلّق يقتضي اللزوم، لذلك جاء في الآية:»إن عَذَابَهَا كَانَ غراما» أي لازما ودائما، وسمي الغَرِيم غريما لملازمته الدّين ودوامه، فهو حب ولزوم غير منطقي أحيانا، لكنه واقعي، فالتّبعيّة الجماهيرية لقوة ما خارج الحدود؛ موجودة بنسب مختلفة في كل العصور وعند غالب الأمم، ولكن يهذّب هذه النزعة قوة وصلاح مؤسسات التعليم، لأنها مؤسسات عميقة وصلبة وعليها دائما رهان الغلبة أو الخضوع، فالمدارس والجامعات ليست مهمتها الأصلية جمع المعارف وحفظها في العقول؛ بل دورها الرئيس هو تعليم الفرد كيف يفكر ويجادل ويدافع ويستقل ويتميز ويميز كل ما يقرأه أو يراه ويسمعه، كما أنها البيئة المثلى أكثر من المنزل والمسجد لزرع القيم والهوية وتثبيت المعتقد، والخسارة الحقيقية التي يمكن أن نعلن بعدها الهزيمة؛ عندما يَغرم التعليم بمؤسساته وقياداته بالتبعية الحمقاء للآخر!.

ثالثا: يعلم الغرب يقينا أن الدول والمجتمعات اليوم تأنف من الكولونياليه، ولن تعود أبدا لأي إخضاع عسكري مهما كلف الأمر، ولكن العقل الاستعماري الغربي اعتاد منذ ثلاثة قرون على الهيمنة والسيطرة للعالم، والغريب إنه اليوم أكثر خوفا من قبل، فهو لا يستطيع أن يحمي نفسه فضلا أن يغزو غيره، فهو يشيخ ويهرم ويبدو أكثر عجزا عن إدارة شؤون العالم كالسابق، إلا أن جيلا جديدا من الشباب الرقمي بدأ ينعش آمال أبائه وأجداده بفرض سيطرة جديدة على الدول والأسواق والعقول والعواطف من خلال تقنيات دقيقة الصغر عظيمة الأثر، هذا الميدان الجديد تعيشه مجتمعاتنا العربية كمتفرجين صغار، المنافسة فيه صعبة والمقاومة من شغفه أصعب، لذلك تنصحنا فيسبوك وأمازون وأبل وقوقل ونتفلكس بالاسترخاء التام وأن نترك لها إدارة الوقت والحياة، ونبقى في متعة فارهة أطول فترة من اليوم، ولا يقف الأمر عند هذا الحدّ؛ بل تريد تلك الشركات أن تخترع لنا نقودا رقمية بلا مرجعية بنكية، وتتحكم في تفكيرنا عن بعد، وتدير علاقاتنا حبا وكرها ونحن في غرفنا نائمون.

وهنا أتساءل مثل غيري: ثم ماذا بعد ذلك؟ وإلى أين سنصل كأفراد ومجتمعات تحت سكرة هذه الهيمنة الساحرة؟ فعلا؛ لا أملك جوابا علميا، ولا أدري كيف نقاوم هجوم تلك المخلوقات الفضائية، أو الأجسام الغريبة التي صنعتها هوليوود في مخيالنا وصدقناها برضا ومصيرٍ مجهول.

مقال



الثقافة الشعبية والتطور



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



ينظر البعض للثقافة الشعبية كنوع من الفلكلور والمهرجانات التي يتم إحياؤها من خلال الفعاليات المستمرة التي تقيمها الدولة أو المجتمع بين فترة وأخرى، وذلك عبر استعراض الموروث الشعبي المتمثّل في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية. وهي انعكاس لتاريخنا وتخليدا لماضينا، إذ إن الثقافة الشعبية هي شخصيتنا العفوية التي لم تستهلكها حياتنا العصرية ولم تزينّها الحضارة الحديثة، لذلك قال العلامة عبدالله العلايلي " أهم ما في الثقافة الشعبية أنها تعبّر عن أعمق مفاعيل التطور الكامنة بأكثر مما يعبّر عنه الأدب الأنيق الذي هو أدب افتعالي، إذ إنك تفتعل بعض مقوماته لأنه يعرضها على العقل والعقل قامة ثقافة رفيعة وليس ثقافة عفوية كالثقافة الشعبية التي تعبّر عن نداء التطور. أي أن قيمة الإنسان ليست في التغيير الذي يفرضه التطور. التطور يفرض تغييراً. لكن قيمتك كإنسان أنك تعين التطور على عمله، فيكون لديك مخاض يعين التطور على عمله".

لذلك إذا كانت الثقافة الشعبية من نتاج الشعب أي منه وإليه، فإن هذا النتاج لن يتوقف، ومهما تعرضت الحياة الحديثة وأساليبها لهذا التراث فلن يندثر، لأن كل أدب وحرف شعبية هي ثمرة تراكمات اجتماعية نابعة من حراك اجتماعي تاريخي، وهي انعكاس لتاريخ طويل انطوت فيه الكثير من الأحداث، وبالتالي تتطلع المجتمعات لحفظ تراثها عبر كافة الوسائل، ولا يخلو مجتمع من المؤرخين وأهل السيرة الذين يعتبرون خط الدفاع الأول لحفظ هذا التراث والثقافة الشعبية. ولعل اهتمام الدول والمجتمعات في إحياء التراث والفلكلور الشعبي في مختلف المدن والمحافظات دليل على أن إحياء الثقافة الشعبية لا يعني إحياء أدوات التراث والعودة إلى البدائية في التعاطي مع العالم، ولا تعني الرضوخ لمظاهر التخلف أو المعتقدات غير المعقولة أو الأفكار البالية. فلا تنافي بين الثقافة الشعبية والتطور والتحديث، إذ إن الثقافة تعني جزء من التراث، والخلفية الفكرية والحضارية للتراث وليس التراث نفسه، هي الفكر الذي يقبل التراث أو يرفضه، فمثلاً لبس المداس وبيت الطين والخيمة من التراث لكنه ليس من أدوات الثقافة، فلم يعد هناك تاريخ أو جغرافية أو اقتصاد منفصل أو مستقل بل أصبحت كل الأمور الأخرى متداخلة لتشكّل أمراً واحداً هو الإنسان على هذه الأرض. فالتراث والثقافة الشعبية هما اللبنة الأولى للتطور والتحديث الذي حصل للكثير من الدول والمجتمعات التي استفادت من تاريخها وتراثها.

المقال



أسرار فاطمة.. مشكاة أثيوبيا !!



علي الأمير

في تلك الليلة الطويلة، ليلة السّفر من آسيا إلى أفريقيا، لم نكن نعرف أنّ الغيم وجهتنا، إلى أن وجدنا أنفسنا فجأةً، في أحضان ليلة زنجيّة ماطرة.. كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة ليلاً، عندما حطّت بنا الطائرة في أديس أبابا. كل الوجوه داخل الطائرة، كانت تشرئب إلى خارجها، لكن الوجوه الأكثر تحفّزًا، كانت وجوهًا سمراء، شاحبة الملامح من وعثاء الغربة.. كلنا كنا نتوق إلى العِتق، لكن الدقائق تطول وتطول، وهذه الطائرة لا تريد أن تتوقف.

لم تقف الطائرة بعد، لكن الرجال والنساء، كانوا قد اختلطوا ببعضهم، متدافعين على تناول أمتعتهم، احتشدت بهم ممرات الطائرة، دون أن تجدَ نداءات وتوسلات طاقم الطائرة، طريقها إلى أذانهم، دقات القلوب كانت أعلى من نداءات الطاقم، إذْ كل القلوب كانت تقرع طبول أفراحها. فرحٌ عارمٌ، غرقت فيه وجوه النساء قبل الرجال، كنتُ أرقبهنّ طوال الرحلة من جدة إلى أديس، وهنّ يحضّرن أنفسهنّ لهذه اللحظة، لذلك، بدا كلّ ما في الصورة أمامي، شهيًا ولائقًا بهذا المشهد الانتقاليّ النادر!

في الطائرة، وعلى ارتفاع ست وثلاثين ألف قدم، كانت قد تشكلت بيننا وبين هؤلاء الحبوش، حميميّةٌ لم أعهدها من قبل، لم ألمسها عندما كانوا على أرضنا، وستزول بالتأكيد، عندما نصبح على أرضهم، لكننا ونحن في الطائرة، وعلى ذلك الارتفاع الشاهق، كانت كلّ التشوّهات المشتركة بيننا قد تلاشت، وأصبحنا بالفعل أولاد آدم وحواء.

رأيتُ الحبوش العائدين من جدة، وقد ارتدوا ربطات العنق، وصاروا أفضل قيافةً منا، وأليق هندامًا، أمّا النساء، فقد سفرن عن وجوهٍ كالبدور، رغم الإرهاق البيّن والمزمن، من أثر الخدمة في البيوت، لكنهنّ ضاعفنَ المساحيق والأصباغ، وكرّسن ألوانها الصارخة أكثر، أيقظن شعورهنّ الملبّدة، فبدت كلّ خصلة، وكأنها تقف على أطراف أصابعها، ليراها الناس أطول. نشرن ابتساماتٍ مُفرطة في التفاؤل، فشكرتهنّ في سرّي، حين أعطين اللحظة حقّها من الفرح، وأعطين الحلم حقّه المتخيّل، في عيون مستقبليهم.

ما إن فُتِح باب الطائرة، حتى شعرتْ أجسامنا، بالنقلة التي انتقلناها، شعرنا وكأنّ منخفضًا مداريًا باردًا، اندفع بكامله إلى داخل الطائرة، ووجدنا المطر والليل البارد، بانتظارنا لدى باب الطائرة، ليمضي بنا بعدها، ذلك الباص العتيق، في خفّةٍ وسلاسة إلى صالة المطار، وسط إضاءاتٍ شحيحة، اصطفّت على جانبي الطريق، غير أنّ وقفاته الفجائية التي تكرّرت كثيرًا، راحت تلقي ببعضنا فوق بعض، رجالًا ونساءً، ممّا اضطرّ النساء إلى رفع أصواتهنّ على السائق.

لم نمكث طويلًا في صالة المطار، الواسعة جدًا، تمنّيتُ لو بقينا فيها لبعض الوقت، لننعم بهدوئها الباذخ، كانت شبه خالية، إلا من تلك الوجوه التي ألفناها أثناء الرحلة، لكن لم يعد أحدٌ من رفاقنا الحبوش يعبأ بنا، بل راحوا يفرّون من أمامنا مسرعين، وكأنّ وجوهنا تذكّرهم بالغربة.. نحن أيضًا، بسرعة وجدنا أنفسنا أمام الموظف في بوابة الخروج، أوقفنا وحقائبنا على العربة.

- " أيش يقول هذا؟ أيش يقول؟".

وبعد أن جرّب كل منا انجليزيته الضّحلة، عرفنا أنه يطلب الاستكرات، المدوّن عليها أرقام قطع العفش.. التفتُّ إلى صاحبي الذي لم يكن مركّزًا معنا:

- " هات ياخي الاستكرات اللي أديتك عند السير حق العفش".

- " أيّ استكرات؟ واللّه ما عد معايه ولا استكر، رجمتوبها كلها".

أنقذ صديقٌ آخر الموقف، حين أدخل يده بسرعة في جيبه، ووضعها في يد الموظف، وهو يقول لنا:

- " يا جماعة تعلموا كيف تتصرّفون؟".

ابتسم الموظّف، وأشار بيده مُفسحًا لنا الطريق، فاندفعنا وسط المطر، متّجهين إلى " مراكي"، دليلنا السياحي، كانت تنتظرنا داخل الميكروباص، الذي أحضرته لنا.

- " هاااه يا مراكي، السكن جاهز وكل شيء جاهز؟".

- شقريلّم.

- " ما هو تقول هذي؟".

- " تقول ما فيه مشكلة".

دخلنا أديس.. وعلى قول الحساوي: " ووسط البلد هادي، والاشجار تقطر مي".

في فندق اكستريم، كانت أربع أو خمس غرف في انتظارنا، تركناها جميعها، وانحشرنا كلنا في غرفة واحدة، تسعة أشخاص بل عشرة في غرفة واحدة، إنها الغرفة رقم 411 ، كانت بسريرين؛ سريري وسرير أحمد السّيد، غرفة صغيرة جدًا، لكنها اتسعت لنا كلنا، نعم بعضنا قضّى السهرة واقفًا، لكنّه كان غارقًا في الضحك، لأنّ السهرة كانت ممسوسة بالسّحر، لم ولن تمرّ سهرةٌ مثلها، على تلك الغرفة 411، الواقعة في نهاية الممر، والتي ظلّ بابها مفتوحًا طوال تلك الليلة، بل إنّه لم يُغلق حتى غادرنا الفندق، مساء اليوم التالي.

في الصباح، رأينا في أطراف المدينة، سُحبًا ضخمة، داكنة وثقيلة، تحبو على الأرض، رأيناها تتحرّك ببطءٍ، وكأنها تحاول الابتعاد عنّا، فعرفنا أننا قد بتنا - دون أن ندري - في أحضان الغيوم.

في الليلة التالية، وجدنا أنفسنا في بنسيون مكوّن من طابقين، استأجرناه بكامله، كان فخمًا ونظيفًا للغاية، تتوسّطه ساحة شاعريّة، بزرعها وأزهارها ومساحتها الدائريّة، والغرف من حولها تتّخذ شكل الحرف لـ، يقابلها مجلس واسع معدّ لجلسات السّمر، أصبح هو مُلتقانا ومقرّ سهراتنا، ولكلّ منّا غرفته الخاصة.

كان المطر الصامت مستمرًا، لم يكن يتوقف سوى لحظات ثم يعود، لا تسمع فيه رعدًا يقصف، ولا ريحًا تعصف، مطر مسالم، ليس كأمطارنا الشبيهة بالمعارك.. وتنقضي أيامنا الثلاثة الأولى، دون أن نرى الشمس، وعادة في مثل هذه الأجواء الباردة، تكون الشهيّة مفتوحة على مصراعيها، ويكون مطعم " أسرار"، هو بيتنا الثاني، وفاطمة العربيّة، هي مضيفتنا فيه.

قبل أن نغادر الفندق إلى البنسيون، كان غداؤنا ذلك اليوم عند فاطمة العربية، في مطعمها " أسرار".. هكذا كُتب اسمه على اللوحة، التي تعلو بوابة المدخل، وهي أول لوحة أشاهدها مكتوبة بالعربيّة

هنا.. يقع المطعم ذو الأسرار العجائبيّة، إلى الشمال من الساحة العظيمة، الواسعة الخضرة، التي تراها من خلال قوقل إرث، شمال المطار مباشرة. أول ما يصادف الداخل لهذا المطعم، حانوت صغير إلى اليسار، لكن هذا الحانوت الصغير، بعد أن تتوسّطه فاطمة، يظلّ يتسع ويتسع ويتسع، إلى أن يستوعب آسيا وأفريقيا معًا.

والسبب فاطمة، تلك السّيدة الحسناء، التي نهضت بها عروقها العربية، من جنوب جزيرة العرب، من اليمن تحديدًا، ثم استجمعت قواها في دبي كما تقول، لتهاجر بعدها إلى أديس، كتغريبة أربعينية كاملة. وهناك بدأت فاطمة، تؤسس محطة للتاريخ الذي لا يدوّن، للتاريخ السرّي، الذي اشتقّت منه اسم مطعمها " أسرار"، وهو ينشز عَبَقة من خيط الحنين للشرق، ويتضوع عطره وبخوره من مطعمها، ومن حانوتها، ومن ملامحها، المكتظة بصهيل خيول غابت إلا قليلا، ومن قسَماتها المسكونة بالحكمة والدهاء.

" أسرار".. ياااا الله.. كيف اهتدت فاطمة إلى هذا الاسم، المُتخم بالإيحاءات، المفتوح على كل الاحتملات؟ كلمة واحدة، غير قابلة للزيادة أو النقصان، حتى لا يفقد هذا الاسم قوّة جذبه، التي تأخذك عنوةً، وتضعك على المسافة ذاتها، بين الملائكي والشيطاني من احتمالاتك.

قبل أن أنسى، دعوني أخبركم، ما الذي تبيعه فاطمة، في حانوتها المزدحم على الدوام.. صدقوني لا أعرف على وجه التحديد، ما الذي تبيعه فاطمة.. لا، هي لا تبيع الأسرار، هي تعرض أمام زبائنها العرب والحبوش، أشياء كثيرة، لكن لشدة تزاحمهم، أصبحوا يحجزون طلباتهم مسبقًا، وهي تناولهم إياها مغلّفة من نافذة في الباب، لذلك لم أرَ تلك الطلبات، لكنني أستطيع القول ببساطة، هي تبيع كلّ شيء، بدايةً من البخور والعطور والسجائر، وانتهاءً بالملابس النسائية.

في ليلتنا الأولى، ونحن في مجلس البنسيون الواسع، انقسمنا إلى فسطاطين؛ فسطاط الطرب والمطربين، وفسطاط التنظير والمنظّرين، تحلّق أهل الطرب حول جهاز لابتوب، وتحلّقنا نحنُ المنظرين حول أحمد السيد عطيف، وقد بدا تلك الليلة في قمة السعادة، إذ لم يكن لدينا ما يشغله عن الجدال، ووقتنا مفتوح على مصراعيه.

بدأنا نقاشنا، من موضوع الهجرات العربيّة القديمة إلى الحبشة، والتي سبقت هجرة المسلمين إليها، ولأول مرّة أعرف أنّ المهاجرين العرب القدماء، هم الذين أسّسوا مملكة أكسوم، وعاصمتها مدينة أكسوم، في شرق إقليم تقراي حاليًا، وإليها فرّ المسلمون المهاجرون إلى الحبشة، كانت مملكةً تضمّ أرتريا وجيبوتي. وكان يطلق على كل ملك يحكم تلك المملكة النجاشي، أمّا النجاشي الذي أجار المهاجرين، ورفض تسليمهم لقريش، فيُدعى أصحمة، على اسم قائد الجيش الثاني، الذي احتلّ مع أبرهة اليمن. كان أصحمة " النجاشي" قد سُرق وهو طفلٌ، وبيع في الحجاز، فنشأ فيها يرعى الغنم، لذلك كان يعرف العربيّة، وهذا هو سرُ خشوعه وبكائه، عندما سمع القرآن من المهاجرين.. لكن هذه المملكة دالت وزال خبرها، في أواخر عهد الخلفاء الراشدين، أمّا أصحمة، فقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلّم، حيث صلّى عليه صلاة الغائب، أثناء غزوة تبوك.

تحدّثنا كثيرًا عن الحبشة، وعن الأسرة السليمانية، المنسوبة إلى الملك سليمان بن داوود، التي يقال إنها حكمت الحبشة، وأنّ الحبشة قد شهدت في عهد هذه الأسرة نهضة كبيرة.. سأل أحدنا أحمد السيّد عن معنى أثيوبيا، ولِمَ سُمّيت الحبشة أثيوبيا؟ قال: أثيوبيا كلمة يونانيّة، وتعني الوجه المحترق، لكنه لا يعرف لم سُمّيت الحبشة أثيوبيا، وإذا بصديقة مراكي تفاجئنا قائلة:

- " فيه ثلاث روايات عن أصل الاسم أثيوبيا، الأولى تقول إغريقي أو يوناني مثلما قلتم، ويعني الوجه المحترق. الثانية تقول أصله من اللغة الأمهرية، لغة أهل الحبشة، ويعني الأنصار، وقد أطلقوا على بلادهم الحبشة اسم أثيوبيا، بعد أن تركوا الديانة اليهودية عام 320م، واعتنقوا المسيحية، أصبح اسم الحبشة أثيوبيا، ويعني بالأمهريّة أنصار المسيح.. الرواية الثالثة تقول أثيوبيا كلمة قبطيّة، أطلقها الأقباط على كامل بلاد النوبة، جنوب مصر والسودان والحبشة، وتعني فُرسان الإيمان، كما تعني عندهم أيضًا الحدّاد، وهو المشتغل بالحدادة".

صفّقنا لها بحرارة، وتعالت منّا هتافات الإعجاب والشكر والتقدير لها، ولأنها فرحت كثيرًا بردّة فعلنا، رأيناها وقد مالت على صديقتها مراكي، وهمست في أذنها، لنفاجأ بمراكي وهي تهتف وتصفّق لها من جديد، وتقول:

- " كلكم بكره معزومين عند صديقتي المثقفة في بيتها.. هاه موافقين؟".

شكرناها وصفّقنا لها طويلًا، معلنين موافقتنا على أن نشرب الشاي عندها، أمّا غداؤنا فلن يكون إلا عند فاطمة، في مطعمها أسرار.. في اليوم الثاني، وبعد دخولنا المطعم، عدتُ إلى حانوت فاطمة منفردًا، ومعي سؤالٍ يتقافز في ذهني، لكن لم يتسنَّ لي طرحه عليها، إذ كان وقتها، أضيق من وقت عصفورةٍ داهمها المطر، كان وقت الذروة، والناس ينتظرونها، أمام حانوتها وداخل مطعمها.

كنتُ أريد أن أسألها عنها، عن فاطمة، إن كانت ما تزال عربيّة، أم أنها قد أصبحت حبشيّة، غير أنّي انتبهتُ أخيرًا، لفداحة سؤال بهذا الحجم.. أحيانًا بعض الأسئلة تأخذنا قسرًا، إلى أماكن باردة ومكشوفة، وإذا لم نُحكم سيطرتنا عليها تفضحنا، والمقرور حين يرتعش ينكشف ضعفه.. بالكاد استطعت السير عكس اتجاه الدوّامة، إلى أن خرجتُ من جاذبيّة هذا السؤال الحرِج.

قلت في نفسي، وقد تذكرتُ الأميرة العربيّة سالمة بنت سعيد، لعلّ فاطمة أيضًا أميرة عربيّة أخرى، لم تكتب بعد مذكّراتها، كما فعلت سالمة بنت سعيد، سيّما وفي ملامحها وسامة الأمراء، ويتجلّى السّمتُ الأميري في صوتها الهادئ والواثق.. كم من الجراح العظيمة، كنت سأفتحها بحماقتي لو أنّي سألتها؟ وكنتُ سأترك جراحها مفتوحة، وأمضي في حال سبيلي. ماذا لو كانت فاطمة هذه، نسخة أخرى من سالمة بنت سعيد، أو كما يسميها البعض سلمى البوسعيدي، التي أصبحت ألمانيّة فيما بعد، وأصبح اسمها إميلي رويتي، بعد أن تركت الإسلام واعتنقت المسيحيّة.

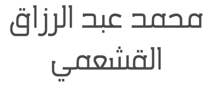
بالتأكيد فاطمة هذه، ليست سالمة أميرة عمان وزنجبار، التي اختصرت وطنها في حفنة تراب، أخذتها معها يوم فرّت إلى ألمانيا، لتعيش مخلصة لتراب وطنها حتى ماتت، وحتى بعد موتها، إذْ كانت وصيّتها، أن يوضع الكيسُ الذي فيه تراب وطنها، إلى جوارها في قبرها، لتظلّ تحتضنه وهي تنام نومتها الأخيرة، وتريد أن تُبعث وهي محتضنة لوطنها.. ما يدريني أنا، لعلّ فاطمة صاحبة أسرار، هي أيضًا لها أسرارها، وقد تكون بطلة قصةٍ، أكثر مأساوية من قصّة سالمة.

يوسف الشيخ يعقوب 2 /2

صدور الصحف في المنطقة الشرقية وظروف توقفها



محمد عبد الرزاق القشعمي



بعد أن عرفته عن قرب وسجلت معه أهم المحطات المهمة في حياته العلمية والعملية طلبت منه تزويدي بشهادة مفصلة عن ظروف إصدار الجريدة وظروف إيقافها لأنني بصدد إعداد كتاب عن البدايات الصحفية بالمنطقة فرحب بالفكرة وبعد أيام وصلتني منه الرسالة التالية:

قبل أن أتلقى الرسالة الكريمة، المتفجرة من ينبوع تشجيع روح الثقافة والمعرفة، الذي يفتش القارئ للبحث عنه، في منطويات تاريخ المنطقة الشرقية، الذي أثاره ونبشه الأستاذ (محمد عبدالرزاق القشعمي) مسؤول الشؤون الثقافية بمكتبة الملك فهد الوطنية، في مدينة الرياض، منطلق الثقافة الكبرى إن شاء الله، ومن الصدف أن تلك الرسالة جاءت مشابهة للرسالة التي وردت لي من جريدة اليوم، وقمت بالرد عليها، وكان مضمونها حول بداية الصحافة في المنطقة الشرقية، التي كان لي الشرف أن أكون أحد كتاب زاوية الفكر والرأي فيها، منذ بدء إشراقة صدورها، والتي حملت رسالة الفكر والثقافة والأدب، واستمرار نشاطها والحمد لله حتى هذه اللحظة التي بادرت بإعداد هذه الرسالة الموجهة (لأبي يعرب) حول المشاركة بالكتابة عن بدايات الصحافة في المنطقة الشرقية، كشاهد للعصر الفكري الذي عشته وعاصرته وبالذات عن إصدار صحيفة (الفجر الجديد) وحمل رسالة تحريرها، أو بالأصح رئاسة صدورها وتحمل مسئوليتها، بمعاونة ومشاركة أخي (أحمد) رحمه الله، كنوع من المعاضدة، وحمل شرف قداسة الكلمة والحرف، وإبرازها ورفعها في ظروف تدعو لتحقيق ظهورها مهما كانت المتاعب المادية والفكرية ومهما كانت العقبات والتضحية، التي تقف في طريقنا في تلك الفترة الزمنية، للبارقة التي ستحقق لنا إضاءة الطريق لتلك التجربة، التي لا تتعدى ولا تخرج عن نطاق روح الإخلاص لتلك الرسالة التي حملناها، كمحاولة أدبية جادة لسباق الزمن والفرص، وبدافع عن نطاق روح الحاجة الملحة لذلك التعطش الذي لا يخرج أيضاً عن نطاق الإخلاص والمحبة لهذا الوطن الغالي، ولا غرابة في ذلك فمحبة الأوطان من الإيمان!! وعندما عدت لقراءة الرسالة الكريمة التي تحمل الكثير من المشاعر الوطنية التي دفعت الأستاذ (أبا يعرب) والتي قال فيها متسائلاً:

(بعد مضي هذه السنوات الطويلة من العمر التي تقارب نصف قرن، هل أنتم راضون عن هذه التجربة؟). والجواب على ذلك، أن قداسة الكلمة والتفاني بمحبة الأوطان وروح الإخلاص للأهداف، هي التي مهدت الراحة والاستقرار النفسي لذلك الواجب الذي قمنا بتأديته في تلك التجربة الصعبة، التي سبقنا الكثيرون لها ممن تجردوا وعملوا من أجل المغامرة والتضحية بالغالي والنفيس لأجل نشر الثقافة والإصرار على محبة الوطن وراحة الضمير، وأرجو أن تكون هذه المشاعر دعماً وسنداً من بعض مشاعري نحو ما عزمتم تحقيقه من عمل ثقافي وأدبي وتاريخي له أبعاده لذلك الكتاب أو التأليف، الذي تنوون إخراجه ونشره، وتقديمه للقارئ الذي يتعطش لقراءته، حول البدايات الصحفية في المنطقة الشرقية، كما ألمحت عنه في تلك الرسالة الكريمة التي تلقيتها، وسوف تجدون ولا شك التقدير لكم بإنجاز ذلك العمل كخطوة أولى للعاملين في هذا القطاع الأدبي الفكري المشرف.

إن هذا الطلب الذي ألح به الأستاذ (أبو يعرب) عن البدايات الصحفية في المنطقة الشرقية قد يحتاج إلى الكثير من التوسع الثقافي والتاريخي والجيولوجي أيضاً لكون هذه المنطقة لها دور واسع وبارز في العراقة لتاريخ الحضارات البعيدة التي تزيد على السبعة آلاف سنة لتاريخ الجزيرة العربية الحضاري فمن عهد بعيد عرفت فيه، دلمون، والفينيق، والآشوريين، والسامريين، وكانت الحدود تبدأ من حوض الرافدين شمالاً، وحتى هضاب الربع الخالي، أو واحة يبرين جنوباً، كما حددها علامة الجزيرة العربية ومؤرخها الشيخ (حمد الجاسر) – رحمه الله – في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية من البصرة، حتى أطراف عُمان، فهذه المنطقة الشاسعة التي أتى عليها حين من الدهر، وتتالت عليها ظروف جيولوجية وحضارية مختلفة ومتعددة، ضاربة في أحقاب سحيقة من القرون الواسعة لتكوين إنساني وحضاري عرفه وحدده التاريخ البشري لتلك الحضارات، ويدعو الأمر إلى تنقيب واسع وجادّ عن تلك الآثار الشاسعة والواسعة، فهذه المنطقة لا زالت تحمل بصمات لآثار لا زالت تحت الرمال الكثيفة ولكن الأجهزة العلمية الحديثة كفيلة لاكتشافها وتحديد أزمانها، وأهميتها التاريخية والحضارية وبالذات على أطراف البحار والسواحل التي رفعت المفكر والمؤرخ الكبير (ابن خلدون) رحمه الله، يؤكد لهذا الجيل في فلسفة بروز الحضارات، بأن الحضارات تنشأ وتبدأ في التوسع والازدهار في الغالب على السواحل وقرب البحار والأنهار، وإن مثل هذه الأماكن هي ولا بد أن تكون منطلقاً للحضارات والأفكار العلمية، وقد حفظ التاريخ الشيء الضحل عمّا تناقلته الأجيال البعيدة، كما حفظ لنا البعض عن حضارة دلمون، أو البحرين وعن رحلة ذلك المغامر بما وثقته عنه تلك الرحلة الاكتشافية أو البحث عن المعرفة البدائية بزيارة جريئة وموثقة لدلمون، للبحث عن الأسباب المؤدية لخلود الحياة، واستفاد من تلك الرحلة بإجادة الغوص في أعماق بحر الخليج العربي وربما أن ذلك المكان على ساحل مدينة (الجبيل) التاريخية أو (عينين) التي عرفت بمغاصات اللؤلؤ فيها، وقد توهم ذلك الرحالة أنه اكتشف سر الوجود أو الخلود في أرض الخلود في هذ المنطقة، وكان اسم ذلك المغامر (جلجامش). وفي المنطقة الشرقية، القريبة من مدن الأحساء عرفت حضارة مدينة (الجرهاء) وقد تعرضت تلك

العدد الأول من «جريدة الفجر»

المدينة التي اشتهرت بالثروة والغناء وأن أبوابها وسقفها مزخرفة بالذهب والفضة والجواهر الثمينة، وقد تعرضت هذه المدينة لغزو أحد ملوك الفرس، الذي أراد أن يحقق حلمه بالاستيلاء على هذه المدينة واحتلالها بالقوة ، وعندما رست سفنه قريباً من تلك المدينة شعر أهلها بذلك الخطر المحيط بهم، فهب رجال هذه المدينة للتخلص من ذلك الشر، فأرسلوا له بعض وجهائهم للتفاوض معه، وعندما تمكنوا من مواجهته على ظهر سفينته، تقدم له رئيس الوفد وخاطب الملك الغازي قائلاً: أيها الملك العظيم، خذ منا ما شئت من الأموال والجواهر والذهب والفضة، واترك لنا ما أعطاه ووهبه الله لنا، وهو الحرية والاستقلال، ولما سمع الملك ذلك القول الحكيم والشجاع، أحس بالخجل من نفسه، وأمر جنوده بالعودة إلى حيث أتوا، دون أن يتعرض لهم بأي سوء، وكان هذا الموقف من جانب أهل هذه المدينة، يدل على وعيهم وتمسكهم بالحرية والاستقلال، كما أن هذا الموقف مما يدل على أنهم سبقوا العالم في ذلك التاريخ، بتقديس الحرية والاستقلال.

وأعود للرسالة التي تلقيتها من الأستاذ (محمد القشعمي) الذي جعلني أكبر روحه الثقافية ونظرته البعيدة باهتمامه الفكري الواسع الذي اختار السرب من الذين طلب منهم الاستعانة برأيهم، حول عزمه بالكتابة والتأليف عن بدايات الصحافة في (المنطقة الشرقية) ما دام أن لهم الدور الثقافي، بالأخذ بفكرة إصدار الصحف في المنطقة الشرقية، ذلك الاجتهاد والحماس الثقافي والأدبي، لتحقيق إصدار وخلق وإبداع أكثر من صحيفة، للحاجة الملحة التي دفعت بهم بتحقيق تلك الرغبة، لأهمية المنطقة من الناحية التاريخية، وكان خاتمة تلك الأعمال الثقافية من أولئك الشباب أو الرجال تحقيق تلك الأعمال الثقافية التي لا تقدر بثمن، لقداسة وقيمة الكلمة والحرف، فكان لهم الدور، في نفض غبار التخلف ووضع أساس القواعد العلمية والأدبية، التي تغلبت بتوجيهها لمحاربة الجهل والتخلف، كما صور ذلك الشاعر العربي في قوله:

الجهل لا تبنى عليه أمةٌ
كيف الحياة على يدي عزريلا

ولا شك أن هذه الصحف التي صدرت شع ضوؤها في المنطقة وما حولها، فاتحة نوافذها لكل محبي الثقافة والأدب.

وعودة ثانية لتحقيق ما طلبه الأستاذ في تلك الرسالة إكمالاً لتلك الرغبة بأنه استعان برأيي حول العزم بتأليف كتاب يتناول فيه البدايات الصحفية بالمنطقة الشرقية بدءاً من عام 1373 حتى 1382هـ إضافة إلى ما ورد في الرسالة، حول جريدة (الفجر الجديد) وما تحملته أنا وأخي أحمد رحمه الله الذي كان موظفاً حكومياً في كتابة عدل المنطقة الشرقية، شاكراً للأستاذ (أبا يعرب) اهتمامه بمساهمتي الثقافية، أنا وأخي أحمد، في بدء بواكير الصحافة في المنطقة (رغم عدم توفر الإمكانيات المادية، ولكنها روح التحدي والحماس لحمل المشعل لإنارة الطريق) كما يقول أبو يعرب، ومن منطلق أن هذه المشاعر، والكلمات وروح التقدير الدافعة، هي التي دفعتني أن أقدر له تلك الروح العربية، التي دفعته وحملته لكشف روح الإخلاص والتقدير للدوافع الوطنية بالإقدام لتنفيذ فكرة إصدار جريدة (الفجر الجديد) وكانت بالنسبة لإصدارها فرحة لا حدود لها، عندما استطعت إقناع أخي أحمد رحمه الله بتنفيذ فكرة التقدم، لصاحب الجلالة الملك (سعود بن عبدالعزيز) رحمه الله، ,وإدراكي الصادق والبعيد أنه من أحد المشجعين لمثل هذه الأعمال الثقافية والوطنية. وقد انتهزنا فرصة زيارتنا لجلالته في مدينة الرياض بعد العودة من أداء فريضة الحج بصحبة الوالد (الشيخ يعقوب اليوسف) رحمه الله أحد قضاة (الجبيل) - والذي رشح مديراً لأول مدرسة حكومية فيها – وقد نجحت الفكرة بموافقة جلالته بإصدار أمره الكريم للجهات المختصة بالسماح لنا بإصدار جريدة (الفجر الجديد) وكان اختيار ذلك الاسم تيمناً بعهده. وكانت موافقة جلالته فرحة بالنسبة لي ولأخي أحمد لا حدود لها، وعندما تم لنا إصدار الأعداد الثلاثة، كانت تلك الأعداد سابقة للعصر الذي حققته، أنا وأخي أحمد، وكان اهتمام الأستاذ (أبي يعرب) في تلك الرسالة الكريمة بالفجر الجديد وزميلاتها من تلك الصحف التي اختفت قد أدت رسالتها – ولا شك – في معالجة الكثير من الأمور الاجتماعية والوطنية، وساهمت ببناء روح النهضة الأدبية والعلمية في سلك الصحف الأخرى، بدءاً من عهد الملك عبدالعزيز – خلد الله روحه في الجنة – وأبنائه من بعده بما أبرزه وحققه المحررون والكتاب والأساتذة، الذين ساهوا في تلك الصحف. وكان اسم (الفجر الجديد) الذي اخترناه تفاؤلاً بتلك النهضة العلمية والفكرية التي بدأت منذ عهد الملك عبدالعزيز الموحد الأول لأطراف المملكة، وتثبيت أعمدة العلم والمعرفة، وتطبيق روح التحضر المستمد من الشريعة الإسلامية السمحاء التي لا زالت المنطلق الأول والأخير بالتمسك بها.

وبعد: إن المتاعب النفسية التي واجهتها وأخي (أحمد) رحمه الله بعد إيقاف (جريدة الفجر الجديد) الذي شبه أحد المازجين ذلك الإيقاف بقصة (سنمار) التاريخية، ولكن الذي أزاح سحب تلك المتاعب الثقيلة، وفجر الفرحة في قلوبنا – بما في ذلك الآباء والأمهات والأطفال الذين كنا نعيلهم – صدور بيان الديوان الملكي الكريم، الذي أعاد وحقق الثقة بنا وبكرامتنا كما نص بذلك البيان المنشور في الصحف المحلية بتاريخ ربيع الأول عام1395هـ وجاء في النص ما يلي: (أسوة بما قام به المغفور له جلالة (الملك فيصل) طيب الله ثراه، من إطلاق قسم من المعتقلين في قضايا سياسية، والسماح لبعض الذين فروا من بلدهم هرباً من تنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم بالعودة لوطنهم، ونظراً لأن جميع من عفي عنهم أصبحوا عناصر طيبة، وساهموا بإخلاص في خدمة دينهم ووطنهم، فقد أمر حضرة صاحب الجلالة (الملك خالد بن عبدالعزيز) بإطلاق سراح جميع الباقين من المعتقلين المحكومين، والعفو عن جميع الموجودين في الخارج من المتهمين والمحكومين في قضايا سياسية، ودعوتهم للعودة إلى وطنهم ليساهموا جميعاً، في خدمة البلد وتطوير ازدهاره.) وإن هذا البيان الكريم الذي شمل الجميع بالعفو، الذي حقق الفرحة في قلوبنا ونفوسنا وجميع أهلنا الذين رفعوا أياديهم إلى السماء بالدعاء إلى الله أن يحفظ ويديم حكومتنا الرشيدة بعطفها على أبنائها مشيدة بذلك البيان بأن جميع من عفي عنهم عناصر طيبة ساهمت بالإخلاص في خدمة دينهم ووطنهم.

وختاماً وحتى أوضح ما طلبه مني الأستاذ (أبو يعرب) في رسالته، بأن أعطيه معلومات واسعة تتعلق بجريدة (الفجر الجديد) وإكمالاً لهذا البحث، فقد كان لموقف الأستاذ (خالد الفرج) رحمه الله الدور الكبير في حل مشكلة طباعة الجريدة في مطابعه التي كانت تعمل في مدينة (الدمام) فقد أوعز إلى ابنه (محمد) وكلفه بطباعة الجريدة عنده، وكنا ننوي طبعها في البحرين. وقد رحب غاية الترحيب. كما أن الشيخ (حمد الجاسر) رحمه الله عندما سمع بالسماح لنا بإصدار الجريدة بارك لنا ذلك وأبدى الاستعداد بطبعها في مطابعه بمدينة الرياض، وقد شكرنا له هذه الروح الوطنية. وكنت آنذاك من أحد الذين يكتبون في (اليمامة) وعندما بدأنا في طبع الجريدة وجدنا إقبال القراء عليها، ضاعفنا العدد الثاني على ثلاثة آلاف نسخة، أما العدد الرابع فقد جرى إيقافه ومصادرته.

مقال

توتو قارئا فكاتبا فمكافحا



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما أصيب الأسقف ديزموند توتو بمرض السل في عام 1947م وتم نقله إلى أحد مستشفيات جنوب أفريقيا حيث قضى فيها نحو ثمانية عشر شهرا، لم يضيعها في توافه الأمور كما قد يفعل البعض، بل قضاها في قراءة الكتب (كما قال عنه كاتب السير شيرلي دو بولاي)، بينما كان يحب القراءة في أيام شبابه أيضا وبالذات الكتب المصورة والقصص الخيالية الأوروبية.

وقد شكل هذا السلوك المبكر لدى هذا المكافح ضد العنصرية في جنوب أفريقيا أفضل أرضية لمستقبل حياته الخاصة والعامة، وخلفية ثقافية كافية لكي يصبح واحداً من أكثر الشخصيات العالمية نضجا في الجوانب الثقافية والسياسية. ففضلا عن توجهه الديني حيث أصبح كاهنا ورئيسا لأساقفة كيب تاون، فقد ناضل لسنوات طويلة مع نلسون مانديلا من أجل تحرر بلادهما من ربقة الفصل العنصري التي خيمت عليها لعدة عقود، ولم يحمه من الاعتقال إلا كونه رجل دين.

حصل على جائزة نوبل للسلام في العام 1986 وجوائز أخرى، وعندما وصل الرئيس الأسود نلسون مانديلا إلى رئاسة جنوب أفريقيا (1995) تم تعيينه رئيسا للجنة الحقيقة والمصالحة والمختصة بالتصالح بين البيض والسود في جنوب أفريقيا.

وقد كان توتو وخلال سنوات عمره التسعين مغرما بالقراءة وبعالم الكتب في مجالي السياسة والدين، وحتى عندما أعلن تقاعده من الحياة العامة في أكتوبر 2010 فإنه أعلن أنه إنما قام بذلك من أجل قضاء وقت أطول في منزله مع عائلته وفي القراءة والكتابة والصلاة والتفكير. وعندما كان يدرس في كلية بريتوريا بانتو نورمال في العام 1951 ساعد في تنظيم جمعية القراءة والمسرح وترأس جمعية الثقافة والمناظرات لمدة عامين.

ورغم أنه كان باستطاعته أن يبقى مجرد عالم دين مسيحي، إلا أنه آثر أن يكون له دور حقيقي في مقارعة العنصرية سواء في بلاده أو في بلدان أخرى. وقد قام توتو بإلقاء عدد كبير من الخطابات التي تصب في نفس الهدف حوّل بعضها إلى كتب. ومن كتبه أيضا (لا مستقبل بلا غفران) و (الأطفال حلم اللّه) و (كتاب الفرح: السعادة الدائمة في عالم متغير) وهو كتاب اشترك معه فيه الدالاي لاما و (الغفران: المسار الرباعي لشفاء أنفسنا وشفاء عالمنا) (100 مكان يستحق الزيارة قبل أن يختفي) بالاشتراك مع كاتب هندي. وعندما توفي توتو في السادس والعشرين من ديسمبر 2021، فإنه ترك خلفه مكانا شاغرا في عالم يضج بالمشكلات والمصالح المتضاربة.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في ديوان (قادم من زرقة المواجع) للشاعر إبراهيم الصعابي

استلهام للغة القران الكريم والتزام بعمق الانتماء

عنوان مستلّ من أغوار الذات ولأواء المعاناة يذكّرني برمزيّة تتراسل فيها الحواس، وتتمازج فيها المشاعر مُنداحةً على سطوح الكلمات ساريةً في نسغ الحروف ؛ إذ تكاد مفرداتها تتوهّج بجمر التجربة وتفضي بمكنوناتها، سيرة للذات في اصطلائها بحرائق الداخل ولهيب الألم، حشد فيها الشاعر معجماً حافلاً بالإشارات التي تمتد لتعتلق بكل الحقول والعلامات، في ثراء دلالي يتجاوز النصوص إلى فضاء الوجود، فمن الزُرقة مضافة إلى الوجع مستدعيةً قتامة الرمز متداخلةً مع لون السماء والبحر في سعة تستقطب ما تنطوي عليه من دلالات وما تحتويه من معاني الألم والصفاء والخصوبة، بقع من الألوان التي تزخر بالمعاني وتفيض بالمشاعر والأحاسيس لا تصطدم بجدران المعنى؛ ولكنها تصطخب بأمواج من الدلالات، فالشاعر لا يقدم ذاته كبقية الذوات؛ ولكنه يحتفي بها في شعريّة تتخطّى ظواهر التناص وتتجاوز التصوير، وتتغلغل في عروق اللغة وتصطبغ بمداد الحروف وتغتسل بوج البحر وتتدثر بمهابة الفصاحة النبوية (المرء بأصغريه) وتمتطي متن الأساطير (بساط الريح) وتمخر عباب الزيزفون، وتستعير أغاريد الطيور وهديل الحمام، وتخترق حقائق الكينونة وتفترع أسرارها (الماء والطين) وتستعير الفلك مُختزلةً رموز الرحلة وأمداء السفر، وتمتح من البيان المعجز (التين والزيتون) و(الصراط المبين) وتتغلغل في مسارب القول وأسرار الكلام ، وتسافر موغلة في إيقاعات البحور .

نحن أمام لغة تطال سقوفاً عالية وتحلّق في أجواز فضاء منظور، فالشاعر لا يكتفي بأن يمتح من اليم الذي تمخره سفائنه، ولا من الوجع الذي تعلوركائبه ؛ بل يتجاوز حدود رحلته الذاتيّة ليطال صخب الحياة من حوله مندمجاً في صراع الوجود من حوله.



تنهض القصيدة على بنية ثنائية تتجاوز التضاد والتماثل إلى ألوان متعددة أخرى من الدلالات والمعاني في إطار ثنائية كبرى تتشكّل من الأنا والآخر والأمة، فسيرة الذات في علاقتها بالأمة في مجموعها تتقاطع فيها هذه الثنائيات مفردةً ومركّبة : زماناً ومكاناً (المدى والغيم) والشذا والشجون، وما يعتورهما من مشترك إيقاعي وحسّي ومعنويّ، والمفازة واليقين (التيه) و(الاهتداء) في تضادٍ وتشاكل والبساط والرياح (الحامل والمحمول) في علاقة تكامل وانسجام، وجبهة الشمس وضياء العيون في تماثل استعاريّ، وكذلك اللغة والبوح والبيان والغناء والجناح والأقدام والماء والطين والعشق واللقاء والزورق والسواعي، كل هذه الثنائيات تتّسق في تكامل وانسجام، في مقابل جملة من الثنائيات الضدّية التي تتخايل في استعارات تنهض باقتناص حركة لغويّة تكافيء الاضطراب والاتساق والانسجام بين الذات ومحيطها والأنا ومكابداتها، وتبدو المادّة اللغوية: الحروف والبيان واللسان مرتكزات تعبيريّة من أهم المفاصل البنائية في القصيدة .

ناهيك عما يقابل الأنا الشاعرة من محيطها الكلّي الذي يتراءى على صفحة الذات انتماءً واعتزازاً وملامةً وحسرةً وافتخاراً، مزيج من المشاعر المتآلفة المتضاربة، تعتزّ بالبيان القرآني وتأسى للانزلاق في وهدة العجمة وكبوات اللسان ومنزلقات البيان:

أنا من أمة عرفت هواها
يتسامى على هوى التلوين
أنا من أمة أعز خطاها
ربها من مزالق التخمين
أورقت بالبياض حين أضاءت
وتباهت بالتين والزيتون

وفي المقابل حيث عثرات اللسان وركاكة البيان وتضخم الذات

والاعتداد بالأنا ومفارقة الفصاحة وبلاغة التعبير والوقوع في العُجمة والركاكة والخطأ واللّغو:

لا نعاني عوائق غير أنّا
كم نعاني من الأنا بمنون
كم لسان به اللسان غريبا
يضع الكسر موضع التنوين

كل ذلك يأتي في سياق إيقاع البحر الخفيف، حيث الخفّة تأتي من (كثرة الأسباب) فالأسباب بوصفها مصطلحاً عروضيّاً أخف من الأوتاد، وهو بحر منساب الإيقاع طيّع مرن متحدّر، يستجيب للواعج الذات وتحوّلات المشاعر واضطراب الأحاسيس لقبوله لأنواع مختلفة من الزحافات والعلل .

هذه وقفة قصيرة عند القصيدة التي سمي باسمها الديوان، ولنا أن نعتبرها بيت القصيد فيه بين عشرين قصيدة وعدد من التغريدات الشعرية، ولعلها المفتاح الذي يزيح الرتاج عن مذخور الرؤى ومفتاح الإبداع ؛ فمن الواضح أن الديون تتخلله ثلاثة تيارات: ذاتيّ يجمع بين هموم الشاعر وإخوانياته وهو اجسه، ووطنيّ يلامس سقف الانتماء والاعتزاز بالوطن ويفنى في عشقه، ثم إسلاميّ يؤطر رؤيته ويوحّد منظوره للحياة والوجود .

يشعرنا في قصيدنه الأولى (بنيتي) بلمسات حانية لأبوة زاخرة بالحنان، فيتداعى إلى الأذهان خطاب طه حسين لابنته في كتابه (الأيام) حين وقع في براثن مأزق الانتحال ونكران الشعر الجاهلي، فلاذ بابنته يخاطبها مستذكراً ما مرّ به من كروب، ليس هذا فحسب، بل احتلت البنات موقعاً وجدانياً عميقاً في الشعر :

كانت عروس الدار أجمل وردة
تهدي الشذا للبيت والبستان .

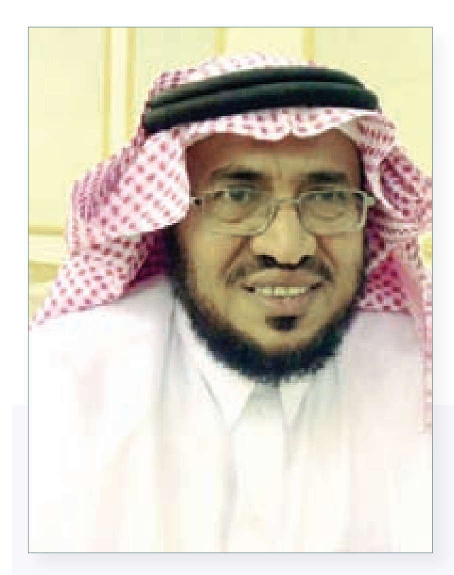
تذكرنا بها تغريدته (ومضة أخيرة) إن لم يخنّي الحدس :

فيها أسماء لا تشبهها أسماء
تزهر في غصن شجري مولود

ثم قال:

حلمي أن أتهادى في آخر غصن
يتدلى منه آخر عنقود

وإذا تجاوزنا التصنيف الموضوعي الذي يعدّ لدى النّقاد تقليداً غير ذي بال في نقد الشعر فإننا نلج إلى رحاب شعريّة تتشكّل عبر قصائد الديوان تضفي عليه طابعا يتجاوز به سمات التقليد ويؤسس لجمالياته .



ففي قصيدته (رقية مدينة مسكونة) مناجاة حميمة فيها خطاب للصديق الذي يناديه بلا أداة نداء، ويكرّر لفظة النداء يطلقها في فضاء الخطاب (خمس مرات) موجّها لها للذات المفردة والجامعة والمعاني المطلقة : الصحب والحب والشعر والياسمين، في لغة مجازيّة استعاريّة، ثم تنثال الصور، يستقصي بها الجراح والآلام في مشاهد يستلها من واقع يترجمه إلى تجليات الخيال مستثمراً نصوصاً قرآنيةً كريمةً ملتمساً عبرها الخلاص، وهذه القصيدة التي تعد من النماذج اللافتة في بنائها ولغتها تلخص المنحى الفني للشاعر : فهي حافلة بحراك لغوي يقوم على توجيه الأمر في أسلوب طلبي يستنهض به ويستثير الهمم في جمل حافلة بقاموسها القرآني الذي يلتقطها ليحوّلها إلى إضاءات كالخيوط الذهبية في نسيج خطابه الشعري، تستدعي سيلاً زاخراً من الدلالات معبرةً عن شعورٍ روحيّ عميق يرى فيه الخلاص من المأزق التي جعل المدينة ميداناً لها في موجات تعبيريّة متعاقبة، ويقبس آيات بينات يثري بها قصيدته في تدفق وانهمار : لقد جعل من المدينة (دون أن يحدّدها) فجعل منها رمزاً للانغلاق والغربة والموت مشيراً إلى أن الخلاص من موبقاتها المهلكة هو الفرار إلى السماء :

" لنا في المدينة / وجه غريب ينام على لغة المشنقة/ ويصحو على لغة المشنقة / فقط تحتوينا السماء بزينتها"

وقد كانت المدينة دائما – لدى الشعراء المعاصرين – الوجه الآخر للقرية، فكما قال الدكتور إحسان عباس في كتابه اتجاهات الشعر العربي المعاصر "إن تصور الشعر العربي الحديث للمدينة يكاد يكون قسطا مشتركا بين عدد كبير من الشعراء"

إن التداعيات التي تنساب في موجات تعبيريّة تنطوي على تقصٍّ لصور قاتمة تنداح في أفق المدينة غربةً وطلاماً وكآبةً، صور قاتمة في خطاب موجه لصديق مجهول يعيد إلى الأذهان ظاهرة التجريد في الشعر العربي القديم .

ولعل أهم ما يميز هذا الديوان هو النزعة الإسلامية الخالصة، ترافقها نزعة وطنيّة تعتدّ بانتمائها، وتفخر بما حققته البلاد مشيرا إلى عاصفة الحزم التي انطلقت في وجه المعتدين :

سعوديّ ولون دمي سعودي
ولي في البدء فاتحة الخلود

ولعل ما يميز هذا الديوان – فضلا عما أشرت إليه من استدعاء للنصوص الإسلامية واستثماره للمعجم القراني – أسلوب التشكيل للصورة الشعرية التي تجمع بين كنائيّة الوضوح واستعاريّة التعبير في شفافية تنأى عن الغموض وتفضي بالرؤى بلا عناء، فهو يمتلك زمام لغة شعريّة تفصح عن مكنوناتها في غير ابتذال وتظل على مقربة من نبض التراث ويسر التلقّي .




قصة «رقصة الغجر» لمحمد أحمد عسيري

ثقافة «الموت وتحقيق الذات» بين واقعٍ وتمنٍ

د. أسماء أحمد عناقرة *





تلتقي الثقافات على اختلافها، وتنوّع أنماطها وما تقوم عليه من ثوابت ومتغيرات، بمسارات ارتكازية ثابتة، تجمعها الإنسانية والروحانية، وإن اختلفت السلوكيات والأديان.

و«رقصة الغجر»، واحدة من القصص التي توحي بثقافة «الموت»، كحقيقة ثابتة تجمع الثقافات في دائرة الإيمان والاعتقاد به، ولكنّها تركّز أكثر على قضية استقباله كطقوس معبّرة عن طبيعةٍ فكريةٍ خاصة بأهلها، ومختلفة عن غيرها من الشعوب.

وقد ركز الكاتب في القصة على ثلاث شخصيات رئيسة، هي: الأب المثقف الذي مات في ظروف غامضة، والأمّ المظلمة في تصرفاتها وحرصها، ورحمة الفتاة البكر لوالديها». وعنصر مساعد لهذه الشخصيات، يتمثّل في «المفتاح النحاسيّ الأحمر».

ثقافة الموت عند الغجر:

يروي «والد رحمة» في إحدى كتاباته عبارات دالة على ثقافة «الموت» عند الغجر، وقد جعلها طريق عبور لوصف حالة الانكسار الوجداني والإنساني، واستيائه من عدم احترام مكانة المثقفين في مجتمعه وتقديرها، في حين يجدُ تعظيم الميّت عند أولئك الغجريين، بالنظر إلى مكانته الاجتماعية في البيئة الغجرية «فهُم يرقصون للموت.. ويغنون لـه.. عندما يموت أحد زعمائهم يرقصون طويلا بقدر أهميّة هذا الشخص الذي افتقدوه، يظلون قريبا من المكان الذي كان يجلس فيه باستمرار».

وهو تأكيد على حال المجتمع المتردي الذي لا يقدّر قيمة المثقفين، أو حتى الاحتفاء بهم كما يفعل الغجر، الأمر الذي اضطره إلى سجن نفسه بين أوراقه وكتاباته كالغريب «يمارس التأمّل والقراءة وكتابة بعض الأفكار..» بصمت عارم، واستسلام يشبه الموت في خموده؛ تنفصل الكلمات عن تعبيرها، عاجزة عن النطق لهيبته، فالصمت يصغي للنفس المقهورة، والموت يصغي للروح العاجزة، فعلى الرغم من اختلافهما، إلّا أنهما متشابهتان.

ويلجأ «الوالد» لحوار أفكاره في كتاباته وأوراقه، تاركا مضمون صمته حبرا حبيسا في مدوّناته، محاولا ملء حيّز الإحباط بداخله، وإخفاء ألم الواقع، هو ضجيج النفس في إعلان الرفض، وتلقائية الرغبة في الولاء لمجتمع مغاير، وانسلاخ مرير من انتماء لا جدوى منه، إحباط من مجتمع لا يعي قيمة المثقف اجتماعيا، علّه يجد شعاع نور ينطلق من خلاله، يأتيه برحمة ورأفة، ويسعده بعد مماته بتقدير ذاته؛ فغالبا ما يعي المجتمع أهميّة الإنسان المثقف بعد مماته !

خرافة:

«فوق الصفحة الأولى في المنتصف مكتوب بخط عريض بين قوسين (خرافة)..»

ففي «الخرافة» ممارسات لا عقلانية؛ هي نوع من فساد العقل والتفكير والاعتقاد، تشبه تصرفات «الغجر» وثقافتهم، أحاديثها غريبة وباطلة، تشبه أيضا أمنيات المثقف فيما يرجوه ويصبو إليه في مجتمعات قامعة، مقاربات لا عقلانية، ولكنّها توحي بالمنطقية!

المفتاح النحاسيّ:

«الحلّ الملفوف بإحكام حول رقبة والدتها.. المفتاح النحاسيّ الأحمر!».

الذي عُلِّق في رقبة «الأمّ»، التي كانت تدخل المكتب في كلّ يوم اثنين لتنظيفه وتبخيره، ثم إغلاقه مرة أخرى، فلا «أحد يجرؤ على الاقتراب منها خوفا من لعنة تسكنها، ومن لعنة أمّهم التي لا تسمح لأحد أن يعبث بمحتوياتها». مقاربة واضحة بين عادات «الغجر»، وسلوك «الأمّ» المشابه لعاداتهم. فهم يجمعون كلّ ما يخصّ الميّت، ويضعونه في قبره، ويحرسونه أياما عدّة كي لا تقترب منه الأرواح الشريرة؛ وهو فعل «الأمّ» التي ساهمت في عزلة المكان وراء قفل «لمفتاح نحاسيّ أحمر»، جاهلة أهميّة محتوياته، والسكوت عن الحديث عمّا يخصّ رحيل الوالد. صمت يُظهر جهل الأمّ بأهمية ما اقتنته من أوراق مليئة بأفكار زوجها، وإيمانها بخرافات الأرواح ولعنتها؛ وهنا قد تكون شخصية الأمّ دالة على المجتمع الجاهل بأهميّة المثقف الّذي يقطن بينهم. وكأنّها عنصر يشارك المجتمع في قمع الذات والأفكار، الأمر الذي حرم «رحمة» من الاقتراب من مكتب والدها الذي اشتاقت إليه، فهي تخاف لعنة غضب أمّها إن فعلت.

نكرة:

«الذي مات على مكتبه ذات صباح... وكأنّه يغفو من إجهاد أصابعه».

« إنّهم بشر تحيطهم الغرابة في كلّ شيء، تحركهم طقوسهم ولعناتهم دون تساؤلات.. لذلك هم يعيشون لوحدهم..»

فالذي يجمع بين «والد رحمة» و«الغجر»، هو أنّهم جميعا «نكرة» في مجتمعات متحضّرة، وقد يوحي عدم ذكر اسم «لوالد رحمة» بذلك، كدليل على عدم شهرته العلميّة والثقافيّة، رغم ما تركه خلفه من كتابات ظلت حبيسة رفوف بائسة.

الرغبة في الموت:

«تخيلتُ لو أنّي من الغجر! كنتُ سأحظى ببعض الرقص الحزين عندما أموت، وسيكون هذا المكان حافلا بإيقاعات الوداع.. ستقترب الوفود من مكتبي وكتبي وأوراقي يوما بعد يوم. لن يدَعوها وحيدة كما كنْتُ أنا.. آه أيّها الغجر الأوفياء.. ، أشعلوا قناديلكم وارفعوا أصواتكم ورددوا اسمي».

يندر كثيرا طلب الإنسان للموت كرغبة يسعى إليها، ويحدث ذلك نتيجة انفعال يعترض الشخص جرّاء موقف ما، يُشعره بالانكسار والعجز، ففي النص السابق، كشف زوايا هامّة عن مجتمعين قد اختلفا في التركيبة الثقافية؛ مجتمع حضاري جاهل، ومجتمع جاهل حضاري. «فالوالد» يبحث عن كينونته وتحقيق ذاته، التي غُيّب عنها بالكامل حتى مات وحيدا في صمت وانحسار، وشعور بالعدم، ولكنّه رغم واقعيته، جاء كأمنية ورغبة وعلى طريقة مغايرة في القصة، فالوالد هنا يتمنى أن يموت على طريقة الغجر، فهم في نظره أساسٌ للوفاء والإخلاص، وخلاص الميّت من حالة القهر والظلم، ومن ثم شعوره الأبدي بالتقدير والمساندة.

ولا يهمنا الغرابة في تمنّي «الموت» على طريقة الغجر أمام قسوة الواقع، في مجتمع يغلب عليه الحضارة، وإن لم يظهر ذلك في نص القصة، ولكن بذكر مجتمع آخر «كمجتمع الغجر» سيدلّ حتما على حقيقة المجتمع الذي يعيش الوالد فيه، فصراع الذات يأبى أن يتقبّل الانحطاط المجتمعي الذي لا يأبه بالمثقفين؛ يؤمن بحتمية الموت، ولكنّه يرفض تقبّل عزله، ويُصرّ على إثبات ذاته من خلال ترديد اسمه «رددوا اسمي»، الذي سيدلّ على وجوده وحفظ مكانته الثقافيّة.

تقترب «رحمة» من أمّها «وهي تتمتم مرتبكة: لقد اشتقتُ إلى أبي.. حاولت أن أتنفس شيئا منه.. وتهمس بالقرب من أذنها:

أمّي أودّ أن أخبركِ شيئا:

لن أحكي لكِ بعد اليوم عن مخاوفي، سأغني من أجل أبي، وأرقص من أجله كلّ ليلة مع الغجر..».

وأخيرًا يجد «الوالد» من يرقص لأجله احتراما وتقديرًا له بعد مماته، فقد أعلنت «رحمة» الإخلاص لوالدها بأن ترقص له مع الغجر؛ فكانت رحمة له، تلفّ روح والدها، تقديرًا لعطائه وإنجازاته.

* أستاذ الأدب والنقد المساعد- جامعة المجمعة



الأثر الجميل

خالد الطويل

حديثها السحر إلا أنه نغم
جر على فم داود فغناه
أحمد شوقي

الأثر الجميل لا يأتي بالصوت المرتفع، وكثرة الكلام في الفاضي والمليان (كما يقال)، ومحاولة الحضور على حساب الآخرين. أحببنا أشخاصا من سمتهم، بالكاد ترى ابتسامتهم، واستمتعنا بأحاديث تأتي كهمس المطر هادئة، لكنها تكاد أن تحفر الصخور من شدة وقعها.

لست ممن يؤيدون مقولة "إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب" على إطلاقها، إذا كان الكلام مفيداً وفي سياقه ومحله وتوقيته، حتى ولو لم يعجب البعض.

لو لم يحادث الناس بعضهم البعض لما تعارفوا! ولما امتلأت مدونتنا بالرؤى والأفكار والتجارب الإنسانية. والشعر قول كما هي الخطابة والغناء وفنون أخرى، وما ينطوي عليه عقلك وقلبك من أفكار جميلة لن يجدي معها الصمت، ما لم تظهر للعلن ويستفيد منها الناس، كما أن كثرة الكلام في كل شيء تقريباً ظاهرة مرضية تحتاج إلى علاج وقد كفانا بها الشافعي:

لا خَيرَ في حَشوِ الكَلامِ ..إذا اهتَدَيتَ إِلى عُيونِهِ
وَالصَمتُ أَجمَلُ بِالفَتى.. مِن مَنطِقٍ في غَيرِ حينِهِ

والرأي، والرأي الأخر في عرف أهل الإعلام مشاع، إذا لم تجده عليك أن تصنعه كي يكون لطرحك وجاهة. وقد تلتقي في أناس من طبيعتهم الهدوء لكنهم يحملون من التجارب الإنسانية الواعية ما يغني عن مجلدات. نخالطهم في المجالس ومقار العمل ونصادفهم في الطرقات وفي مسرح الحياة الواسع، وقد ننصرف دون أن نلقي لهم بالاً، أو نسمع منهم كلمة؛ لأننا لم نعطهم فرصة الحديث، وما استثرناهم بكلمة أو سؤال؟

ونحن بذلك نضل الطريق تجاه كنوز لا تقدر بثمن من التجارب، قد نلتفت ذات يوم ولا نجدها، وكأنهم كانوا ينتظرون منا مجرد همسة تستمطر حديثهم.

وبعض الحديث دواء ناجع وبلسم عن مواجع الحياة. وحظك كبير، إذا التقيت بصديق يهتم بك ويصغي لحديثك على طريقة أبي تمام:

مَن لي بِإِنسانٍ إِذا أَغضَبتُهُ
وَجَهِلتُ كانَ الحِلمُ رَدَّ جَوابِهِ
وَإِذا طَرِبتُ إِلى المُدامِ شَرِبتُ مِن
أَخلاقِهِ وَسَكِرتُ مِن آدابِهِ
وَتَراهُ يُصغي لِلحَديثِ بِقَلبِهِ
وَبِسَمعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدرى بِهِ

حديث الكتب

في نصوص الشاعر العراقي أحمد رافع

حركة فعل الإثارة والمراوغة اللغوية



علاء حمد*





من الممكن جدا أن نبين بعض العلاقات النصّية بواسطة فعل الإثارة، وخصوصية الأفعال المجاورة لهذه الحركة العائمة في النصّ الشعري الحديث. وتعد المسميات والمتعلقات وكذلك الكائنات العائمة في الذات الحقيقية العوامل المساعدة لفعل الإثارة؛ حيث أن الفعـل لايتحرك بمفرده دون معينـات تُذكر، لذلـك عندما تكون الحركـة خيالية، فالمعيـن لحركة الخيال هـو فعل المتخيـل، والمعيـن المختلف، هو اللامعقـول، وهكذا تتوالى في النصّ الشعري بعض التشبعات التي تؤدي إلى فعل الإثارة في النصّ الشعري.

إن مايميـز فعل الإثـارة علاقاتـه بهذه المنافـذ المذكـورة، لذلك يضـع تقريرا اسـتدلاليا؛ ومـن هنا نلاحـظ أن بعض المقاطـع الشـعرية قد تكـون أقوى من غيرهـا، وذلك بسـبب قوة فعـل الإثارة، والذي يتدخل حتى فـي حالتي الغموض والوضـوح، ويكـون الأقـوى فـي حالـة الغموض، حيث أنّ الشـاعر يتجاوز الواقع المباشـر، ويقودنـا إلـى اسـتدلال غيـر مباشـر، بعالـم يختاره أو يبتكره حسـب النصّ الشعري.

من خـلال الوعي واللاوعـي نتوصل إلى الموضـوع المشـتق من المعنـى، لذلك نلاحـظ أن الوعـي ذو ألـوان مختلفـة، ولكن لو طرقنا موضوع اللاوعي فسـوف نلاحظ أنّ هناك عدة موضوعات تجابهنا باشـتقاقاتها، فلو أخذنا موضوع الحلم، فالحلـم أحـد التأكيـدات فـي الثقافـة العربية، وهـو يؤدي إلـى اللاوعي، وفي نفـس الوقت إنّه وثيق الصلة بالسـلوك اليومي وبالتصورات والأمل والتأمل.

نطـرق أبـواب النـصّ والنصيـة لـدى الشـاعر العراقي أحمد رافع، والذي أصدر مجموعتين شعريتين، وهو يمتلك الروح المطلقة والمختزلة لمبدأ الأشياء.

تمثال مفتّت، والرأس مهدّد بالزوال
يطلّ على نهر جائع
غيمة عاقرة لاتسقط الضحايا
تثرثر عن اللاشيء
ملامحها الغامضة تؤول لرسامٍ مجهول الأصابع
تغني الطائرة الورقية خيط الطفولة
ترثي النشيد عند الارتطام بجدار النهاية
من قصيدة : شرذمة في وقع المجهول – ص 11 – أبولو وشظايا الرقص

إنّ علاقة الوعـي المنفتح مع ذاته علاقة تبادليـة، ولكن هذه العلاقـة لاتنتج من خلال السكوت وخارج المؤثرات، فالانتقال الذي يحدث هو من خـلال الوعي اللغوي قبـل كلّ شـيء، ومصـدره العلاقـة مع الأشـياء، لذلك عندما يفقد الشاعر وعيه المباشـر فإنـه يكون في لحظـات الخلق الإنتاجي للنصّ الشعري؛ فالتحول الذاتي يبدأ من ديمومته المتقولبة إلى ديمومة لاشـعورية؛ وهـو موقـع الـذات الجديد للخلق الشعري.

تمثال مفتّـت، والـرأس مهـدّد بالزوال + يطـلّ علـى نهر جائـع + غيمة عاقرة لاتسقط الضحايا + تثرثر عن اللاشيء + ملامحها الغامضة تؤول لرسـامٍ مجهول الأصابـع + تغني الطائـرة الورقية خيط الطفولـة + ترثي النشـيد عنـد الارتطام بجدار النهاية.

نلاحظ من خـلال النصّ أن جميع الأفعال التي وردت فيه رُكبت بجمل، حيث يعطي بهـذه الحالة قوة تأثريـة أكبر مما يكون فعلا منفصلا، لذلك فالجملة التي نعلمها، جملـة نصية، لهـا عجائبيتهـا من خلال المؤثرات الدائرة بمحتوياتها؛ ولانستطيع أن نطلـق علـى النـصّ إلا وظيفة واحدة (وظيفـة النـصّ)؛ فالفعـل القولي (أو الفعل الكلامي) يتخـذ فعاليته القصوى بتنشـيط المعانـي من جهـة والاختلاف اللغوي من جهة أخرى.

لو أخذنـا بعض المقاطع فسـوف نكون مع حجة قولية وما رسمه الشاعر العراقي أحمد رافع :

رأس مهدد بالـزوال.. نهر جائـع.. غيمة عاقرة= نتوقف هنا حيث أن الشاعر أحمد رافع أخذ يتواصل بتفكيك الغيمة؛ واللغة التي اعتمدها لغة المفهوم الرمزي، ومن الطبيعـي ألا تتخلى عن نظام الاسـتعارة والاسـتعارة الضمنيـة، وكذلـك حـالات التشـبيه الضمني، وتظهر هذه المساعي مـن خلال الجمـل المرصودة فـي النصّ الشـعري؛ فقد اعتمد الشـاعر على فعل الإثـارة ونشـط الغيمة مـن خلاله، لذلك

أخذت الجملة المساحة الأوسع. لكي تستقر اللذة في المنظور النصّي (اللذة تأتي هكذا، إنها حضور من غير سؤال، ووجود يعم كلّ شيء دون أن يتموضع في شيء.. وليس شيء للذة أقتل من سؤال يستفسر عن موضوعها. اللذة ليست موضوعا. إنها هي. وإنها لتكشف من غير سؤال. وسعادة المتلذذ كالنور، تأتي بقدح زناد الروح، فلا يدركها إلا من تحرر من نفسه جسدا ودخل في نفسه نصّا " 1 ").
تتبختر الأوراق
الريح تبز مخالب الاندفاع إلى خفة الأشياء
لست ملعقة حتى يبحث عنّي الجائع
مما أرى
في أزرار ذُعرت من صرخة الصدر
من قصيدة: إله ميت – ص 15 - أبولو وشظايا الرقص
نبحث عن قيمة الممكن في المقطع المرسوم للشاعر أحمد رافع؛ والقيمة التأثرية من خلال المراوغة اللغوية هي التي تعوم من خلال العلاقات التي تصنعها الجمل الشعرية التي تؤدي إلى تصاوير مكتوبة، بعدما كانت تصاوير ذهنية للفعل التخييلي، فتصبح لدينا خصوصية للكتابة والاندماج الكتابي المختلف، فإذا كان المشير إلى الممكنات من خلال فعل الإشارة، فإننا بوضع خارج النصّ، أما إذا كانت الممكنات تفاعلية، فنستطيع القول بأن الشاعر أسس الممكنات من الداخل النصّي.
تتبختر الأوراق + الريح تبز مخالب الاندفاع إلى خفة الأشياء + لست ملعقة حتى يبحث عنّي الجائع + مما أرى + في أزرار ذُعرت من صرخة الصدر
يقيم الشاعر علاقة بين الأشياء والأوراق، فهو يشير إلى الأوراق بواسطة تلك الأشياء غير المحدودة، بينما في الجانب الآخر رسم الممكنات التفاعلية من خلال قيمتها في التأويل: لست ملعقة حتى يبحث عنّي الجائع.. فما هي القيمة الممكنة في هذه الجملة؟
إن مفردة الجوع هي الممكنة وقيمتها البحث عن بديل لكي نسيطر على هذه الحالة، والجوع ليس فقط للأكل، هناك جوع الثقافة مثلا والتي لاتشبع الآخرين، وكذلك جوع النزهة، كلّ هذه الأشياء لها علاقة مع موضوع الجوع، فقد قلبنا المعنى إلى موضوع، وكذلك فقد سمح لنا الشاعر أن نعدد معه بعد الجواهر من خلال الرؤية؛ عندما أشار للأشياء خارج المحدود.
إنّ المثير في النصّ، هو فعل المختلف: مما أرى + في أزرار ذُعرت من صرخة الصدر
هي الرؤية المفردة؛ فالمعنى الذي أراد أن يطرحه الشاعر، طبيعة الشيء، وطبيعة الأزرار ومكانها في الصدر، فهو يقودنا إلى قميصه؛ أي جعلنا مع أصل الدلالة في المنحى المتواجد في ذاته، فالأزار هي تعني الأزرار، أي حملت الشيء المتواجد في ذاته، ولكن رؤيته الانزياحية جعلت الجملة ذات ثقل شعري فأصابها الهلع في المنظور العجائبي.

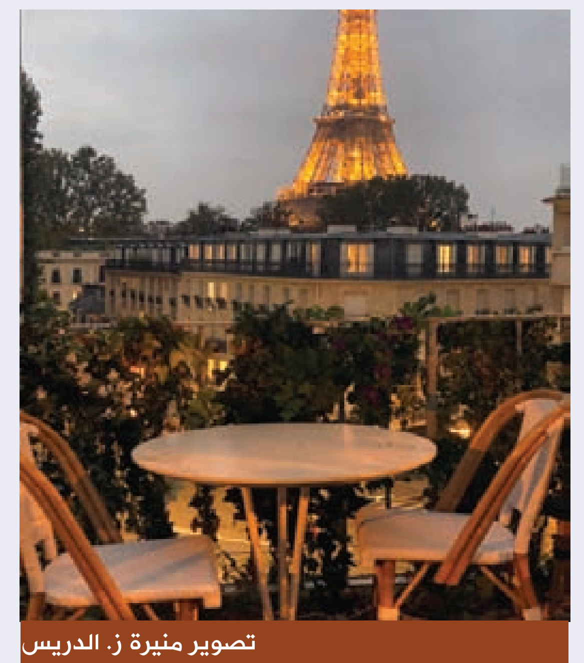
1 - ص 7 – لذة النص- رولان بارت – ترجمة : د. منذر عياشي.
جزء من مادة مطولة في تجربة الشاعر العراقي أحمد رافع..

*ناقد وشاعر عراقي

سالفة قصيرة



زياد الدريس



تصوير منيرة ز. الدريس

مفكر

ذهبنا إلى المطعم الباريسي كي نتحدث "سوياً" حول ما يجري في العالم العربي.
تحدّث وتحدّث وتحدّث، حلّل وناقش نفسه، ثم خرج بالنتائج لإصلاح العالم العربي، ولم يبق سوى التطبيق!
كنت على الأقل سأظفر بميزة الانفراد بالأكل، لكنه كان يملك معاً مهارتي: الحديث بشراهة والأكل بعمق.
كان عندما يتحدث عن مثالب العالم العربي يستخدم شوكة المطعم لشرح وجهة نظره، وحين أراد تبيان كيفية معالجة هذه المثالب بدأ التلويح بالسكين.
فرحت واطمأنيت حين أخذ الملعقة بيده فقد وصل إلى مرحلة إعطاء الشعوب العربية حقوقها "المسلوبة". سيفعل هذا وهو لم يعطني حقي في الحديث!
في ختام الجلسة "الانفرادية" قال مبرراً استئثاره بالحديث: أنا (مفكّر)، وهذه الصفة تفرض على الآخرين تفهّم عقلي المنشغل دوماً.
كانت تلك أول مرة أقابل فيها أحداً يصف نفسه بأنه (مفكّر)، ولحسن الحظ أنها أصبحت أيضاً آخر مرة، إذ صرت أتحاشى من يومها الجلوس على "وليمة" أفكار!

حديث الكتب



محمد توفيق بلو



رواية «الحب المفقود في بلاد الحبشة»

عمل يحيي الذاكرة بين جدة وأسمرة.

صدر حديثاً عن سطور للنشر رواية «الحب المفقود في بلاد الحبشة» لمؤلفها الرحالة أمين محمد علي غبره، وهي قصة واقعية دارت أحداثها بين جِدّة ومصوع وأسمرة في صيف عام 1969م. رواها المؤلف مما رسخ في ذاكرته الشخصية بهدف تسليط الضوء على جانب من بلاد الحبشة في الحقبة التاريخية لحكم الإمبراطور هيلاسيلاسي كانت غير معروفة للكثير من أفراد مجتمعنا، ومدى ارتباطها بالمجتمع الجداوي، مع التطرق إلى طريقة السفر منها وإليها عبر البحر وما يترتب عليه من معاناة ومخاطر، بالإضافة إلى إبراز جانب من ملامح الحياة الاجتماعية في مدينة جِدّة وعادات وتقاليد مجتمعها في تلك الفترة.

جاءت الرواية في 288 صفحة وزعت على 7 فصول تضمنت قصصاً قصيرة متسلسلة. روى من خلالها المؤلف قصة رحلته مع عائلته إلى الحبشة عبر البحر لعلاج والدته وما دار فيها من أحداث مثيرة وذكريات.

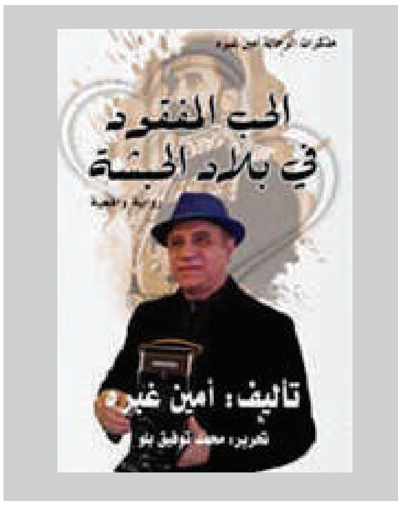
ويقول الغبره: رويت هذه القصة من أجل تخليد ذكرى والديّ - رحمهما الله - برًا بهما وعرفانًا بفضلهما، ومنهجهما التربوي الذي اتّبعاه في تربيتنا، وتبيان مدى الحب والوفاء الذي ساد بينهما وأثره على ترابطنا الأسري، وتربيتنا التي لا نزال نعيش على أثرها حتى يومنا هذا، مثل سفر والدي بوالدتي واصطحابي وإخوتي معهما إلى بلاد الحبشة عن طريق البحر غير عابئ بأخطاره وأهواله ومشقة وعناء السفر، من أجل علاجها من مرضها الذي كانت تعاني منه، وكذلك لترك أثر للأجيال القادمة وإعطائهم فكرة عن ملامح حياتنا اليومية في جِدّة في فترة ستينيات القرن الماضي، والعادات والتقاليد السّائدة آنذاك.

وكنت قد تشرفت بالعمل مع المؤلف بتحرير الرواية وتحقيقها وراعيت في صياغتها وحبكتها الجوانب الثقافية للمجتمع الجِداوي، والحبشي، والإيطالي في تلك الفترة لتكون مُهيّأة ومُلائمة لترجمتها إلى اللغة الإيطالية، والأمهرية، والإنجليزية، وإنتاجها وتحويلها إلى مسلسل أو فيلم سينمائي.

وجاءت تسميتها «الحب المفقود في بلاد الحبشة» نسبة إلى بلاد الحبشة خلال الفترة التي حكمها الإمبراطور هيلاسيلاسي آخر أباطرة إثيوبيا في الفترة من 1928م إلى 1974م التي تعرف حاليًا بدولتي إثيوبيا وإريتريا. والحب المفقود هي الحسناء الإيطالية ابنة أسمرة التي خطفها الموت من حبيبها أحد أبطال الرواية، بعد أن كانا قد عزما على عقد قرانهما بمدينة نابولي بإيطاليا، فحال ذلك الحدث المأساوي بينهما.

وتكمن أهمية الرواية من أنها تُبرز العمق التاريخي وأواصر الصلة الاجتماعية والثقافية والتجارية التي تربط مدينتي أسمرة ومصوع ببلادنا منذ القدم، فـ «مصوع» التي عرفت أيضًا باسم «باضع» كانت مهبط أول هجرة في الإسلام وموقع لأول مسجد يبنى فيه.

وقد خلصت من الرواية بمدى العمق التاريخي والثقافي بيننا وبين مصوع وأسمرة بما في ذلك اللباس والأطعمة والكثير من العادات والتقاليد فعلى سبيل المثال نجد أن لباسهم الشعبي الذي يرتدونه في الأفراح والأعياد والجُمع هو الثوب الذي يسمى عرّاقي ويلبس عليه السديري والعمة الحلبية. وأشهر الأكلات الشعبية «أكَلَت» المعروفة عندنا بـ «العصيدة» و«المَادة/المضبي» و«المشكلة» وهي مجموعة ايدامات تضم «الزقني» و«الكمونية» و «العدس» تؤكل بخبز «الإنجيرة/الكسرة». وحتى فنونهم عرفت في بلادنا منذ العهد النبوي في المدينة المنورة فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري «أنّ أبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، دَخَلَ عَلَيْهَا، وعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ في أيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ، وتُدَفِّفَانِ، وتَضْرِبَانِ، والنبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ مُتَغَشٍّ بثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُما أبو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ عن وجْهِهِ، فَقالَ: دَعْهُما يا أبَا بَكْرٍ، فإنَّهَا أيَّامُ عِيدٍ، وتِلْكَ الأيَّامُ أيَّامُ مِنًى. وَقالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ يَسْتُرُنِي، وأَنَا أنْظُرُ إلى الحَبَشَةِ، وهُمْ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ فَقالَ النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ: دَعْهُمْ، أمْنًا بَنِي أرْفِدَةَ يَعْنِي مِنَ الأمْنِ».



وبلاد الحبشة المذكورة هي ما يعرف اليوم بدولتي إثيوبيا وارتيريا، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى أحد قبائل حمير من اليمن تدعى «حبشت» هاجرت قبل القرن الخامس قبل الميلاد من اليمن إلى تلك البلاد وأقامت مملكة بها حاضرتها «اكسوم» وهي مدينة تاريخية تقع حالياً شمال إثيوبيا في إقليم التجراي.

الجدير بالذكر أن مؤلف الرواية «أمين غبره» رحالة سعودي من مواليد مكة المكرمة، وهو عضو جمعية الرحالة السعودية وشبكة العرب المسافرون، عمل في الخطوط السعودية لنحو 40 عاماً تدرج في عدة وظائف من بينها مدير قاعدة الخدمة الجوية بنيويورك، القاهر، بانكوك، وممثلا للخطوط السعودية في المنظمة الدولية للخدمة الجوية (1987إلى 1990م) وكان آخر وظيفة شغلها هي مدير عام الخدمة الجوية للمساندة والتدريب. قام بالعديد من الرحلات الاستكشافية في أكثر من 600 دولة وإقليم ومدينة وقرية حول العالم. له العديد من المشاركات والمقالات في الصحف والمنتديات من أبرزها سلسلة مقالات مآذن حول العالم بجريدة المدينة السعودية.

حديث الكتب

فضاء التجريب في (قصرات) الرفاعي



عرض وتحليل
حمد الرشيدي

(التجريب) كمصطلح إبداعي حديث فضاء مشرع للمبدعين بوجه عام، وليس من حق أحد أن يحتكره أو يحجر عليه، ما دام أنه عمل يحاول اكتشاف أساليب جديدة للتعبير ، أو رسم مشاعر الإنسان تجاه ما يحيط به من كائنات، سواء كانت هذه المشاعر وردود أفعالها (داخلية) فيما بين الإنسان ونفسه، أو كانت (خارجية) فيما بينه وبين الآخر!

وبعيداً عما عُرف به مصطلح (التجريب) وارتباطه في عصر النهضة الحديثة بـ (الفلسفة التجريبية) وروادها، الذين تركزت آراؤهم على الحياة المادية للإنسان، وعلى الموضوعية المجردة, إلا أن الكلمة في أصلها اللغوي تعطي مفهوما أوسع للتجريب وأشمل، بحيث يمكننا فهمه ببساطة على أنه (أي تجربة جديدة يخوضها الإنسان, تتعلق بحياته ، ويهدف من ورائها لاكتشاف شيء ما، وتحقيق الفائدة منه، وايصاله للناس بالطريقة المناسبة).

هذا - في الحقيقة - ما بدا لي حين تصفحت الإصدار الجديد للدكتور/ سعد بن سعيد الرفاعي، الموسوم بـ (كَلِم) الصادر حديثا عن (مؤسسة الانتشار العربي) ببيروت.

ففي هذا العمل يتعمد الرفاعي تجاوز (التجنيس الأدبي) المعهود للنص، أو تخطي نمطيته المعتادة عن طريق صياغته للكلمة الأدبية المعبرة بأسلوب ، أو شكل مختلف، خارج عن السائد والمألوف، ليتخذ (بوهيمية) خاصة به، تتسم بروح الأدب في مضمونها ، لكنها تتخذ شكلا جديدا له!

ويتمثل لنا هذا كله فيما أطلق عليه الرفاعي اسم (القَصَرة) بفتح القاف والصاد والراء، وهي كلمة (منحوتة) من كلمتين، قام بنحتها من مسمى (القصة القصيرة) ، ويقصد بها (القصة القصيرة جدا).

وحول هذه (القصرات) التي يتكون منها هذا الكتاب، والتي يتجاوز عددها الستين قصرة، يقول الكاتب في تعريفه لها من (المقدمة):

« وفي هذه الصفحات غشقات بوح اختارت التجريب والتجديف في القصة القصيرة جدا التي أثق أن اسمها الطويل يفجؤك كما يفجؤني، ولذلك كان بدء التجريب في هذا العمل أن أستبدل هذا الاسم الطويل جدا باسم (القصرة) وجمعها (قصر) وحتى لا يظن أن هذا التجريب نوع من التجديف البعيد : فالقصرة (بفتح القاف والصاد) في اللغة : أصل الشجرة ، والقصة القصيرة جدا (وهذا آخر ايراد لها هنا) أصل في السرد القصصي؛ فهي نواة للقصة القصيرة كما أن القصة القصيرة نواة للرواية ....». انتهى كلامه.

وقد تراوح حجم هذه (القصرات) القصيرة جدا ما بين بضع كلمات الى أربعة أو خمسة أسطر تقريبا ، جُعِل لكل منها عنوان مكون من كلمة واحدة أو كلمتين فقط كحد أقصى.

ومن نماذج هذه القصرات على سبيل المثال:

1 - قصرة (كلم):



تكلم وتكلم وتكلم حتى تكلم!

ومن الواضح هنا في هذه القصرة استخدام (البديع) في المحسنات اللفظية، المتمثل فيما يعرف بـ (الجناس التام) بين الفعل(تكلم) وتكراره بحيث اختلف معناه في اللفظ الأول الذي يعني تكلم من (الكلام) عن اللفظ الأخير، الذي يعني (الجرح أو الألم).

2 - قصرة (موت):

طعن صفحة جديدة بسن القلم، فماتت كلمة!

3 - قصرة (قصة):

بحث عن قصة قصيرة جدا ليكتبها فلم يجد أقصر من قصة حياة إنسان!.

وفي الختام ، أقول: إن هذا اللون من ألوان الكتابة الإبداعية في (النثر) يقابله - فيما يبدو لي - في الشعر (شعر الهايكو الياباني)، أو ما يشابهه من ألوان الكتابة الإبداعية الأخرى ، التي تعتمد بشكل أساسي على (تكثيف) الصورة ، واختزال التعبير عنها لفظيا أو كتابيا إلى حد كبير بأقل عدد ممكن من الكلمات، مثل ما يعرف بـ (التوقيعة) أو (الشذرة) أو ما يعرف لدى المختصين بمصطلح (الابيبغرام) وغيرها من التسميات الأخرى لهذا الفن من فنون التعبير المكتوب.

حديث الكتب

للشاعر علي الحازمي

النزعة العرفانية في (الغزالة تشرب صورتها)



بكر منصور بريك

تعدُّ مجموعة (الغزالة تشرب صورتها) من أوائل مجموعات الشاعر علي الحازمي، وقد صدرت من المركز الثقافي في بيروت سنة 2004 م، وهي مجموعة حسب توصيف الدكتور عبدالعزيز المقالح (... تعبيرٌ عن مخاض شعري يضيء الجزيرة العربية، ويحرك وجدانها الساكن بعد صمت طال قروناً ...) ولنا كقراء أن نتعاضد مع رأي المقالح في رأيه النقدي، وأن نتمعن في المجموعة بصفتها نصوصاً تعتزُّ بذاتيتها، ولا تنتشي إلا بالشعر، ولا تحتفل إلا بالشعر وحسب، ولنا أن نستشعر ذلك الألق المستديم فيها وأن ندهش من ذلك التوهج الذي يليق بالقصيدة، وعلينا ألا نجحف المجموعة حقها الإبداعي وإن كنت سأقتصر قراءتي هنا في زاوية نظر محصورة في عتبة العنوان فقط (الغزالة تشرب صورتها)، وحول مدى سريان هذا الأفق الإشاري في المجموعة؛ لأن المجموعة، لو في استعراض شمولي، تدهشك بالكم البارز من الترميز الوجودي ، وبالتالي يتوجب علينا طرح عدد من الاستفسارات لمثل هكذا نصوص، ولعلنا نأخذ من الترميز الوجودي في العنوان وتحديداً البعد الوجودي الأعلى لرمزية مفردة "الغزالة" ، نتلمس بذلك جانباً من الرؤية الشعرية لهذه المجموعة.

إن العرفانية الحقة تلتمس عند ذوي المجاهدات الشخصية الوعرة التي فيها تتجلى أعماق التجارب الذاتية المعتمدة على صدق الأعمال للوصول إلى اليقين الذاتي الصلب مثل تجربة الشاعر المعري الذي حارت الكتابات في تجربته العرفانية، وتاهت الأقلام في تعليل اعتزاليته في محبسيه، ويشارك المعري في ذلك عمر الخيام في الاعتماد على خوض التجارب الشخصية الفردانية وليست على مصاحبة السابق من مشايخ العرفانية وإنما الإتكاء على التجربة العرفانية الذاتية للوصول إلى الكشف التأملي الأحادي المتأتي بعد التغلغل الفكري في خبايا النفس وبعد الحفر الدؤوب في أعماق الروح بعد التحكم المستضيء بما تمليه خلوات الاستغراق الروحاني، فهؤلاء وأمثالهم ينكشف أمامهم محجوب الأرواح، وتنتهك أمامهم ستائر أعماق النفوس، فالعرفانية لديهم مبدأٌ فردي يتأتى بعد كثير التأملات الوجودية الفردانية، وبعد جدير التنقيب الذاتي بناء على الخبرات المختزنة عندهم، والمتأسسة على عمق التجارب المكتسبة، ولذلك كانت خلاصات النتاجات لديهم لا تندرج تحت تصنيف منهجي محدد المعالم ومحدود العوالم، ويصعب إقحام تجاربهم في أغلال الطرق العرفانية الكلاسيكية في ارتهانها في إطار مدرسي مخصوص.

إن المجموعة ينظر إليها أنها رؤية تصورية للآخر الجنساني والتعلقات بالآخر الأنثوي خاصة على المستوى الوجودي الروحي للأنثى، وليس على المستوى الجسداني المادي، وهي



تشرئب إلى معانٍ من التسامي العرفاني، وترتكز في ذلك على الاستحضار الروحاني للآخر، والتقليل من التصابي الجسماني للأنثى، وهذه الرؤية الشعرية للآخر بما فيها التخطي المتجاوز للوجود الجسدي المادي للآخر جديرة بالتقصي. ولكن لا يسعنا تقليب هذا الأداء الشعري المتوهج بكافة تفاصيله المتعددة، وتوجيه التفاعل معها جميعها وإنما سأكتفي بتوجيه بعض الإشارات الرمزية والتعاطي معها، والأداء الشعري في المجموعة تجلياتٌ ذهنية وتصورات نظرية مرتجاة تعلي من حظوظ الوجدانيات في وعي مرسل خطابها الشعري، والمجموعة ترتفع بأنصبة الحب في قلوب الحالات المقصودة في الخطاب الشعري للمجموعة مما يؤدي إلى حالة من التوهج الإبداعي وصولاً إلى ذروة الحضور الفعلي للتسامي الروحاني، وترتجي المجموعة الانتقال من الوجود المعيشي والواقعي إلى حالات من روعة التصورات الذهنية وإلى قمة من خيالات الوجود النظري غير الملموس، وستؤدي هذه الحالة

الوجدانية من النزعة العرفانية إلى اتحاف المتلقي بانجذاب إلى إبداع شعري متفرد أو الى توصيف من القول الشعري الجذاب والمنفرد:
الغزالة طفل الصباح المدلل في شجر الكلمات
الغزالة نايٌ يؤثث صمت الجهات
الغزالة توق الحياة إلى نفسها
الغزالة ريش القصيدة حين يحطُّ طواعيه
فوق شال الكلام ....
وينأى إلى آخر الذاكرةْ.
نظنُّ أن الشاعر قد نحا ذلك المنحى العرفاني، فقد نهل من ذات المنبع الروحاني، فالمجموعة تنسرب في ذات المنعرجات وتستند على الانجذاب الروحاني الساعي إلى محاورة المناطق المحمية من التفكير المألوف والمعتاد، فهي تقتحم عقبات من المسير الوعر في سبيل الاحتفاء بعوالمها الخاصة، وتعبر عن شعورها المقلق من انشطار الذوات الإنسانية جراء إقامتها في العالم المادي المحسوس القائم غالباً على اللذات الشهوانية الحسية بعيداً عن الرحابة الروحانية، وتطمح المجموعة في التسامي في عوالمها التأملية لتتوشح التجارب الشخصية بكبير عمق في خوض التجارب الوجودية العامة:
لم ننتبهْ
لذبول خطوتنا على الصلصالِ
أغوتنا الغزالة حين فرتْ من قوائمها
لتبلغ فضة الأوقات في غدنا الشريد.
وكأن المجموعة تتشوق إلى منابعها الروحانية تشوق الوليد لدفئه الامومي، فنرى المجموعة تتضافر في حزام متواشج من الشكل الإطاري التأملي في رؤية ذاتية وشخصية للعلاقة بين الجزئي (الذات الشخصية المتأملة) والوجود الكلي بعامة أطيافه وبكافة تمثلاته وبمختلف أعيانه، والتي منها بطبيعة الحال المألوف من الحياة والأليف من الطبيعة الموجودة وتحديداً في رمزية مفردة "الغزالة "، ولعلي لا أشطح بعيداً إذا أنا ذهبتُ مع أحد الآراء التي تزعم أن مفردة "الغزالة " هنا جاءت في سياقات خاصة وشخصية في إبداعها، وهي من مصادر الخبرات المتراكمة والمكتسبة، وهي إنسانية النزعة تعلي من تقييمها للروح وصولاً بها إلى ذروة من السقوف الإنسانية درءاً للطوفان المادي المرتبط بالجسدانية الحسية وحسب ... ووصولاً إلى المنابع العليا للروحانية، ورمزية الغزالة جيء بها لطلب العروج والارتقاء بالفردانية الذاتية إلى ملكوت له خواص علوية؛ لأن في ذلك الارتقاء خلاصها ومنجاتها وفيه نعيمها الحقيقي، ولنا أن نستحضر ما ذكره ابن عربي في رسائله، وأورده كفائدة لطيفة، حيث يقول: (نظر شيخٌ ظبية وردتْ ماء، فرجعتْ خوفاً من خيالها، ففعلت ذلك مراراً، ولم تشرب، فأغمضت عينيها، ورمتْ بنفسها في الماء، فشربتْ إلى الري، فقال ذلك الشيخ: لي زمانٌ أرجع عن المجاهدة خوفاً، فمالي أن أغمض العينين عن الكونين، فإما وصلٌ، وإما قتلٌ، فبلغ مبلغاً عظيماً)
- الغزالة متعبةٌ مثلنا . . .
هي الآن تشرب صورتها في الغدير
وتصعد في دمها للسماء
وتعود إلى ربها في الأعالي
تجيب سنا روحه الطاهرة
التجارب العرفانية التأملية تتخذ دائماً من الدلالات الرمزية أساسات وجذوراً لإجادة التواصل الشعري ولنجاعة التخاطب بين المرسل والمتلقي، وخاصة عندما تنحو الدلالات مناحي غير مألوفة الطرق، فالترميز هنا قد يأخذ الذوات المتأملة إلى آفاق عزيزة المطالب، وقد تأخذ التأملات الفكرية الذات المتأملة إلى عوالم خافية الجوانب وإلى مناخات أعمق في الاستبطان، والتجارب العرفانية التأملية تتخذ من النص أو النصوص بعامة تكأة للتعالي الروحي والسمو النفسي، وتتوسل من النصوص منارات للاستبطان الداخلي، وهذا لا ينحصر على الفنون القولية وإنما سائر أشكال الفنون وسائر الإبداعات، فالعرفانية تضفي على الفنون الإبداعية هالات من الاستضاءات تعلو على القيم المادية الشهوانية.
وختاماً المجموعة تعمد إلى تجسير المسافات التخاطبية بين المرسل والمتلقي من خلال توظيف الترميز لمفردة الغزالة، والقصدية التوظيفية هنا استثمار للاختصار



الزمني في الأداء الذهني لكل متلقٍ لخطاب المجموعة، والنصوص تعمد إلى تثبيت حالة توظيفية قصدية وهي إنشاء وتكوين جذر دلالي محدد إشارياً ومتعين ذهنياً. وفي نهاية التطواف على النصوص سوف تستقر دلالة متعارفة ومعهودة ذهنياً وتصورياً بين شركاء الخطاب الشعري إرسالاً واستقبالاً، وسيخرج المتلقي لهكذا نصوص وقد استقرّ في ذهنيته دلالات مستحدثة إبداعياً ومقصودة توظيفاً واستثماراً ولكنها غدتْ قارة وثابتة تلقياً، وباستقرار هذا الاستدلال بفعل إدامة القراءات وبفعل إمعان النظر في المجموعة المتخذة من الترميز معراجاً متواصلاً ومرتقى موصولاً إلى افتكاك فسوحات من التدلال الخيالي لدى المتلقين، وستصبح (الغزالة تشرب صورتها) خطاباً شعرياً إبداعياً وصانعاً لترميز دلالي مضيء، وستعيش النصوص تألقها العذب .

وجهة نظر

بداية إيجابية للعام الجديد



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1



من إيجابيات بداية العام الجديد 2022، إقرار مجلس الوزراء السعودي نظام الإثبات، والبدء في تطبيق قرارات التوطين لأربعة قطاعات هامة في سوق العمل السعودي، وإنهاء سوق الأسهم السعودية تداولات 2021 مسجلا سادس ارتفاع سنوي على التوالي.

نظام الإثبات سيحقق نقلة نوعية كبرى في منظومة التشريعات العدلية ويُرَسِخ مبادئ مؤسسة على مرجعيات ثابتة في العمل القضائي. نتحدث هنا عن رفع جودة التشريعات وتعزيز أداء الأجهزة العدلية. نظام الإثبات يعد أول مشروعات الأنظمة الأربعة، والتي تشمل مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية. سيلي نظام الإثبات صدور نظام الأحوال الشخصية خلال الربع الأول من العام الحالي (2022م).

نحن بحاجة لهذا النظام لتحقيق الشفافية والعدالة، وكذلك لاستقرار الأحكام القضائية، والتنبؤ بما ستعتمد المحكمة من أدلة للإثبات. لعلنا نُسَرِعْ الفصل في المنازعات لتحقيق الثقة في الالتزامات التعاقدية. الجانب الجديد هو منح مرونة للقضاء بالاستفادة من أدلة الإثبات خارج السعودية ما لم تخالف النظام، وهذه ميزة هامة في وقتنا الحاضر للرد على التحديات الدولية.

الخبر الهام الثاني إعلان وزارة الموارد البشرية البدء بتطبيق قرارات التوطين لأربعة قطاعات هامة في سوق العمل السعودي، تشمل التخليص الجمركي، ومدارس تعليم قيادة المركبات، والمهن الهندسية، والمهن القانونية. هذا القرار يواكب التطورات الأخيرة، ويلبي متطلبات مستجدات الحياة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتقنية.

يُطَبَق القرار على جميع منشآت القطاع الخاص التي يعمل لديها خمسة عاملين فأكثر في المهن المستهدفة. نحن بحاجة لتطبيق قرارات التوطين لتوفير بيئة عمل مناسبة ومُحفزة للمواطنين والمواطنات، ورفع مشاركتهم في سوق العمل. المرجو أن يساهم هذا القرار في تعزيز المساواة ولحماية المجتمع والأفراد والشركات.

سعودة المهن الهندسية تحديداً هامة ومحورية، حيث يُشترط حصول المتقدمين على الوظائف على الاعتماد المهني من الهيئة السعودية للمهندسين. آمل الاستفادة من الممارسات الدولية لتوطين الوظائف الهامة للحصول على نتائج إيجابية.

أما الخبر الإيجابي الثالث فهو إنهاء سوق الأسهم السعودية تداولات 2021 مسجلاً سادس ارتفاع سنوي على التوالي. المؤشر ارتفع بنسبة 29.8 في المائة، ليغلق 30 ديسمبر عند 11281.7 نقطة مقابل 8689.5 نقطة بنهاية 2020.

هذا تطور هام لأن البيانات تشير إلى أن أداء السوق في 2021 هو الأفضل خلال 14 عام، أي منذ ارتفاعه بنسبة 39.1 في المائة في عام 2007. كذلك فإن ارتفاعات الأسهم السعودية العام الجاري هي من بين أكبر سبعة ارتفاعات في تاريخ الأسهم السعودية. هكذا تم دعم إنجازات رؤية 2030 خلال الخمسة أعوام الأولى، بجانب تنويع الاقتصاد المحلي، وارتفاع أسعار النفط، وإطلاق برنامج (شريك) الذي تستفيد منه العديد من الشركات المدرجة. هكذا نجحنا بمواجهة كورونا وعدنا للنمو الاقتصادي.

المرحلة القادمة، زيادة الإنفاق الحكومي من صندوق الاستثمارات العامة، وإطلاق العديد من المشاريع الجديدة الضخمة.

*كاتب سعودي

ديواننا

نخبٌّ على شفة القلق

شعر :
مشاعل عبدالله



قــلــقٌ مــن الــضــوءِ الــنـجـيِّ تجلّى
يأبــى ســوى وجعــي ليصبـحَ ظـلا

ألـبـسـتـهُ ثـوبَ الـغـمـوضِ مـهابـةً
وبــرأســهِ الــعــاري .. عــلـيّ أطـلا

قلـقٌ لـه عينـان يجـرحُ خيبتـي
وأنــا أُجــفّــفُ صـمـتـيَ الـمـبـتـلا

ويــداه تـعـصـرنـي .. كـأنّ وجــودَهُ
لغتـي التـي ضيّعـتُ فيهـا الحـلا

حــاورتــهُ .. حـتـى يـمـسّ حقيقتي
فلعــلّ كِبـراً يسـتكينُ لعـلا !

حــذرَ الـطـفـولـةِ لـم أذقْ أنـخـابـهُ
والحـزنُ بعـدَ الحـزنِ يصبـحُ جهـلا

ألقــتْ بــه ريـحُ الجهـاتِ .. فمـالَ بـي
مـاخـنـتـهُ .. لـكـن طـغـى وتـألّـى

كــلُّ الـقـرابـيـنِ الـحـفـيـةِ .. سُقتها
حــتـى يــخــفّ .. ومــا أراهُ تـخـلّـى

قــال : اصـبـري فـأنـا الـمـرايا كلّها
حمـلُ الرسـالةِ ليـس أمـراً سـهلا

أدنـــو إلـــيـــه تـــنـــزّلـــتْ آيـــاتُـــهُ
ليضــيءَ بــي .. حتــى أطيـقَ الحِمـلا

هــو خفّــةُ المعنــى التــي تجتاحنــي
كـــي أقـــرأَ الأقـــداحَ نـــخـــلاً نخلا

يمضــي بقلبــي حيــثُ شــاءَ صبابــةً
وأنـــا أدوّنُ مـــا عـلـيـهِ سيُـمـلـى !

ديواننا



محسن علي السهيمي

رقصةُ الهجْرِ

مهداة للشاعر البهيّ (إبراهيم مفتاح) الذي اشتكى في برنامج (وينك؟) من هجر الشعر له.

ما خَذلْتَ الشِّعْرَ.. لكنْ خذلَكْ
وارتضَى الهجْرَ.. وكَم قد أثملَكْ!

وفمُ الرّكْبِ سؤالٌ حائرٌ:
ما الذي أغراهُ حتى أبدلَكْ؟!

كيف ينْأى عن فؤادٍ ضمهُ
ويُجافي -في غُرُور- أنمُلَكْ؟!

كيف يلقاكَ على (البحرِ) وقد
هجرَ (الوزنَ) ونحّى منهلَكْ؟!

كان بَوحًا خالدًا ترنو لهُ
أُذُنُ الصبِّ وأطيارُ الفَلَكْ

كان عطرًا ضمّخَ البحرَ وكم
قرّبَ النجمَ وأرخى الليلَ لَكْ!

كان رَوْحًا.. كان تِرياقًا وفي
صولةِ الأمواجِ جسرًا أوصلَكْ

إنْ تَناءَى عنكَ أو مالَ إلى
رقصةِ الهجْرِ.. فوعْرًا قد سلَكْ

حرفُكَ الرقراقُ نهْرٌ دافقٌ
كم مضى عذبًا وروّى سنبُلَكْ!

وشجَا الصبّ وأسقَى روضَهُ
وشفى سُقْمًا وناغى بلبُلَكْ!

رُوحُكَ الغنّاءُ في أفيائِها
لغةٌ طابتْ وحرفٌ ظلّلَكْ

أينعتْ شَدْوًا تناهى جَرْسُهُ
طرزتْ ثوبَ قصيدٍ جمّلَكْ

أيها العازفُ أشجانًا ولحنًا
من بديعِ الشِّعْرِ حتى أثقلَكْ

كم سَما الشعرُ بِما أودعتَهُ
وخَبَتْ أنوارُهُ إذْ أزعلَكْ!





أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

الفارق الحاسم بين:

إدارة الأزمات والكوارث والإدارة الكوارثية

مصطلح الإدارة الكوارثية، تبلور في ذهني واكتسب ملامحه الواضحة في وعيي إثر كارثة سيول محافظة جدة بمنطقة مكة المكرمة الشهيرة والتي فقدت فيها شقيقتي الغالية " عفاف "، وأودت بحياة ما يزيد عن المئة شهيد! رحمهم اللّه.

يومها اشتعلت صفحات صحفنا اليومية بالمقالات والمراثي الشعرية والنثرية، واحتدم الجدل عنيفاً وتطايرت الاتهامات هنا وهناك. الانفجار الذي دوى على صفحات الصحف وباقي وسائل الإعلام المختلفة من وسائل التواصل الاجتماعي كان في ظاهره يبدو أكبر من الحدث نفسه، رغم فداحة الحدث وفاجعته، ليس لأولياء وذوي الضحايا فحسب، بل للجميع.

إلا أن رد الفعل كان يبدو في ظاهره أكبر منه، وهو بالفعل كان كذلك؛ لأنه كان رد فعل على كثير من أوجه القصور والإهمال المتراكمة على مر السنوات، لذا تجاوز رد الفعل الحدث نفسه، وتمدد ليحاكم كل أوجه القصور المرئية منها وغير المرئية.

علماً بأن الحدث لم يكن وليد لحظة حدوثه، والكارثة لم تكن وليدة لحظة وقوعها ولكنها كانت نتاجاً لمجموعة من أشكال الإهمال والقصور التي ظلت تتراكم يوماً بعد آخر، إلى أن أنتجت شكلها المأساوي الأخير.

إلا أن أحداً لم يكن يتابع الأمور أولاً بأول، ليعالج ويصحح الأخطاء وأوجه القصور حتى لا تأخذ شكلها النهائي هذا، أو حتى يشير إليها.

يومها تبلور في ذهني المعنى المتكامل لمصطلح الإدارة الكارثية بعد أن ظل في خاطري سنوات طويلة، وأنا أتأمل أمورنا العامة فأرى النار تحت مستصغر الشرر، وأعجب كيف لا يستطيع المسؤول رؤية الوضع المستقبلي أو النتيجة المستقبلية لهذا الوضع.

إلا أنني أرد ذلك إلى غفلة المسؤول، وإلى انغماسه في تفاصيل الإدارة اليومية وغرقه في هذه التفاصيل، مما يحجب الرؤى المتكاملة عنه لهذا الوضع ونتائجه المستقبلية إذا ظل على حاله هذا.

إلى أن اتضح لي - بعد كارثة سيول جدة الاخيرة - أن هذه ليست حالة خاصة، بقدر ما هي نمط متماثل في الإدارة، وأعني به تلك العقلية الإدارية صاحبة النظرة الجزئية، والتي لا تلم، أو تعجز عن الرؤية الكلية للعملية الإدارية، ولا تتحرك إلا حين تقع الكارثة.

وسلوكها الإداري عند وقوع الكارثة هو ذات النمط السلوكي المألوف عند هذا النوع من الإدارات، ويتمثل هذا السلوك في يقظة مفاجئة تشبه قفزة النائم مذعورا حين يباغته الصوت أو الحركة العنيفة أثناء نومه، فيهب جزعاً. ويتميز رد الفعل في هذه الحالة بالعشوائية، كما يتميز بالاستجابة الانفعالية، أي الاستجابة التي لا تستند على الفكر الواعي.

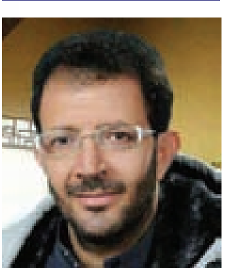
لذا فإن معالجات "الإدارة الكوارثية" للأزمات واستجابتها وحلولها إنما ينتج المزيد من الأخطاء، لأنها حلول آنية، انفعالية تفتقر إلى الوعي والدراسة والتفكير الهادئ.

ولعل هذا هو الذي يمثل الفارق الحاسم بين وحدات "إدارة الأزمات والكوارث" التي تعد مسبقاً، وتدرس كافة أوجه واحتمالات الأزمات والكوارث، وتعد المعالجات لمواجهة كل احتمال من الاحتمالات المتوقعة، وبين "الإدارة الكوارثية" التي تظل غافلة ذاهلة عن أوضاع المؤسسة أو المرفق أو المنشأة، غير متحسبة للطوارىء وغير منتبهة لواقع أوضاعها حتى يفاجئها الحدث، وعندها فقط تتحرك في خطوات مضطربة، لتصدر قرارات أكثر اضطرابا وتناقضاً.



ديواننا





ياسين البكالي

مُخيّلةُ الغيم

كأنّ عُمرِيَ طيرٌ
ما لهُ شجرةٌ
ودمعةٌ يَفقِدُ المعنى
بها بصَرَهْ
وموسمٌ
هامشيٌ للجرادِ على
ساقِ الرياحِ ارتمى
غُصناً بلا ثمَرَةْ
أقولُ للماءِ
أنّي ظامِئٌ ولقد
شبّ السرابُ
جواري لاغياً أثرَهْ
وكنتُ أدرجتُ غيماً
في مُخيّلتي
والآنَ ذاكرتي
لا تشتهي مطرَهْ
الحزنُ يُفرِغُ
في شطِّ المدى سُفني
والآنَ ما بينَ أجزائي
أرى إبَرَهْ
الآنَ..
يا لهفةَ الغُيّابِ أوردتي
تَمتدُّ سطرَ بُكاءٍ

إن ضحِكتُ أرَهْ
أخافُ مِن أيّ شيءٍ
سوفَ يُفرِحُني
فكلُّ مُبتدأٍ
صارَ الأسى خبرَهْ
أنا السلامُ الذي
يُلقَى على امرأةٍ
فيقطِفُ الوَجدُ
مِن أنفاسِها فِكَرَهْ
أنا حديثُ قميصٍ
قُدّ مِن وجعٍ
بلْ قُدّ مِن بيتِ شِعرٍ
لم ينلْ وطرَهْ
الحربُ أمّ بلادي
مِن أصابعِها
تَقطّرَ الموتُ
حتّى عرّفَ النكرةْ
والحربُ بنتُ بلادي
كلّما شعَرتْ
بالخوفِ ألقتْ بها
في النارِ كالحشرةْ
والموتُ يقفزُ مذعوراً
على جُثثٍ

جميعُ مَن وجّهُوها
نحوَهُ كفَرَةْ
ونحنُ نسألُ
مَن مرّوا هُنا وهُنا
أينَ الحمارُ الذي
قد ضيّعَ العشَرةْ؟
مَن علّقوا الوهمَ
في أعماقِهم وعلى
بابِ الأنينِ
أقاموا غِبطةً وشَرَهْ
وجهُ الحقيقةِ مولانا
لأنّ بنا
مِن التنهايدِ
ما يستوقِفُ السّحَرةْ
غِبتُم عنِ النصّ
فامضوا لا أباً لكُمو
فالنصّ لا يَعتني
إلا بمَن حضَرَهْ
مُخاتِلاً يُصبِحُ الإنسانُ
إن سقطتْ
أحلامُهُ في جِراحِ الحالِ
يا فجَرَةْ
كُنْ لامتِزاجِ الندى بالوردِ
أمنيةً
إن لم تكُنْ ذا ثِمارٍ
لا تكُنْ حجرةْ
لخِّصْ ينابيعَ قلبي
جُملةً وكُنِ
السهمَ الذي بالأغاني
شدّ بِي وتَرَه

المقال





علي فايع
الألمعي

@alma3e



نحن لا نعاني في ساحتنا الثقافية من نقص في الكتابة الإبداعية، وليس كما يقول بذلك بعض النقاد الأكاديميين، والدليل أنّ لدينا أعمالاً أدبية إبداعية تصدر كلّ عام في الشعر، والقصة، والرواية، ولا تكاد تمرّ جائزة عربيّة إلاّ فيها عمل أو عملان سعوديان، ورغم ذلك لا يلتفت لها النقاد الأكاديميون لا قبل الجائزة ولا بعدها، ولا يشار إليها، وإن حدث وقرئت فإنّ هذا قليل أو نادر!

الحقيقة الماثلة للعيان أنّ المشكلة لدينا ليست في غياب الإبداع، ولكنّ المشكلة في غياب النقد، وبُعْد الناقد عن هذه الساحة، وتعميم النقد الأكاديمي الجافّ والمتعالي في إطار أكاديمي يصبّ في قوالبه وإطاراته الجاهزة العارف والهارف ما يحتاج إليه لا ما يشعر بقيمته وأهميته ويتعامل معه بمتعة وشغف، لينجز بحثاً لملتقى، أو دراسة لترقية، والغالب أنها دراسات وبحوث لا تقرأ ولا يلتفت إليها!

ساحتنا الثقافية تعاني من تعالي النقد الأكاديمي على أعمالنا الإبداعية، ومع هذا التعالي الملحوظ لا يسلم المبدعون من تعميم هنا، ورأي هناك، وتبخيس يختصره الناقد الأكاديمي بغياب الإبداع لدينا!

ولتبسيط هذه المسألة، سأطرح هذا السؤال بوصفي متابعاً لهذه الساحة، وقارئاً لبعض ما ينتجه المبدعون السعوديون، في الرواية، والقصة، والشعر، وفي النقد الأكاديمي أيضاً، وأكاد أجزم أنني راصد جيد لما يكتب، ومتابع لما ينشره بعض الأكاديميين المعنيين بالنقد، والدراسات النقدية، وراصد لكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه التي يشرف عليها ويناقشها كثير من المهتمين بهذا المجال، كما أنني متجوّل دائم في وسائل التواصل الجديدة، هذا السؤال ينطلق من فرضية أنّ الناقد الأكاديمي لا يقرأ في الإبداع السعودي إلاّ ما يخدمه في إنجاز ما يحتاج إليه:

متى قرأتم توجيهاً من أكاديمي ناقد لقارئ أو متابع بقراءة عمل أدبي سعودي، أو لفت الانتباه إلى عمل أدبي مختلف صدر هنا أو هناك ؟!

غالبية النقاد الأكاديميين لا يقرأون في الإبداع المحلّي، ولا يتابعون، وإن فعلوا فقراءتهم مقصودة لبحث يشاركون به في ملتقى وجّهوا إليه توجيهاً، أو دراسة يحصلون بها على ترقية وظيفية، وهذا حقّ مشروع لا نساومهم عليه، لكنّنا أمام نقد أكاديمي متعال، يصدر حكمه في منجز لم يقرأه ، ولمْ يلتفت إليه بشكل يجعل لحكمه قيمة أو مصداقية، ومع أنني لست في هذا الموضوع بصدد الكتابة عن تعالي النقد الأكاديمي، وأسبابه، ولا أبحث في أسباب تغييب المنجز السعودي لدى هؤلاء النقاد الأكاديميين، ولا أهْدِف من هذه الكتابة إلى خلق عداوة مع النقاد الأكاديميين الذين تربطني بكثير منهم علاقات طيبة، وصداقة، وأستاذية قبل ذلك، وصراحة أيضاً، يتقبلها بعضهم بصدر رحب، ويغضب منها بعضهم الآخر، فيقاطعني من أجلها، لكنني أكتبُ هذه الخطرات وأنا مؤمن أنّ لدينا متطفلين على النقد من الأكاديميين، ومتطفلين على الكتابة الإبداعية في الشعر والقصة والرواية أيضاً، ولا تسلم ساحتنا الثقافية من متطفلين في الكتابة الإبداعية وعليها، من المبدعين أنفسهم، إلاّ أنّ تطفل بعض المبدعين لا يجيز مصادرة ساحتنا الثقافية، ومنجزها الإبداعي، وكذلك تطفل النقاد الأكاديميين (برغم كثرتهم) ليس مبرراً لمصادرة جهود بعض الأكاديميين وتميزهم في النقد، إنما أردت أن تكون هذه الافتتاحية مدخلاً للبحث عن سبل جديدة لتطوير الحراك النقدي لدينا، وكما كان النشر في الصحف والمواقع في زمن الحداثة وما بعدها محفّزاً كبيرا على الإبداع والنقد، فإنّ الحلول لن تكون يسيرة في هذا الزمن ما لم يكن هناك حافز يدفع بنا إلى الخوض في هذا المضمار، والتنافس عليه، والبحث في الأفضليّة، وأحسب أنّ تنشيط النقد يحتاج لكثير من الأفكار الجاذبة في هذا الزمن، ولعلّ من أهمّ هذه الحلول تخصيص جائزة سنوية للنقد في السعودية تختص بالإبداع السعودي، إضافة إلى تشجيع صفحات الثقافة في الصحف الورقية، والإلكترونية، والمواقع، وتكريمها سنوياً، من خلال جائزة لأفضل عمل ثقافي أو حوار، أو قضيّة أو تحقيق، إذ يمكن لهذه الخطوة أن تساعد في التغلّب على ركود الثقافة، وتغييبها في الكثير من منصات التواصل اليوم، والعمل على تشجيعها في أن يكون الإبداع السعودي حاضراً فيها ، والنقد مسايراً لهذا الحضور الإبداعي، ومن الحلول الممكنة في هذا الشأن تشجيع المراجعات لما يصدر من أعمال إبداعية، ودعم هذا التوجه، ومساعدة النجوم الشباب الذين يقرأون الكتب، ويعرضونها للقراء في قنوات اليوتيوب، وتشجيعهم بخلق الفرص التنافسية في هذا الباب ، والتعريف بهم . هذه الحلول ليست كلّ شيء، ولكنها شيء من أشياء كثيرة يمكن لهيئة الأدب والنشر والترجمة أن تساعد في دعمها، وتوجيه الاهتمام إليها، ومع تقديري لكلّ الجهود التي تبذل، والآراء التي يطرحها الأدباء والنقاد المخضرمون إلاّ أنني أظنّ أنّ زمننا هذا لم يعد زمن المجلات المحكمة، والدراسات النقدية الجافة ولا زمن التعالي الأكاديمي!





معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر..

منجز علمي مميز لمركز البحوث والتواصل المعرفي

اليمامة - خاص



أنجز مركز البحوث والتواصل المعرفي أحد أكبر المشاريع العلمية التي عمل عليها منذ سنوات، بعد تحقيقه معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر، للإمام رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى سنة 650هـ، وهو معجم لغوي على قدر كبير من الأهمية العلمية والتاريخية، وكان العالم الباكستاني فير محمد حسن المخدومي المتوفى سنة 1420هـ، قد حققه منذ وقت طويل مع أربعة أجزاء فقط، وكان آخرها سنة 1417هـ، ولم يكتمل نشره.

تفضل الدكتور أحمد خان، أحد أبرز المهتمين بالمخطوطات في باكستان، بجلب الكتاب المحقق كاملاً بخطِّ المخدومي في اثني عشر مجلداً إلى المملكة منذ أكثر من عشر سنوات، وتولى المركز عملية الإعداد لنشره، وأسنده لعالم اللغة العربية المميز الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي أستاذ النحو والصرف سابقا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قام العتيبي بالإشراف على مقابلة عمل الدكتور المخدومي على الأصول المخطوطة، وأضاف وحرر وصوب، وعندما فرغ من عمله تم اكتشاف نسختين مخطوطتين لم يطّلع عليها المرحوم المخدومي، في معهد البيروني للاستشراق في طاشكند بجمهورية أوزباكستان، فعاد الدكتور تركي بن سهو إلى مقابلة العمل كاملاً على النسختين، وأعاد النظر في الكتاب كلّه، فصحح وعدل بموجبهما على عمل المرحوم الدكتور المخدومي، ومن ثم أصبح شريكاً في التحقيق، وكان من حسن الطالع أن ينتهي العمل مع الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية الذي نظمته اليونسكو، وقدم للطباعة في خمسة عشر مجلداً.

يُشكّل صدور المعجم إضافة كبيرة للمعاجم العربية، وسيكون إصدار من المملكة العربية السعودية إضافة جليلة لما تقدمه المملكة من خدمات علمية في مجال التراث العربي الإسلامي.





هل للجينات دور في الشذوذ الجنسي؟

مركز البحوث والتواصل المعرفي يُسهِم في نشر إجابات عن هذا السؤال في إصدار جديد

اليمامة - خاص

انشغل الرأي العام الدولي مؤخرا بقضية الشذوذ الجنسي وحقوق المثليين، والدعم العلني والضمني والخفي للمثليين من عدة أوساط ومنظمات، وعلى الجانب الآخر تتعدّد محاولات مجابهة هذا التوجه رسمياً، ومكافحته من رؤساء ورموز وهيئات على مستوى العالم.

كانت هناك ادعاءات روّجت لها وسائل الإعلام أن البحوث العلمية أثبتت أن المثلية ليست من اختيار الفرد، وأن الشذوذ أمر طبيعي وفطري، فكتب عالم الاجتماع الأمريكي نيل وايتهيد، واشتركت معه بريار وايتهد صحفية وكاتبة، التي اشتهر كتابها عن المثليين الذين غيروا توجُّهم الجنسي، كتب المؤلّفان كتابهما: (هل جيناتي جعلتني هكذا)؟ الذي ترجمه عبد القادر مساعد، ونشره مركز البحوث والتواصل المعرفي.

طُبِع الكتاب في المرة الأولى عام 1999م، وصدرت طبعته الثانية في 2016م، وبدأ المؤلفان دراستهما عن هذه القضية المعقدة منذ عام 1978، وغزارة محتوى الدراسة ناتجة عن معالجتهما بحوثا تطبيقية عن البالغين والمراهقين وعالم الجينات، وهذه الطبعة الأخيرة (2018) التي اضطلع المركز بنشرها اليوم هي الطبعة الخامسة، بعد مراجعة المؤلِفَين لأكثر من عشرة آلاف ورقة بحثية.



وبيّنت الدراسة أن فهم وظيفة الجين (Gene) وبنيته تشير إلى أنه لا توجد طريقة يمكن من خلالها للجينات إملاء المثلية الجنسية أو أي سلوكيات أخرى على الشخص. وأن العلماء أكدوا أن أي تأثير جيني يكون ضعيفا وغير مباشر ولم يُعثر على سلوك بشري مُملى وراثيا.

وأشارت إلى جملة كبيرة من النتائج تؤكد إخفاق الدراسات التي درست مدى اختلاف أدمغة المثليين عن أدمغة الطبيعيين، ووصولها إلى نتائج مخيبة. وأكدت الدراسة إلى أن المثلية الجنسية قضية بيئية ثقافية وليست وراثية، وهي حقيقة مثبتة بعدة براهين ودلائل. ويسرد الكتاب بطريقة شيقة الدلائل على إثبات حجة المؤلِّفَين بالربط والاستنتاج بين مختلف العلوم العصبية والجينية والنفسية والاجتماعية، للوصول إلى نتائج علمية تؤكد وجهة نظر المؤلِّفَين. فلا يوجد عامل وراثي أو هرموني أو حتى اجتماعي أو بيئي مقنع لوحده، بل هي عدة عوامل تغلب عليها الثقافة والبيئة والنشأة.

والأهم أن الدراسة توصلت إلى حتمية إمكانية التغيير وعودة المثلي إلى الحالة الطبيعية.

واستعرض مركز البحوث والتواصل المعرفي في تقديمه للكتاب عددا من الدراسات النافية لتأثير الجين على المثلية الجنسية، والاتفاق على إسناد أمر الشذوذ والمثلية الجنسية إلى عوامل اجتماعية كثيرة. كما أبان توجه جزء كبير من المجتمع الدولي حيال هذه المسألة والتنديد بها، بالإشارة إلى نماذج من دول صرّحت بمعاداتها لهذا التوجه مثل روسيا والصين وبولندا والمجر وجورجيا.

ويُعِدّ المركز نشرَه للكتاب رغبة في توضيح أبعاد قضية عالمية، حاول مؤيدوها فرضها متذرعين بالديموقراطية دون اعتبار لطرف آخر يرفضها تمام الرفض، إضافة إلى كون الكتاب وسيلة أكيدة لفهم المجتمعات الإنسانية من خلال المعرفة، وهي من صلب عمل مركز البحوث والتواصل المعرفي.

مقال



أسرفوا ... بالظن الجميل!



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

*أكثر الأشخاص تأثيراً هم الأنقياء، وأكثر الأشخاص تأثراً هم الكرماء.
*كتبت له قائمة طويلة من الملاحظات بعد أن عجزت عن معالجتها والحديث معه وبعثتها برسالة نصية.
استشعرت المشكلة، واستهجن الفكرة وبقي الحوار معطلاً حتى مشى به الركبان وضاعت المودة والمحبة!
هكذا تكون النهاية حينما يغيب الحوار وتترك حالتك حديثاً للناس.
*لن يقف العابرون على من أنت؟ بل يوقفهم تعاملك معهم .. اترك (أثراً) و(بصمة) و(ذكرى) حسنة .. الدين المعاملة.
*البعض يلاحقهم الشعور بالخوف من العين والحسد، هواجس مزمنة وأدبها التوكل على الله وحسن الظن به.
*تمر عليك لحظات (نجاح) اجتماعية ودراسية ووظيفية، وتستغرب من غياب البعض حتى عن كلمة (مبروك).
وفي المقابل تجدك (مبادراً) وقد يلومك البعض ويطالبك بالمثل.
ثق أن ما تفعله لله، ستجد أثره.
*النهايات توقفنا كثيراً، وهي تلملم بعض البقايا، لوداع دنيوي، تاركاً ملامح ومواقف وعبارات.
الوداع الأخير هو الذي يعلمنا أن الحياة لا تستحق كل هذا الصراع والجفاء.

*قد يقال ما ليس فيك، ويصد عنك من أحسنت إليه، ويقاطعك من لك معروف عليه، ويغيب عنك من هو أولى بالحضور، مشاهد تؤكد حقيقة، اتق شر من أحسنت إليه.
*الانتصار ليس مطلباً في كل الأوقات، والفوز ليس هدفاً في كل النتائج، والنجاح ليس دليلاً على تميزك.
انتصارك وفوزك ونجاحك يكون في أن تعطي بلا جزاء وتمنح بلا انتظار، وتعيش في كل حالاتك .. إن الذي خلق الظلام يراني.
*أمر وداع ... الوداع الأنيق الذي يقتل فيك كل شيء إلا تماسكك.
*شلل المشاعر لا يعيق الحركة أو الحديث، بل يلغي التواصل.
*لن ينتهي حب أقيم على المودة ووثق في ميزان العطاء، وشهدت عليه التضحية، وقام على الإيثار، وسقط من قاموسه الشك، وبقي على ضفاف التجدد يعيش لحظته ووقته وساعته ويومه وشهره وعامه، ليخلد تحت مظلة أنا هو... وهي أنا.
*ابتعد عن كلمة قيلت بخطأ أو تعثر أو عدم استعداد، أو من موقف محرج أو لحظة ضعف.
الغير وأنت منهم لا يقبلون أن يخرجون بصورة غير مناسبة، بعيداً عمن يكون؟
*لا تتركوا أحاديثكم ،ردود وتوضيح وتنبيه وتقليل ... الناس لا يحبون هذا التزعم من الحديث ...الناس يريدون بساطة تمنحهم ثقة ورغبة في العودة إليك مرة ومرات.
*أقوى جريمة ترتكبها ضد طفلك، هو الحب المشروط الذي ينزع الثقة منه، ويغلق الطرق أمامه، وتهتز ثقته ،، إنها جريمة ناعمة وأثرها قاسٍ.
*مهما زاحمتك الحياة بظروفها وقسوتها وتعبها، تبقى الأشياء الجميلة لها مكانتها وأثرها، من تعامل، وابتسامة، وإهداء، وثناء، وإيثار وسؤال، ومشاركة.
*أصعب الشخصيات التي تتعامل معها ذلك الذي (يحاول) أن يستغفلك ويستغلك ويستمتع بتعامله على الوجهين.
وهذا (النوع) لا قيمة ترفعه، ولا تقدير يغيره، ولا احترام يمنعه.
حينما تكشفهم ستكشف (الدمار) الذي أحدثه لك وامتد لغيرك.
*على شفتيك ترتسم أحقية النطق، حينما تصارع عينيك مشهد الحضور، وتغرق في لحظة (المقاومة) بين دمعة غالية وشموخ تعيشه.
*أولئك، بل هؤلاء، بل هو، بل أنت.
تأشيرة الاتهام (أقوى) من كشف الحقيقة.
*نقف على حدود الرغبات والأمنيات، ننتظر تأشيرة الإرادة وجواز السفر، نحو رغبة تشتعل في انتزاع أحقية المرور، وتوثيق صك الرهن، وإعادة ملكيته بعد دفع فاتورة النجاح والتميز.
*لا تُعير كل أحد وقتك، ولا تسمح أن يُحتل عقلك، ولا تتساهل في أخذ صوتك، ولا تسرع في منح الوعود، وقلل من الأنا، ولا تشيع نقل خطأ أو تقصير.
*حينما (تتعثر) حتماً (ستعثر) على مواجع مختلفة ... أكرموها بالتجاوز والتجاهل و التناسي.
*قد نعثر على كل الشواهد، ونفقد الجرأة في تقديمها، وتبقى الحقيقة مفقودة، والحدود متاحة، لتختلط الأوراق وتضيع معها الحقيقة.
*تبقى القلوب مشرّعة لمن يؤنس حديثه، ويؤمن مكره، وبساطة تعامله، وصدق مودته.
*الاعتناء بكلماتك في حديثك وحوارك ونقاشك هو اطمئنان صحي، يكتمل في ضبطك له.
عنايتك بنفسك مسؤوليتك، ولست مسؤول عما يصدر من الغير مهما كان ومهما بلغ.
حدودك ..عليك أن تؤمنها بطيب التعامل.
*أحياناً (تهزم) نفسك ، من أجل (آخر) لا تريد له زعلاً أو غضباً أو انكساراً.
*في قائمة الانتظار تتساوى كل النتائج حينما تشعر بانخفاض العدالة.
*لن تخسر، لن تتحسر، لن تنكسر، لن تنهزم وأنت محاط بدعاء والديك.
*تلك الصورة القديمة التي نجمل فيها هيئتنا، تحولت إلى وثيقة مسموحة الاطلاع ممنوعة التداول.
*أدمنت مزاجيتك حتى أقامت لك معرضاً لا يزوره سواك، لأنها أسرفت بالظن الجميل.
*عاد بعد أن رمم مكان إقامته وهو يدفع فاتورة الأنا.

التحقيق

اعتبروها خطوة تعزز ثقافة الموروث الأصيل في نفوس الأجيال

مثقفون ومهتمون بالتراث .. تخصيص عام 2022م للقهوة السعودية بادرة مهمة تنم عن الحرص على عادات هذا المجتمع وتقاليده وموروثه

اليمامة: هاني الحجي – داليا ماهر

تداول ناشطون في وسائل التواصل الاجتماعي فيديو بعنوان" لحظة إشارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للإسراع بتقديم القهوة أثناء استضافته الوفد العماني على هامش القمة الخليجية الـ42 بالرياض».

وأظهر الفيديو ولي العهد وهو يجلس وبجواره ضيوفه من الوفد العماني أثناء استقبالهم، ثمّ أشار الأمير محمد بن سلمان بيده لبدء تقديم القهوة.

تعتبر عادات تقديم القهوة العربية أحد العناصر الحاضرة في المناسبات الاجتماعية في دول الخليج العربي، وتحولت الطقوس المرتبطة بها إلى عادات شكلت تراثاً يمثل ثقافة عربية.

ويتزامن هذا الفيديو مع مبادرة أطلقها وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد اللّه بن فرحان، وهي تسمية عام 2022 بـ«عام القهوة السعودية» للاحتفاء بهذا العنصر الثقافي المرتبط بهوية وثقافة المملكة، وذلك عبر مبادرات وأنشطة وفعاليات تُقام على مدار العام.

وأوضح الوزير أن مبادرة «عام القهوة السعودية» ستكون مظلة جامعة لكل مظاهر الاحتفاء بهذا المُكوّن الرئيس في الثقافة السعودية، مشيراً إلى أن الاعتزاز بالهوية الوطنية وبما يرتبط بها من عناصر ثقافية، يعد من الواجبات الأساسية التي تعمل على تنفيذها وزارة الثقافة.

كذلك، ستعمل وزارة الثقافة على جعل مبادرة «عام القهوة السعودية» التي تأتي ضمن برنامج جودة الحياة أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030م منصة لإطلاق الأنشطة والحملات والأفكار الداعمة، وجعلها عامل تحفيز للجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية والمقاهي المحلية والعالمية على المشاركة فيها عبر أفكار مبتكرة تضمن حضور القهوة السعودية في قوائمها ومنتجاتها، إلى جانب تنظيم مسابقات وفعاليات لأفراد المجتمع لضمان تحقيق مستوى عالٍ من المشاركة المجتمعية.

وبهذه المناسبة تقدم مجلة (اليمامة) تقريراً عن القهوة، وتستضيف عدداً من المثقفين والمهتمين بالتراث للحديث عن المبادرة.

تاريخ القهوة العربية:

القهوة هي واحدة من أكثر ثلاثة مشروبات شعبية شائعة في العالم بعد الماء والشاي وواحدة من أكثر السلع العالمية ربحاً، وقد اختلف المؤرخون على مكان نشأتها الأصلي ما بين الحبشة واليمن في القرن التاسع. ويعتقد أن الموطن الأصلي للقهوة كان في إثيوبيا بينما يعتقد البعض أنها تعود إلى شجرة البن في الأديرة الصوفية في اليمن حتى تحول إلى مشروب منشط شق طريقه بحلول القرن السادس عشر إلى الشرق الأوسط وجنوب الهند وبلاد فارس وتركيا والقرن الأفريقي وشمال أفريقيا ثم


عبد العزيز النغميشي


عبد الله الجاسم مؤسس موقع المطيرفي


علي البحراني


محمد ربيع الغامدي

إيطاليا وبقية أوروبا إلى جنوب شرق آسيا ثم إلى الولايات المتحدة الأميركية.

القهوة على مائدة المناسبات العربية:

بعد تقشير القهوة الخضراء ومعالجتها تصبح جاهزة لتصنيفها وبيعها للتحميص حيث تستحوذ القهوة العربية على مكانة كبيرة في الأعياد والمناسبات الخاصة مثل رمضان والعيد، وحفلات الزفاف، والتجمعات الاجتماعية، والعائلية واجتماعات العمل.

طريقة تحضير القهوة العربية:

عادة ما يتم تحضيرها في إبريق قهوة تقليدي يسمى «دلة» مع إضافة التوابل مثل الهيل والقرنفل والزعفران ويضاف البن المطحون إلى الماء المغلي وبعد دقائق يرفع عن النار ويترك حتى يستقر البن ثم يصفى ويتم نقل المشروب إلى ترمس بدون سكر، وتقدم القهوة في كوب صغير، وعادة ما يقترن تقديمها بقطعة حلوى أو مع حبات التمر أو الشوكولاتة.

معلومات غذائية عن القهوة العربية:

كشفت الدراسات الرئيسية أن تناول القهوة العربية يمكن أن يقلل من ظهور بعض الأمراض مثل مرض السكري، الخرف، أمراض القلب، أنواع من السرطان مع التأكيد على تناول القهوة بكميات معتدلة بسبب زيادة معدل الكافيين والذي بدوره يمكن أن يكون سببا لضيق الأوعية الدموية، ارتفاع ضغط الدم وأحيانا الأرق.

تحريم القهوة:

من المفارقات التي اقترنت فعليا بمشروب القهوة إعلانها شراباً محرماً، وعلى الرغم من التهديد بالعقوبات الشديدة لمن يشربها أو يقدمها انتشر شرب القهوة بسرعة بين العرب وجيرانهم ويذكر أن القهوة حرمت في مصر بعدما أدخلها طلبة الأزهر من أهل اليمن، فانتشر المشروب بين دارسي الأزهر حتى اعترض عليها بعض من رجال الدين المتشددين آنذاك بعد تداول شائعات على أنها مشروب يدعو للسهر والتجمعات وإفساد الشباب حتى وصل الأمر بإصدار فتوى


عبدالرزاق آل عرب

بتحريمها إلى أن تغير المفتي حينها بعد حدوث شغب وإصدار المفتي الجديد فتوى بعد تحريمها.

اليوم العالمي للقهوة:



يحتفل العالم باليوم العالمي للقهوة في الأول من شهر أكتوبر كل عام، تبقى القهوة علامة فارقة في تاريخ العديد من سكان الكرة الأرضية، بينما تتربع عدة دول على عرش إنتاج القهوة وعلى رأس هذه الدول تأتي البرازيل تليها فيتنام ثم كولومبيا ثم إندونيسيا.

وعن مبادرة وزارة الثقافة تقول الروائية والمهتمة بالتراث د. فاطمة البلوي:

يعتبر الاحتفاء بالقهوة العربية بتخصيص عام 2022م (عاما للقهوة العربية) كثقافة أصيلة متوارثة للمجتمع السعودي التي أعلنها وزير الثقافة، خطوة رائدة تنم عن الحرص على قيم هذا المجتمع وعاداته وتقاليده وموروثه، وتعزز ثقافة الموروث الأصيل في نفوس الأجيال والمجتمع السعودي باحترامه وحفظه من الاندثار، بل والفخر به بين الأمم والثقافات الأخرى، والقهوة العربية تحمل في نفوس المجتمع السعودي القديم والحديث رمزا معنويا للكرم لا يستهان به.

وتضيف: ما زالت القهوة العربية ولله الحمد هي رمز الضيافة بين الأسر السعودية وفي المجتمع كافة، إلا أن خطر الاندثار يظل هاجسا مقلقا، خاصة مع انتشار المقاهي العصرية ذات النكهات المستحدثة والخالية





من روح الأصالة، وحيث أصبح العالم قرية صغيرة من خلال وسائل التواصل متعددة الأهداف والأغراض، وقوة التأثير على الجيل الجديد التي قد تودي به للجهل بموروثه في تقديم مقاهي استهلاكية بإعلانات مكثفة تعبر عن الرقي والحضارة والتغيير للأفضل فينساق الجيل خلف الإعلانات ويبتعد عن موروثه معتبره ماضيا لا معنى له لجهله به، إلا أن هذه المبادرة ستعزز موروث القهوة الهّام في نفوس الأجيال في التعريف المستمر بدورها كعنصر ثقافي غير ملموس قام بدور تنظيمي من خلال رموز في حياة سكان الجزيرة العربية قديما، فأشد إهانة للمضيف رفض شرب القهوة من الضيف، وأشد إهانة للضيف عدم تقديم القهوة له من المضيف الذي ترمز لعدم قبوله. فالقهوة عند سكان المملكة قديما ثقافة تحمل معان ورموز ترفع التكلف عن الضيف والمضيف بفهم الرموز دون الحديث عنها.

القهوة العربية ثقافة تضمنتها منظومة العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية كرمز للكرم بما تحمله من معان وطقوس ورموز ذات دلالات تعارف عليها سكان المملكة العربية السعودية عبرت عن فكر شعب وعلاقاته بمن يعيش معه وفي نفس بيئته وبمن يأتيه من البيئات الأخرى، نجدها في القهوة العربية تبدأ بالأواني و المحافظة على نظافتها وعدم تركها بدون استخدام حتى لا يتغير طعمها وهو رمز يدل على قلة الضيافة يحق للمضيف استنكارها دون حرج، ثم شرب أول فنجان من صاحب البيت وهي رمز طمأنة للضيف بخلو القهوة من الشوائب الضارة، وتبدأ مراحل الرموز بدءًا من دن الهاون ثم التحضير للقهوة العربية وفي كل مرحلة من مراحل طبخها وحتى تقديمها للضيف رموز ودلالات تعارف عليها مجتمع المملكة العربية السعودية حاضرتها وباديتها، كما أن لرائحتها خصوصية شعبية بسبب ما تخضع له من معايير ومقاييس حسابية دقيقة في التحضير أتقنها سكان المملكة بجدارة جعلتها مصدرا لتقدير المضيف للضيف، يعرف منها بمجرد ما يشم رائحتها النفاثة مدى تقديره في المكان ومقدار تقديره بما يُضاف لها، فالقهوة عند مجتمع المملكة العربية السعودية رمزا للضيافة والطمأنينة والترحيب والحماية.

- ومن المبادرات فيما لو يتم التعاون بين وزارة الثقافة والتعليم والإعلام والمكاتب الإدارية والمؤسسات والشركات لتقوم بدورها بتوجيه المدارس ووسائل التواصل المرئي والمسموع والمقروء والمكاتب التابعة للوزارات في جميع أنحاء المملكة، ومراكز التسوق والمتنزهات والحدائق الكبيرة بإقامة الفعاليات والمسابقات في الرسم أو الأعمال الأدبية، واستضافة الممارسين في عمل القهوة، وإقامة أركان وزوايا في مراكز التسوق للجلوس وعرض أدوات وأواني القهوة بأي شكل على امتداد تاريخها وتطور أواني التقديم، وتقديم القهوة للزوار، وإلزام المقاهي غير المتخصصة بتحضير القهوة العربية أو بتخصيص ركن فيها للمشاركة كون القهوة العربية عنصرا يحمل ثقافة وليس



مجرد قهوة فقط، وحتى يكون الموضوع شاملا وذي أهمية، تنظيم مسابقات الشعر العربي والنبطي في القهوة العربية خلال هذه السنة كونها مصدر فخر للعرب ورمزا للكرم، بحيث يُطرح في كل شهر فكرة في من موروث القهوة، وتكون الجوائز في حال تقديمها من كل ما يختص بالقهوة فقط، طرح البرامج التي تعنى بموروث القهوة، عمل اللقاءات للممارسين القدامى وعشاق الموروث للحديث عن القهوة العربية ودورها الحيوي القديم في تنظيم المجتمع برموزها ودلالاتها، وتأثير التطور على أواني القهوة والتحول في شكل التقديم مع الحفاظ على معايير مكوناتها ورموزها، وحتى في العادات حيث كان المجتمع يعيب على المرأة عمل القهوة ومع التطور أصبحت القهوة من أعمال المرأة في داخل المنزل.

يقول الأديب محمد بن ربيع الغامدي: للقهوة العربية وسم يميز هويتنا الثقافية وعنصر اجتماعي يسهم في تأثيث يومنا صباحه وضحاه وأماسيه المشتهاة. وتخصيص عام للقهوة السعودية فيه تأكيد على أصالة القهوة وعلى تجذرها في يومنا المعاش، وفيه إيماءات مباشرة وغير مباشرة لحماية هذا الموروث الثقافي الاجتماعي من الذوبان في وسوم أخرى صديقة. وعند التفكير في إقامة فعاليات لعام القهوة فإني أقترح إحياء رموز ثقافية أخرى صاحبت القهوة وأعطتها زخمها السعودي الذي عاشه سلفنا ونعيشه نحن الان. بيت الشعر والربابة ومجالس الشعر والحكاية هي بيئات أعطت للقهوة طعمها ورائحتها، وأخذتنا للقهوة أخلاء ومحبين، ولذلك فإني أقترح أن تكون جميع منصاتنا الثقافية في عام القهوة داخل بيوت من شعر تؤثثها الربابة والشعر والحكايات التي تنسجها ألسنة تتمازج فوقها القهوة وأعلام الرجال وزغاريد النساء. إن وزارة الثقافة ومؤسساتها المنتشرة في جميع جهات الوطن لتمتلك من الكفاءات الفنية والأدبية ما يمكنها من خلق عام جميل



حافل بالقهوة وعلى اللّه قصد السبيل.

واعتبرها صاحب موقع المطيرفي الإلكتروني محمد الجاسم خطوة مهمة للاحتفاء بهذا العنصر الثقافي المرتبط بتراث المملكة عبر عدد من المبادرات والأنشطة، والفعاليات للحفاظ على هذا التراث غير الملموس، وهي فكرة رائعة تستحق الإشادة لتعزيز حضور القهوة العربية السعودية.

ويضيف: لا شك أن هذه المبادرة سيكون فيها حفظ التراث، وضمان استمراريتها أتمنى أن تفعل في جميع المقاهي، والمطاعم بجانب القهوة العالمية، والحث والتشجيع على تقديم القهوة السعودية بجميع الأماكن في مناطق المملكة لأنها جزء لا يتجزأ من الموروث الشعبي في المملكة العربية السعودية، ولا زالت القهوة رمزا من رموز الضيافة في السعودية.

ويقول الروائي عبد العزيز النغميشي: أشكر وزير الثقافة على تخصيص عام 2022 عام القهوة السعودية، فهذه المبادرة ليست للقهوة السعودية تحديدا ولكنها تأصل لتراث أراه وللأسف يضمحل مع هذا الجيل لذكريات بدأت تغيب ولمرحلة هي عبق لحياة لا بد من جلبها من جديد .. حياة بها التواصل والسمر الليل والقمر. أكرر شكري لمعالي الوزير وأتمنى على أجيالنا الإصرار على أدوات حياتنا التي لا تتعارض مع التطوير والتحديث اجتماعياً وغذائيا.

ويستعيد الكاتب علي البحراني ذكريات القهوة واحتسائها في مقهى الفيشاوي في وجود عمالقة الفكر العربي حينما شيد مقهى ريش عام (1908 م) والذي تألق في الخمسينيات بوجود طه حسين والعقاد نجيب سرور وأحمد فؤاد وأغاني أم كلثوم.

ويضيف: المقهى يعني احتساء كوب من القهوة مع مثقف يتطلع مشاعر ومشاكل الناس من خلال نافذة المقهى .

ويتابع: صنعت القهوة ثقافة وأدب وشعر من محاكاة أولئك الأفذاذ الذين يرتادون المقاهي والكافيهات ليختلطوا بالناس فيعبروا عن مشاعرهم وقهرهم وفرحهم.

الكل يمسك بكوب القهوة الآن ويصور نفسه لا يستطيع الروقان دون أن يرشف من كوب مغلف رشفة من بن غربي ، وفي وقتنا الحاضر صارت القهوة مبتذلة غير ملفعة بملفع الأدب والفكر، لقد نزعت ملفعها وغدت عارية من الفكر تشم رائحة البن الأجنبي علها تحسب من المثقفين

وإن مبادرة كهذه ربما ترجع الأمور إلى نصابها في مقاربة أعراف القهوة واحتسائها والطقوس المصاحبة لها من فكر وثقافة وتبادل معارف.

فربما نعود الى القهوة المهيلة بالزعفران والقرفة الساخنة والدلة والفناجين والشعر والشاعر

وربما بهذه المبادرة نعي أن تصوير كوب قهوة من الصباح لا يعني أن يومك سيكون جميلا، وأنه فاعل في هدوءك أو غضبك ولا علاقة بين القهوة وبين ما تحمله من ثقافة سلوكية تنعكس على رقي مجتمعنا بالكامل.

واعتبر عبد الرزاق آل عرب «صاحب متحف في الأحساء يتضمن ركناً للدلة الأحسائية»



أن مبادرة وزارة الثقافة مهمة للتعريف برمز الضيافة وهي خطوة جميلة، مضيفاً: نحن كمهتمين بالتراث لسنا ضد التطور ولكن نريد المحافظة على التراث والأصالة وخصوصا لدى الجيل الحالي والأجيال القادمة، ولأجل ذلك أسس متحفه منذ عام 1405هـ ومن ضمن أهدافه فتح متحفه لمختلف الأجيال ويأتيه الزوار من مختلف مناطق المملكة للتعرف على التراث وبما فيه دلال القهوة.

ويقول آل عرب: كانت الدلال غير متوفرة وأسعارها غالية بالنسبة للمهتمين بالتراث تصل إلى ألف ريال وبعضها يصل لعشرات الآلاف حسب الصناعة والجودة وبضيف يوجد في متحفي حاليا (100) دلة متنوعه ومختلفة جمعها واقتنيتها بجهود ذاتية.

ويقترح على وزارة الثقافة في عام القهوة السعودية استضافة المتاحف وعمل معارض ومهرجانات مصغرة للدلال السعودية، وإطلاق مسابقة عن أفضل دلة واقترح أن تخصص الكافيهات ركن للقهوة العربية لتعريف جيل الشباب برمز تراثه وأصالته.

وعن الدلة (الحساوية) يقول: لها صناع كثر وهناك حوالي (40) شخصاً تميزوا في صناعتها في الهفوف والمبرز وأبرز صناع الدلال الأحسائية علي السالم وعبد الوهاب القريني والشيخ أحمد المتمتمي ، ويضيف: تعرف الدلة من صانعها وباسم صانعها، و تمتاز الدلة الحساوية بعدم وجود ختم باستثناء (دلة عليان) حيث يوجد عليها ختم مقلوب ودلة الشيخ المتمتمي تم عمل ختم عليها.

أما دلة (قريني) فتسمى في قرى الأحساء النجدية لأنها تطلب من أهل نجد، ويتابع: ما يفرق بين الدلال (القرط) أعلى الدلة فكل صانع له شغلة تبرز دلته و تختلف من خلال النقشة وهناك ثلاث أنواع من الدلال:

الخمرة الحجم الكبير التي توضع على النار، والمزل أصغر منها، والمصب التي يتم تقديم القهوة فيها للضيوف، وأهم أجزاء الدلة: (القاعة- الخصر- الخد- المصب- اليد- الغطى- العقرب- المأذنة القرط) وهي توجد في كل الدلال تقريباً.

ويضيف: أبرز الدلال في الأحساء هي (القريشية) وسبب تسميتها غير معروف؛ لأنها بدون ختم بعكس دلة (القرين) ودلة (عليان) حيث توجد معلومات وتوثيق شفوي لصناعتهم في الأحساء، ويتابع: تصنع الدلال السعودية في الأحساء وحائل، وأما نجد فلا يصنعون الدلال بسبب التنقل والترحال في البيئة النجدية.

عرفت الأحساء القهوة من الماضي البعيد، فتاريخ بعض الدلال يصل تاريخها لمئة سنة.





سهرة مع محمد عفيفي مطر









في خريف عام 1988،كنت في القاهرة بصحبة فريق مـن التلفزيون الألماني لإنجاز فيلم وثائقي عن الكاتب الكبير نجيب محفوظ .وخلال الأسـابيع الثلاثة التي أمضيتها هنـاك التقيت بالعديد من أدباء مصر وشعرائها.وكان الشاعر محمد عفيفـي مطر الذي تعرّفت عليه في بغداد واحدا من هؤلاء. وأذكر أنني كنت شـديد الحرص منذ البداية على الالتقاء بصاحب :"الجوع والقصر". لذا سـألت عنه حال وصولي إلـى القاهرة ،فبلّغـت أنه يعيش فـي قريته "رملة الأنجب" بمحافظة المنوفية، وأنه يأتي إلى العاصمة مرتين في الشهر ليتزوّد بالكتب والمجـلاّت، وليلتقـي بأحبائه وأصدقائه،ثـم يعـود إلـى مزرعتـه الصغيرة حيث يعيش عيشة الفلاحين البسـطاء، يخـدم الأرض، ويغـرس الأشجار، ويربّي الحمَامَ،،ويعدّ العسل، ويرعى البقـر، ويقرأ ويكتب بعيدا عن صخـب القاهرة، وعن معارك مثقفيها التي لا بداية لها ولا نهاية.

وقـد سـاعدني أحـد الأصدقـاء على الاتصال به فجاءني إلى مقهى "ريش" بشـعره الرمـادي الأشـعث، وبوجهه الأسـمر الذي لوّحته الشـمس، وتركت عليه التجارب والمحـن ملامحه. وكان يرتـدي ثيابـه القروية البسـيطة التي تفوح منها رائحـة أرض النيل.تعانقنا بحرارة ،وسـمعته يقول لي ضاحكا:"يا واد ...يا شـيطان ..ما الذي جاء بك إلى هذه البلاد؟"...

وقبـل أن ألتقي بمحمـد عفيفي مطر في العاصمة العراقية التي أمضى فيها سـنوات طويلة فارا من نظام السادات ،كنت أتصوّر أنه "شاعر عبوس" مثلما وصفه ذات مرة الدكتور لويس عوض الذي كتب عنه أروع الدراسات وأعمقها. فالقصائـد التي كنت قد قرأتها له في بداية اكتشـافي له، ولعالمه الشعري، كانـت شـديدة الغمـوض، والتعقيد، وعليهـا تخيّـم وحشـة قاتمـة ينـدر وجودها عند أيّ شـاعر من أبناء جيله. لذلـك لم يكـن باسـتطاعتي أن أفكّ رموزهـا إلاّ بصعوبـة شـديدة. وقـد سـاعدني د.لويس عـوض على فهم عالمه الشعري الذي يتغذّى من التراث الصوفـي، ومـن الفلسـفة الإغريقيّة. وحين اختـار الشـعراء المعاصرون له سواء من مصر، أو من البلدان العربية الأخرى التعبير بشـكل مباشـر إلى حدّ مـا عن الفواجـع والكوابيـس العربية ،كان هـو يلجأ إلـى الأقنعـة والرموز. وهذا ما فعله في العديد من قصائده. .وقـد كتـب عـن هزيمـة 67 انطلاقا من فلسـفة "أمباذوقليـس" اليوناني الذي عـاش في القـرن الخامس قبل الميـلاد وكان متعـدّد المواهب .ومن بيـن الأسـاطير التـي تـروى عنـه أنه صعد إلـى جبل في صقلية، ثم ألقى بنفسـه في فوهـة بركان لكـي يتّحد بعناصـر الطبيعـة الأربعـة التـي هي النار،والمـاء، والهـواء، والتـراب. وفي قصيـدة أخرى هو يسـتعين بمحاكمة غيلان الدمشـقي الـذي كان قد انحاز إلى المسـتضعفين بعد أن كان يؤمن بمذهب "الجبر"الذي يقول بأن الإنسان مسيّر لا مخيّر.ويشير المؤرخون إلى أنه كان مؤثـرا فـي فكر واصـل بن عطاء ،مؤسـس مذهب المعتزلـة. وقد أباح الإمـام الأوزاعي دم غيلان الدمشـقي فأعدمه هشـام بـن عبـد الملك عام 722. وفي قصيدة نشـرت في ديوانه "النهـر يلبس الأقنعة"، يصبح عفيفي مطـر كلّ الشـعراء الذيـن أحبهـم. فهو امـرؤ القيس، وهـو النفري، وهو علقمة الفحل، وهو السـهروردي، وهو كل الشـعراء المشـردين، المنفييـن ،الملاحقين والمطاردين والمقتولين .

وصحيـح أن محمـد عفيفـي مطـر "عبـوس" في أشـعاره التـي تعكس واقعـا عربيـا مريـرا، ومحنا قاسـاها الشـاعر، غير أنه كان لطيف المعشـر، حاضـر النكتـة، طيّب القلـب، يضحك مثل طفل بريء، ولا يعبأ بهموم الحياة رغم أنه ذاق أمرّهـا. وهذا ما أثبته لي في تلك السـهرة الرائقـة في مطعم على شـاطئ النيل. وعلى مدى ساعات طويلة ، راح يحدثني عن الشعراء الذين حاربوه، ونغّصوا عيشه، وتنافسوا على حرمانه من خبـزه اليومي .كما حدثني عـن الشـعر فـي معانيـه الإنسـانيّة العميقـة .وفي نهاية السـهرة، أوقف تاكسـي.أعطى السائق جنيها، وقال له بلطف:"مـن فضلك ..خـذ هذا الضيف العزيز إلى فندق هيلتون النيل!"

* كاتب واعلامي تونسي

شموع المسير



من وحي ليلة رأس السنة



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

عام سعيد ومليء بالحب على كل قرّاء اليمامة.

***

التفاؤل مهارة تعتمد على قدرة الإنسان على القبض على الزاوية الإيجابية وطمس الأخرى السلبية؛ ولذا، فليس كل الناس لديهم القدرة على تغليب جانب التفاؤل على الغرائز الفطرية في كل إنسان: كالخوف، والشك، والقلق.

ولهذا.. فإن تغليب التفاؤل مطلع كل عام جديد هو شكل من أشكال الكفاح في هذه الحياة. وهنا أيضاً تكبر النفوس، وتصقل الأرواح، وتتراكم الحكمة بمرور كل تلك الخيبات التي لا يزال يحاصرها ذلك الإصرار على التفاؤل، والحفاظ على روح المقاتل.

***

نحن لم نهضم بعد فلسفة البدايات، ففي بداية كل عام جديد مثلاً يُفترض أن تكون هذه البداية إيذاناً برغبة جماعية في التطور والتغيير، وبرغم أن الجميع تقريباً يتطلع إلى ذلك التطور والتغيير، ولكن ما إنْ تسنح أي فرصة للبداية حتى نعيد أنفسنا ونجترّ ذواتنا من جديد، فمن الاختلاف الشرس حول جواز أو تحريم التهنئة بالعام الجديد، إلى الخلاف الممل حول مشروعية الاحتفال بليلة رأس السنة، مروراً بالجدل الصاخب حول ثنائية الأنا والآخر، وصولاً إلى استمرار ذات الاجترار والتآكل الثقافي والفكري وهدر الطاقات في تلك المعمعة الجدلية، في حين أن تلك البداية يُفترض أن تكون فرصة لفتح صفحة جديدة في الحياة والأفكار وفرصة لتقريب وجهات النظر وتبادل الأمنيات بصورة تعكس حقيقة كل بداية.

على أية حال.. كل تلك النقاشات المجتمعية أعتبرها ظاهرة صحية جداً على المدى الطويل، لكن تحفظي فقط على البطء المقلق الذي تسير به رحلة التطور لهذه المنظومة.

***

في ليلة رأس السنة كان هناك مشهد مرّ بشكل لم ينتبه له كثيرون، لكنه ذو دلالة بعمق زمن متوغّل، مشهدٌ يريك جيلاً محدداً بالذات، وذلك حين ظهرت الصور والفيديوهات لاحتفال الناس عفوياً في شوارع بريدة بدخول السنة الميلادية. احتفال عفوي وفي الشارع، ومرّ كخبر بصورة عادية، لكنه في حقيقته ملمحٌ من أعمق ملامح التغيير الحاد في أعماق المجتمع السعودي، هذا المشهد بالذات قد أسدل الستار للأبد على عبارة (مطوّع بريدة) التي ترسخت في وعي أجيال متعاقبة من السعوديين، فظهر بصورة جلية (إنسان بريدة)؛ لتنجلي تلك الليلة عن شمس الحقيقة الساطعة: وهي أن هذا المجتمع، ومهما اختطف بعضهم الحديث باسمه، إلا أنه لا يزال مجتمعاً مقبلاً على الحياة محبّاً للفرح. مجتمع يريد أن يعيش ويفرح وينسجم مع كل أشكال الحياة.

***

مع دخول هذا العام الجديد، يُفترض ألا يكون النقاش الطويل الذي يستهلكنا سوى التفكير الجماعي بدرجة السلّم التي جعلتنا للتوّ نقترب من سنة 2030.

***

مع دخول عام جديد، حاول أن تُحصي خسائرك، اجعلها فرصة للمراجعة في كل عام. ثم استفد بشكل أعمق من كل الدروس والتجارب. حاول أيضاً أن تعيد التفكير في مسلّماتك وأفكارك التي صنعتها لنفسك، أو التي سُكبت تلقائياً في وعيك بشكل أو بآخر. جرّب أن تخوض طرقاً جديداً.. أن تصعد جبالاً جديدة.. أن تُبحر في بحار جديدة.. وأن تستوطن جُزراً جديدة لم يمرّ بها أحد قبلك.





في رثاء العوهلي*

للخلد سار العوهليّ بأمانِ
من بعد خدمات له بتفانِي
رحل العزيز و إننا نرجو له
حسن الثباتِ إذا أتى الملكانِ
قد كان يرجو الله في أعماله
فالنقل يشكره مدى الأزمانِ
قد كان في نقل الحجيج مسارعا
في فعل خيراتٍ عظيم الشانِ
فخبيرنا في النقل يعمل صامتا
في خدمة الركاب دون توانِ
وجهوده في النقل يا بشرى له
تحريره في غاية الإتقانِ
عبدالعزيز ابن الخضيري شاهدٌ
لجهوده والفهدُ في الميدانِ
أعني به (بشراً) وكل رفاقه
وكذا صلاح وزمرة الخلانِ
والفائز الشهم المكرم قبلهم
أعني ابن داؤود أخا العرفانِ
والمقبل الفطن الكريم كذلكم
نسل الأفاضل من بني العجلانِ
كم غيرهم بذلوا بحبٍ خالصٍ
في خدمة الحجاج باستحسانِ
بالحج كم سهروا لبذل مهمة
ليسهلوا التصعيد للضيفانِ
بذلوا جهودا بوركت من (فيصل)
فالدعم منه له جميل معاني
من يخلص النيات يلق مسرة
وشفاعة المختار من عدنانِ
من يعملِ التقوى بجنات يفز
بالعفو والتوفيق والرضوانِ
فإلى جوار الله ((عز)) لا تخف
ابشرْ بروض الروح والريحانِ
عبدَالعزيز لكم دعاءٌ خالصٌ
لله ربي مكرمِ الإنسانِ
ولكل احباب الفقيدِ واهله
يارب ثبتهم على الايمانِ
قد كان والده كذلك خبرةً
نعم السفير لقاصدي عمانِ

في الأردن الميمون قام بخدمةٍ
وينفذ التوجيه بالإحسانِ
انا نواسيه بعبد عزيزنا
وليبشرن بالعفو والغفرانِ
واليوم عين الود تبكي فقده
شهم كريم جاد بالإتقانِ
ويخلدُ الإنسان بعد رحيله
ذكرى المآثر فهي عمرُ ثانِ
والى ذويهِ وللمحب دعاؤنا
بثباتهم والصبرِ والسلوانِ
فعزيز لم يبخل بجاهه مرة
ويساعد المحتاج كل أوانِ
يارب فاغفر للفقيدِ اخلفه في
اهل له بمواهب و حنانِ
وارزقهمُ حسن الثبات إلهنا
عذهم من الآفاتِ والشيطانِ
بـرّد له يا ربنا في قبره
واجعل له بابا الى الرضوانِ
أكرمه مع أحبابه وصحابه
بجوارِ طه سيد الاكوانِ
فالله يرحمهم ويدخلهم إلى
جناته من بابها الريانِ
هذا العزاء بعثته من مكة
لبني الفقيدِ وسائر الإخوانِ
وأخص فواز الكريم وإخوةً
وكذا يزيد وسائر الخلانِ
والوالدين وأسرة مبرورةً
مع صحبه والأهل والجيرانِ
ثم الصلاة على النبي محمد
من مدحه نتلوه في القرآنِ
والآل والأصحاب مالبى امرؤ
للحج يرجو الفوز بالغفرانِ

من راجي عفو ربه / حاتم بن حسن قاضي
مكةالمكرمة 23 / 5 / 1443هـ

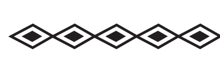
* أبيات رثاء في الفقيد العزيز الدكتور عبدالعزيز العوهلي وكيل وزارة النقل وعضو اللجنة التنفيذية لمراقبة نقل الحجاج سابقاً.

جدل



صالح الفهيد

@salehalfahid



الاتحاد .. بطل الشتاء

انتهى الدور الأول من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان بتصدر فريق الإتحاد سلم الترتيب، متربعا على ما يسمى مجازا بطل الشتاء برصيد 32 نقطة.

فالعميد ظهر طيلة جولات الدور الأول بمظهر الفريق البطل، وبدأ يقطف ثمار الاستقرار الإداري والفني الذي دخله هذا الموسم، حيث كان الأفضل بين كل الفرق المنافسة، وجاءت صفقة اللاعب المغربي حمدالله التي تدعم خط المقدمة بالفريق، لتعزز من تطلعات الاتحاديين بمواصلة تحقيق المستويات والنتائج التي تكفل له الاحتفاظ بالصدارة وصولا للفوز باللقب، وبالطبع فالمهمة ليست سهلة، ودونها خرط القتاد، ففرق كالهلال والنصر والشباب وإن كان يفصلها عن الاتحاد فارق نقطي لا بأس به إلا أنهم قادرون على مزاحمته على الصدارة ومنافسته على اللقب، وهم ينتظرون تعثر العميد في أي جولة من الجولات القادمة لزحزحته عن صدارته، فيما بدأ أن ضمك الذي تصدّر الفرق لعدة جولات غير قادر على الاستمرار في المنافسة، وسيكتفي في الدور الثاني بالمحافظة على مركز جيد في مقدمة فرق الوسط.

فريق الشباب واصل بهدوء ملاحقة المتصدر، وتقديم المستويات الفنية المتصاعدة، وتحقيق النتائج القوية، وآخرها أمام الأهلي حيث استطاع أن ينتزع فوزا صعبا عزز من رصيده النقطي ليبلغ 31 نقطة بفارق نقطة واحدة عن المتصدر، وهذا وضع الشباب في دائرة المرشحين لخطف لقب الدوري.

لكن يمكن القول أن أبرز ملامح الجولات الأخيرة من الدور الأول هو زحف فريق النصر من مراكز الوسط ودخوله بقوة دائرة المقدمة بعد سلسلة من الانتصارات المتتالية منذ استلام مدربه الإرجنتيني «روسو» مهامه مع العالمي، ويتوقع اذا ما عالج النصراويون نقاط الضعف في فريقهم في فترة التسجيل الشتوية أن ينافس النصر بقوة على اللقب، ويجري الحديث عن التعاقد مع حارس مرمى وقلب دفاع ومهاجم.

أما فريق الهلال الذي لا زال في دائرة المنافسة رغم تذبذب مستوياته، ورغم ضعف نتائجه التي غلب عليها التعادلات، وهو يحاول في الدور الثاني الخروج من أزمة الثقة بين مدرب الفريق من جهة وبعض اللاعبين والجمهور من جهة أخرى، ويتوقع أن يعزز الهلال خطوط الفريق ببعض العناصر الجديدة، خلفا لعناصر أصبح الجميع مقتنعا أنها لم تعد قادرة على تقديم الأفضل.

وكان لافتا في نهاية الدور الأول تقدم فريق الطائي بقوة من مؤخرة الدوري إلى منطقة الوسط بعد تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية دفعت به ولو مؤقتا إلى المراكز الدافئة، وبدأ ان مدربه الجديد «سييرا» يريد أن يضع بصمته الخاصة في الدوري من خلال الطائي.

وفي الضفة الأخرى من الدوري يقبع الأهلي بالمركز الثاني عشر وبرصيد نقطي لم يتجاوز 16 نقطة ومحاطا بمشاكل إدارية وفنية ومالية لها أول وليس لها آخر، وهو بعد أن أصبح خارج المنافسة، يسعى للهروب من مؤخرة الدوري حتى لا يجد نفسه في نهاية المطاف مهددا بالهبوط، ومما يزيد طين الأهلي بلّة هو ما يقال عن رحيل اثنين على الأقل من نجومه إلى اندية أخرى.

الخلاصة لا شيء محسوم في الدوري، ولعبة الكراسي ستستمر في الدور الثاني مع تقدم السباق نحو مراحله الأخيرة، وقد نشهد مفاجآت تعيد ترتيب المشهد في الدوري السعودي، وهذه ليست نبوءة من أحد المنجمين، بل هي توقعات واردة عطفا على معطيات فنية وإدارية معروفة.

وإذا كنا قد شهدنا تقاربا نقطيا بين الفرق في الدور الأول فمن المتوقع مع تقدم السباق أن نشهد ظهور الفوارق النقطية بين الفرق، وتبدأ خارطة ترتيب الفرق أكثر وضوحا واستقرارا.

ومضة:

كلما تقدم السباق .. تباعدت الجياد.



ريشتي ومحبرتي

شعر: د. فلاح بن مرشد العتيبي*

الشعر ريشةُ أفكاري ومحبرتي ... بالشعر ما قُطعتْ عبر المدى صلتي

لما تلاطم فكري من مواجعِهِ ... شعرتُ بالشعر كالأنفاس في رئتي

أحرقت شعري كحرق العود فانتشرت ... روائح الشعر من أطراف مبخرتي

ما قلتُ بيتًا ولا سطّرتُ من نغمٍ ... إلا وسابق سمعي فيه حنجرتي

ولا تغنّيت بالأشعار في ملأٍ ... إلا جعلتُ قلوب الناس أفئدتي

حكمتُ مملكة الأشعار فاتّسعت ... حدود ملكي وعم الخير مملكتي

وراية الشعر في كفي وما سقطت ... معي وجيش القوافي تحت سيطرتي

ألاعب الجن بالأوزان معتقدًا ... بأن جن القوافي تحت هيمنتي

ألقّن الطير ألحاني فتسجع لي ... وتفهم الريح تسآلي وأجوبتي

يا شارب الشعر خذ كأسًا مُعتّقةً ... واشرب حلالًا وكأس الشعر معجزتي

فإن فقدتَ صواب العقل ثانيةً ... فتُبْ وقل إنّ هذا الشعر مئذنتي

واجلس معي في هدوء الليل مستمعًا ... أرقيك بالشعر في أطراف صومعتي

وإن أتى اللوم من عُذّال قافيتي ... فقل لهم إنهم لم يفهموا لُغتي

* الأستاذ المشارك - جامعة الباحة.

الشرفة



راشد بن جعيثن

مجالس الرواة

عندما يكون للشعر حضوره ويجتمع الشعراء على وقع القوافي ومبتكرات التجديد في التركيب والمعنى يكون للشعر جمالُ أخر، وفي ديوان الشاعر سعيدان المطوع اجتمع الشعراء الأربعة أبرز شعراء ذلك العصر وهم سليمان بن شريم و سليمان الطويل وعبد الله بن سبيل وفهيد المجماج التميمي ولم يحضر هذا الاجتماع الشاعر مفضي السلمي!! لأنه عاصرهم وهو مبدع أيضاً

وقال الشاعر سعيدان المطوع الحكم على الافضل يتطلب من كل شاعر بيتين وقال فهيد المجماج : عندي بيت واحد فقط وسأكون آخرهم!!

وقال سليمان الطويل :

العين عين اللي براس الجذيبه
في ماكرٍ عسرن لها وكرت به
والردف طعسٍ نابي ما وطي به
عقب المطر شمس العصير اشرقت به

وما أراه أن الشاعر يقول (زامي) وليس نابي !!

وكذلك قول : عقب والصلح (غب)

الردف طعسٍ زامي ماوطي به
غب المطر شمس العصير اشرقت به

لأن عقب المطر طافي من الطل !! وجمال الصوره في قوله(غب)وحدد ذالك قبل الغروب بقليل ليكون ذهبي!!

الى ان قال:

لابد سيور الليالي تجيبه
الا أن نحت بي عنه والا نحت به

وقال سليمان بن شريم:

الريح ياريح النفل في شعيبه
في مربعٍ عله من الوسم تشعيب
ممطورٍ أمس وممسي ما وطي به
واليوم شمس وفاح طيبٍ على طيب

وقال عبد الله بن سبيل:

إلى مشت بحجول والراس مجدول
ينقل على الامتان شقرٍ عثاكيل
والى ضحك يا للي كما ضيق هملول
او قحويانٍ في مدامث غراميل

وقال سعيدان المطوع مد وأفلح يا راعي البيت!!

حبه يخج القلب ما يوجع اوجاع
لاشك قلبي مودعه بيت نمله

قال تلحق وما تلحق وفاز بالأفضليه فهيد المجماج..

ولو اجتمع بهم الشاعر خالد الكسر لتسابق معهم بقوله:

حبه ينتف بسرة القلب تنتيف
تنتيف شقران الحرار العلفها

ونختتم ببيت للأمير محمد بن أحمد السديري بقوله:

فرخ العقاب إلى تضايق برفه
ينوض لو ريش الجناحين ماضف
إلى انتوى خاطرك هف بمهفه
يمكن تكون بما قف العز توقف

وقلت:

يوم جمع دوا جرحي وقربت اطيب
وشافني مشفقٍ للعافيه فنثره

حوار

د. فوزية أبو خالد في ضيافة اليمامة:

قبل 30 عاماً طالبت بأن تكون للمرأة هوية وطنية مستقلة!

كتب أمين شحود:

وقفت أمام صرح اليمامة بعد أن ترجلت من سيارتها .. نظراتها كأنها نظرات فتاة لم تلتق بأمها من قبل، وتخفي من ورائها فيض مشاعر ونبع حنين من الذكريات.. سارت بخطوات واثقة إلى داخل مقر المجلة، هي المرأة الشجاعة الأديبة الكاتبة الشاعرة التي حملت لواء حقوق المرأة بكل صبر وحكمة وحنكة حتى نالت ما تتمنى ..

ابنة نور الهاشمي وصاحبة «سيرة الأمهات» زارت اليمامة للمرة الأولى، وبعد أن تجولت في أروقتها واطلعت على لوحاتها كان لنا هذا اللقاء المبسط العفوي معها:

* ماذا تعني لك زيارتك لليمامة؟

- زيارتي اليوم لليمامة تعني لي الكثير، فلها معانٍ رمزية، تصور أنني أتيت أقود السيارة بنفسي إلى المجلة التي كتبت فيها منذ نعومة أظفاري ولأول مرة أدخل المبنى، فأنا أشعر وكأنني في حلم ألمسه بيدي بعد ما كنا سنوات طويلة نكتب من المنازل.

ومما أعجبني أيضا أن الزيارة أتت في الوقت الذي تتهاوى فيه كثير من الصحف الورقية؛ لكن الصيخان جاء بروح القصيدة وأعطاها لمسة سحرية وأعاد الوهج القديم لليمامة بصيغة جديدة، وكأنها لحظة بين فضاءين أو مرحلتين؛ لحظة برزخ بين الصحافة الورقية وواقعها الحالي والصحافة الرقمية وموقعها الجديد، وكيف أن لحظتنا هذه مستلة من اللحظتين لتخلق تمازجاً بين الأوعية، إذ إن الكلمة الحرة النظيفة الجادة المثقفة تعيش بغض النظر عن الأوعية سواء أكانت ورقية أو رقمية.

إلى جانب أن اليمامة اليوم لها حضور على الانترنت، فهذه المعطيات تجعل لزيارتي معان جميلة في نفسي، وأضافت الدكتورة فوزية مازحة: «ولعلهم في اليمامة يعطونني مكتباً أستطيع من خلاله أن أمارس شغفي بالكتابة».



د. فوزية في حديث مع الزميل عبدالله الصيخان عن اليمامة الجديدة

* حدثينا عن بداياتك في الصحافة عموماً وفي اليمامة خصوصاً.

- بدأت أكتب في جريدة عكاظ، وطلبوا مني أن أكون معهم رغم نقدهم لي بالبداية كفتاة مراهقة تكتب بشكل طفولي، لكنني بعد سنة أثبت نفسي فرغبوا باستقطابي.

وأيضاً كانت الدكتورة خيرية السقاف تحرر صفحات مختصة بالشأن النسائي. أما مجلة اليمامة فكان يرأس تحريرها الأستاذ محمد الشدي – رحمه الله - الذي كان يحمل فكراً تنويرياً ويملك نفساً تطويرياً.

مجلة اليمامة تمثل بدايات جيلي في محاولات فتح صفحة جديدة للمجتمع السعودية على صحافة مغايرة، وما يربطني أيضا باليمامة إلى جانب تجربتي بالكتابة صداقة عميقة أبوية (ليست بالمعنى الوصائي) مع الشيخ حمد الجاسر رحمه الله؛ لأنني لما كنت أدرس في لبنان في نهاية السبعينيات كان للشيخ الجاسر مكتب في مكتبة العاذرية في بيروت، وكنت أذهب إليه أسبوعيا لأنهل من معينه، وعملت في تلك الفترة تحقيقا صحفيا مع الشيخ حمد الجاسر ونشره طيب الذكر طيب الله ثراه محمد الشدي بزهو بمجلة اليمامة إبان توليه رئاسة التحرير.



ضيفة اليمامة مع حفيديها (عبدالرحمن ومحمد غسان العقبي) في رحاب اليمامة

لما رجعت من أمريكا بداية الثمانينيات تلقف قلمي الدكتور فهد العرابي الحارثي الذي أحاط نفسه بكوكبة جميلة ومنهم المحرر الثقافي الشاعر عبدالله الصيخان، وكنت محظوظة أن عبد الله قد قرر حينئذ القيام بحوار أدبي معي لصالح مجلة اليمامة، وكان رائعاً أن من يحاورني هو شاعر يستوعب تجربتي الشعرية الجديدة ويتقبلها في الوقت الذي كانت تحارب وأثارت عداءً شديداً في الساحة.

أول مقال لي في عكاظ حوالي العام 1969م، وأخر مقال كان لي نقد للكيفية الناقصة في إبرام الاتفاق النووي الأمريكي الأوروبي الإيراني قبل أسبوع بصفحة الرأي لصحيفة الجزيرة. أكتب أسبوعيا في جريدة الجزيرة في صفحة الرأي ..

* كيف ترين الفروقات في كتابات المرأة وتعاطي الصحافة مع المواضيع التي تطرحها المرأة بـدءاً من عام ١٩٦٩م مرورا بالتحولات التي صارت بالمملكة؟

- أعتقد أنه على مستوى الكتابة هناك ترحيب دائم بقلم النساء، وكنت ثالث كاتبة بعد فاتنة شاكر وخيرية السقاف في تأسيس مساحة للمرأة لكتابة مقالة الرأي في ذلك العهد المبكر، وقد كان قلم المرأة مرحباً به بل «متشفقا» عليه؛ لأن معظم الناس الذين عملوا في الصحافة مستنيرون بشكل عام، وإن كانت بطبيعة الحال صحافة رسمية لها سقف معين.

والرقابة لم تكن لكوننا نساء، بل كانت مفروضة على الجميع، ولكن إذا كان الموضوع الجريء كطرحه امرأة يصبح مثار جدل اجتماعي.

أضرب لك مثالاً: في عام 1993م بادرت أمي وطلبت مني أن أتكلم عن موضوع الهوية الوطنية للمرأة باعتبارها سيدة أعمال وتعاني.. فكتبت أطالب أن يكون للمرأة هوية وطنية خاصة بها. يومها كتبت مقالاً في جريدة الجزيرة ووجهت سؤالا للأمير نايف وزير الداخلية آنذاك - رحمه الله-: لماذا لا يكون للمرأة هوية وطنية مستقلة؟ لماذا هي تابعة لهوية زوجها أو أبيها؟ مع العلم أن والدي استخرج لي هوية خاصة بي عندما كان عمري 18 سنة، فلم يكن هناك مانع لمن يطلب، ثم جاء المنع وتعقد الموضوع بعد الثمانينيات!

جريدة الجزيرة كانت مستنيرة في موقفها من المقال، وبدأ يأتيها هجوم، كيف أن هذه المرأة تريد أن تفكك المجتمع، فصاروا يضعون المقال يومياً في «عزيزتي الجزيرة» ومقالات تتفق معه ومقالات أخرى ضده لمدة شهر.

* وهذا يحسب للجزيرة أنها أعطت المساحة للرأي والرأي الأخر.

- ربما لو أنَ رجلاً هو الذي طلب ذلك لم يكن هناك جدل.

أيضا كتبت عن: المرأة السعودية أمام المحاكم الشرعية، وبينت كيف أن المرأة تحتاج أن تكون موجودة في المحاكم الشرعية لقضايا تهمها كالإرث والحضانة وأوضاع مالية وقانونية، وكيف أننا بحاجة إلى مدونة أحوال شخصية تنصف الأسرة والمرأة وتمكنها من حقوقها الشرعية.

وكتبت هذا المقال وقلت يجب أن يكون هناك مجال لدخول المرأة للمحكمة دون أن تشعر أنها ترتكب جريمة أو داخلة للمكان الخطأ.

أيضا هذا الرأي أثار جدلاً، ووضعت الجزيرة المقال مع الرأي والرأي الآخر، فهذه الأشياء التي تكون مثار جدل للقلم النسائي.

على مستوى الزملاء والصحافة فأشعر أنني محظوظة فقد شعرت أنهم لما رأوا قلماً مطروحاً أعطوني لأكتب مقالاً يومياً وأنا في ثاني متوسط، فكنت أذهب بالمقال بنفسي مع بابا وماما وشقيقي محمد يرحمه الله وأجد ترحيباً حاراً، وكان مبنى الجريدة عكاظ بالعمارية غير بعيد عن مدرستي المتوسطة الأولى.

الدكتورة فوزية أبو خالد هي كاتبة وأكاديمية وشاعرة، وتعد رائدة قصيدة النثر بالمملكة العربية السعودية والخليج، ولدت في الرياض لأب من نجد وأم من أشراف الحجاز، حاصلة على الدكتوراه من جامعة سالفورد بالمملكة المتحدة عام 2001م.

تعمل منذ عام 2001م أستاذاً وعضواً في هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود. وتكتب مقالاً أسبوعياً يهتم بالتحليل النقدي للقضايا الوطنية والاجتماعية والسياسية.

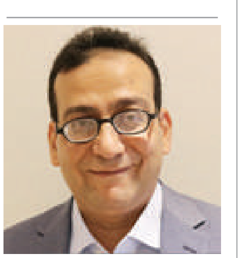
عملت مستشارة بالبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة باللجنة الاستشارية لعدد من تقارير التنمية السنوية ومنها تقرير «المرأة العربية».

شاركت في عدد من البرامج التلفزيونية والندوات المختصة بالواقع الاجتماعي، وشاركت في تحكيم عدد من المسابقات الأدبية من أهمها تحكيم جائزة البوكر العربية للأعمال الروائية لعام 2019م.

لها 10 مؤلفات ما بين كتب أدبية، دواوين شعرية، وكتب تحليلية، وترجمت أعمالها إلى عدة اللغات، ونالت العديد من التكريمات والجوائز.

المقال

رفع الملام عن قياسات الظرفاء والعوام..



د. ياسر سرحان



فيما يرويه ابن الجوزي (597هـ=1201م) أن رجلاً مَرّ بإمام يصلي بقوم فقرأ: آلم غُلِبَت الترك... فلما فرغ قيل له: يا هذا إنما هو «غلبت الروم»، فقال: كلهم أعداء لا نبالي من ذكر منهم!! ولا يشفع لرواية هذا الخبر إلا أنه معدود من أخبار الحمقى والمغفلين. والعبارة الدارجة المازحة التي تقول: دكتور أسنان اشترى عود قصب لقاه مسوس حشاه!! مقبولة على خرقها قواعد المألوف في القياس، والمشابهة بين الأصل والفرع من خيال المتكلم، وإنما ساغ له ركوب القياس الخاطئ لوظيفة اجتماعية مرعيّة ومقدّرة. وللكلام قواعد مألوفة لا يقتحمها إلا صاحب سلطان وبيان، مبدع أريب، أو لبيب أديب، ولا يفرط فيها إلا معذور بخُرقهِ لا يُلتفت إلى قوله، فإن كانت خوارم المروءة لدى الفقهاء مَذمّةٌ ومنقصة، فالحال تختلف في كلام طبقة الظرفاء والصبية والعوام ومن في حكمهم؛ لأن جلّ أفعالهم ومنطوقهم، إن لم تكن كلّها، خرق لمعتاد الكلام ومألوف البيان. وقد وضعَ اللغويون لذلك اصطلاحات كالقياس الفاسد، والتوهم، أو نحو ذلك من مصطلحات تسيء للمتكلم أكثر مما تُحسن إليه، وتنفِّر منه أكثر مما تأنس به، إلا أنهم في جميع أحوالهم تفكهوا بكلام الظرفاء والصبيان، ووجدوا له سبيلاً من القبول والاستحسان.

ومن جميل الطُّرف في هذا الشأن ما دار بيني وبين صغيري، ذلك أني اقتنيت سيارة جديدة، وملأ نفسي منها حرص وعُجب، والغربال الجديد له شدة كما يقول العامة، وكما هي في التنقل ظهرٌ ووسيلة، لي فيها كذلك جَمال ومَخيلة، أتعهّدها تعهُدَ العربيّ دابتَه، وأسعد بمنظرها وبريقها، وأحزن لعطب يُلمُ بها، وقد أعْذَرْتُ بأنّ بين الخيلاء والخَيل أرومة اشتقاقية واحدة، وقرابة دلالية شابكة.

أمرتُه، وأنا أبوه، أن يَسْمت سمتي ويحذو مثالي فيذهب دومًا إلى مكان وقوف السيارة بجوار المنزل، ينظفها قدرَ طاقته مما علق بها من غبار، وينظر في هواء الإطارات وكفايته، فإن كانت نايمة ذهبنا لفَحصها!! مرّ يسابق ظِلّه، وهو ابن أربعة أعوام، قصير القامة، قصير الخطو، مِن قصره ينساب بين القامات.. وفي عفوية لا توصف، وطفولة ترعى بالسليقة وتنفض غبار التكلُف؛ عاد يفيض غبطةً ويصيح: بابا.. بابا!! كاوتش العربية صاحي!! لم يعيَ الصغير – إذن – في أن يقيس، وقياسه كان عجيبًا، سمح لنفسه أن يقول: الكَفَرات صحيت، والكفرات صاحية، فأجرى الحكمَ مجرى نقيضه: الكفرات نامت، الكفرات نايمة.. وهو قياس في العربية أصيل، ساقه الصرفيون ومثلوا له بطويل وقصير، وعجاف وسمان، نقيضين في الدلالة صنوين في البنية. وبسبب طرافة القياس الطفولي الفطري تراخيت عن التحقق من صدق ما يخبر به الصغير.

وفي تاريخ اللغة، ومنذ أن عرف الإنسان البيان، لا تكف آلة القياس عن الدوران. وللعوام والصبية قياسات في اللغة خارمة، تقبلها الأذواق لطرافتها ولطف مسلكها أحيانًا، وتمجُها الأسماع أحيانًا أخرى، بل هي عند الكثير حماقة وخرق صارخ لقواعد اللغة. والقياس الخاطئ عند العوام مركب واسع، ووسيلة في متناول الكَفّ، وإن أزعج هذا التناول فئة من اللغويين، وإن أرق هذا التداول مضاجع النحويين.

ولا يخلو لحن من فلسفة، وقياسات مستبطنة، إلا أن يكون خطأً يُشين، وعُتمةً لا تفصح ولا تبين، وهو عندئذ في اضطرابه وعدم إبانته يوشك أن يكون مرضًا عضويًا أو نفسيًا يُفسد على المتكلم تواصله واندماجه، كما ينعقد اللسانُ بالحُبسة والتعتعة، والعُقدةَ واللعثمة، وكلها من أمراض المنطق والكلام.

يحكي الجاحظ (255هـ=886م) أن أول لحن سُمع بالبادية: هذه عصاتي، والصواب عصاي. ومن تلك البابة ما يدور على ألسنة الحدثاء، يستضمر أحدهم جل التراكيب الأساسية في القياس التطبيقي، ويؤثر التأنيث بالتاء ويستملحه في عفوية يصنع بها لغته المكتسبة، فلا يعبأ لتوجيه، إلى أن ترده الجماعة اللغوية إلى حظيرة قيودها ومعاييرها، ولو بعد حين. وأذكر أنني في طفولتي كانت أسرتي، في إحدى المناسبات، تستنطقني في حفاوة، فلم أزد على قولي: حِبّ أبيضة.. أسودة لأ. أعني أني أرغب في البيضاء لا السوداء، المهم أن تكون بيضاء!! ويزيد الخلط والاضطراب لدى العامة في نحو «شكويين» مثنى «شكوى» فعند التثنية تظهر تاء التأنيث المتوهمة ظهورًا مفاجئًا فيصبح المثنى «شكوتَين»، كما تظهر هذه التاء في الفعل نحو: أنشئتْ مستشفى السرطان. ظنًّا منهم أن

«مستشفى» مؤنث!. وقريب من هذا السلوك اللغوي نكتةُ ابن الجوزي في تقويم اللسان: (وتقول: «هذه النعجة الأولى لفلان»، ولا تقل: بـ «الأوّلَة»، فإن هاء التأنيث لا تدخل على أوّل). فتاء التأنيث والألف المقصورة علامتان فارقتان بل مؤرِّقتان في نصوص اللغة وتصورات القاعدة وتداولها.

والحاجة التعبيرية لدى المتكلم قانون ذو سطوة وغلبة، وهي مسكوت عنها ومسامح فيها لدى العوام والظرفاء، ولكنها تَصُفُّ في الطليعة وتُصان عن الاستخفاف بها عندما يرتضيها المجتمع فتكون حاجة تعبيرية علمية أو اجتماعية. والشيوع وكثرة الاستعمال عاملان حاسمان في إقرار اللفظ بعد توليده، وإن خالف القاعدة، وليس على أصحابها إلا التسليم والإقرار، ونظائر ذلك في القديم ملحوظة ومرقومة، فعلى مضضٍ أثبتوا ذلك في المعاجم وسمّوه المولّد، ولولا عبارة القلقشندي (ت821هـ = 1418م) «ثم للديوان أعوان يُسَمَّوْن المُدرا جمع مدير»(/ 139) ما صح لدينا هذا الجمع وما استقرّ عليه عامة الناس وخاصتهم. ونظيره في القياس الصحيح: عميد عمداء، وزير وزراء. ولكن لا يسوغ لنا بحال من الأحوال أن نعدل مثلاً عن «مقيمين» إلى «مُقماء» جمعًا لـ«مقيم». فالشيوع وغلبة الاستعمال ينتشلان اللفظ من طائفة المستهجن المرذول إلى طائفة المليح المقبول.

ولأن المقام هو فلسفة اللحن عند العوام، فإن سمعة المجموع بالألف والتاء، تبقى سيئة وأقل شأنًا من غيره من جموع العربية، وهو ينحط في الاستعمال درجاتٍ حتى سمّاه أستاذنا الدكتور أحمد كشك في إحدى محاضراته قبل نحو ثلاثين عامًا «جمعَ العوام»! إنهم يعوذون به في سلوكهم اللغوي وحاجاتهم التعبيرية بأيسر الطرق ودون عناء، ولذلك شواهده من القديم فتأملها!!

ورد عند المحدِّثين واللغويين «السؤالات» وهو الكتاب الذي يدون فيه التلميذ إجابات أستاذه عما سأله عنه من مسائل في العلم. ومن الملاحظ أن المعجمات اللغوية لم تسجل هذا الجمع حتى الزبيدي نفسه في موسوعته تاج العروس، وقد اكتفى المدونون بما ورد من تعبيرات تراثية منقولة: كثرة السؤال، والمسائل، والسّألات بالهمز والتخفيف جمع السألة بالهمز والتخفيف، أما «السؤالات» جمعًا فرضته الحاجة التعبيرية والعلمية عند المحدثين واللغويين، وهو لا شك من تاريخ اللغة، فلم يلتفتوا إلى تدوينه، واكتفى وسيط مجمع اللغة العربية ووجيزه بالجمع «أسئلة»، كما سجل دوزي في تكملة «السؤالاتي» والمراد السائل، أو الذي يسأل كثيرًا، فإذا تغافل المدونون عن تسجيل «السؤالات» في حقبة لا تخفى من تاريخ العربية العلمية، فإن أهل زماننا اضطرتهم الحاجة التعبيرية العلمية والتعليمية، إلى إثبات الجمع «أسئلة» على عدم ذكره قديمًا، وتناولوا «سؤالات» على أنه من تاريخ اللغة المهمل، ثم تجدهم يقولون «أجوبة» في جمع «جواب»، أما «جوابات» فيقصرونه على معنى الخطابات المرسلة بين الناس.

تمسُّكًا بهذا النهج في سياق عربيتنا المعاصرة، يلهج العوام، بل العامة، بالجموع: جوازات، وبيانات، وخلافات، ونداءات، ونشاطات، وشعارات.. إلى آخر ما قد يند من الجموع عن الحصر؛ قياسًا على الوصف غير العاقل في نص متواتر «أيامًا معدودات» (البقرة/ 184، آل عمران/ 24)، و«أشهر معلومات» (البقرة/ 197)، و«أيام معلومات» (الحج/ 28)، أو لعلة لمح التاء في المفرد. وبرغم تصرف المجمع اللغوي القاهري، منذ أكثر من خمسين عامًا، في دورته التاسعة والثلاثين، وإجازته طائفة واسعة من تلك الألفاظ، ثم تجد بعضًا من أهل هذا الفن ممن يتقيدون بالقاعدة، ويتصيدون مخالفتها يردون المتكلمين في عنف إلى: أجوزة جمع لجواز، وأبينة جمعًا لبيان، وأسئلة جمعًا لسؤال، ويوجبون على المتكلم أن يقول: خلاف كثير، وألا يقول خلافات!! ويسلكون أبالطيب المتنبي (354هـ = 965م) في عداد العوام المقصرين في حق القاعدة عندما جمع (بوق) على (بوقات)!!

استدعاء لهذا الفيض المعاصر من ألفاظ المجموع بالألف والتاء، توقفت عند مجموعة أخرى، تبدو صريحة في مخالفتها لأقيسة اللغة والمتعارف عليه، استمرأها المعاصرون واستملحوها، نحو: سيناريوهات، أستوديوهات، فيديوهات، سيديهات، وهي من الألفاظ الدخيلة، والملاحظة ليست في أنها ألفاظ أجنبية، بل في إقحام الهاء قبل الألف والتاء، ولا يخلو كل لفظ من تعليل لتجويزه وإقراره، فربما تكون العلة في توخِّي السهولة اللغوية في العربية المعاصرة، بإغلاق الكلمة بالمقطع (هات) المكون من صامتين بينهما حركة طويلة = ص ح ح ص، وهو مقطع طويل مغلق لا يرد إلا في حالة الوقف، واستعماله نادر مقارنة بغيره من المقاطع، إلا أنه كثيرًا ما يقع في نهايات الكلمات الأجنبية. وربما يكمن التعليل في رفع الالتباس من معنى قد يطرأ على صاحب اللغة إذا اكتفى بالألف والتاء دون وضع الهاء. ولم تكن هذه الظاهرة معروفة في الدخيل القديم، وما عرفت إلا مؤخرًا بعد هجمة الألفاظ الأجنبية على العربية، فإن دوزي (1300هـ= 1883م) يسرد ألفاظًا مثل: خُوشكات، ولونبيلات، وملكتات، وتكلارات. وهي من الدخيل الفارسي أو الإسباني، وتصرفت فيها العربية بإلحاق الألف والتاء. أما إقحام الهاء على النحو السابق فظاهرة شائعة ومعاصرة.

أما المفاجأة التداولية بين العوام فهي إقحام هذه الهاء، في لفظ «الأبهات»، وهي أكثر غرابةً، فليس التأنيث مُتصورًا في الأب حتى نشاكل بينه وبين الأم في هذا الجمع، فنقول: أبهات، كما نقول: أمهات. والمصريون مولعون بهذا الاستعمال!! صنعوا مشاكلة بقياس استعمالي محض، وعملية الإلحاق والقياس، على هذا النحو، عملية فطرية خالصة وإن اعتراها الخلل.

تسمح اللغة في قياساتها المخالفة للقاعدة بمزيد من التحليل والتدبر، وينتهي الحال في الغالب إلى إقرار صحتها وإشاعتها، كما يصحّ لدينا الإفراط في الاعتماد على أوجه التشابه السطحي بين الكلمات، لصنع النكات بين الأفراد، بالتلاعب بالألفاظ وتحميلها دلالات هزلية غير حقيقية، ذات مغزى اجتماعي واعٍ وبراق؛ لكن الكذب الذي يغشانا في عصر القياس الخاطئ، يكون باعثًا على الخزي والتأسف أكثر من كونه دعوة للتفكُّر أو التندر، لأنه يجعل من طمس الحقائق والمغالطات غايةً تُسخَّر لها اللغة وأدواتها والناطقون بها، فليس لنا في عَوارهم رفع ملام أو اعتذار. لهذا ميز الفلاسفة بين الأغلوطة Paralogism والسفسطة أو المغالطة Sophisme، والاستدلال الخاطئ الذي يقع فيه المرء دون قصد إلى تضليل غيره لا يمكن أن يساوي تعمدَ ذلك التضليل، فالأول له علته وانتسابه إلى الحقيقة ولو ضرب بمعوله بعيدًا عن ينبوع الماء، والثاني لا رصيد له من الحقيقة، لأنه محض خداع.

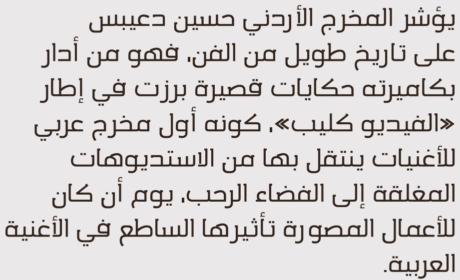
على انفراد

يروي ذكرياته مع مطربي المملكة وشعرائها

حسين دعيبس: السعودية تعيش حالةً من الألق والإبداع الفني



حاوره في عمّان: محمود الخطيب



يؤشر المخرج الأردني حسين دعيبس على تاريخ طويل من الفن، فهو من أدار بكاميرته حكايات قصيرة برزت في إطار «الفيديو كليب»، كونه أول مخرج عربي للأغنيات ينتقل بها من الاستديوهات المغلقة إلى الفضاء الرحب، يوم أن كان للأعمال المصورة تأثيرها الساطع في الأغنية العربية.

ويتمتع دعيبس برؤية إخراجية واسعة في ميادين الإخراج على نظام الدراما التلفزيونية والأغنية المصورة والفيديو كليب، إذ حاز على العديد من الجوائز العربية في المجال الإخراجي عن أعمالٍ لعدد من نجوم الغناء العربي، من أبرزهم كاظم الساهر ومحمد عبده وعبد المجيد عبد الله وطلال سلامة وفضل شاكر ونجوى كرم وجورج وسوف وعمر العبداللات وآخرون.

في حواره مع «اليمامة» يكشف دعيبس عن نظرته الحالية للساحة الغنائية، ويعود بذكرياته إلى عمله مع مجموعة من مطربي وشعراء المملكة، وأين يقف اليوم كمخرج في عصر الصورة الاستهلاكية.. ونسأله:



يعيش المطربون حالياً في عصر الصورة السريعة، لكن في نفس الوقت نلاحظ انكفاءهم عن تصوير الأغنيات، ألا ترى في ذلك تناقضاً؟

سلبت "السوشيال ميديا" عقول الجمهور، فباتوا يفضلون الصورة والصوت من فنانيهم المفضلين عبر صفحاتهم الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر من رؤيتهم في عمل مدته خمس أو سبع دقائق، أو من خلال الحفلات الكثيرة المصورة، كما أن معظم الناس أصبحت مصادرهم الإعلامية هي هواتفهم، ولا يجتمعون كالسابق مع عوائلهم أمام شاشات التلفزيون سوى في المناسبات، وخاصة في شهر رمضان الذي تتسيد فيه الدراما الحالة الفنية العربية.

هل تشكو من تراجع عالم "الفيديو كليب" أمام سيل الحفلات العارم؟

بلا شك أن كثرة الحفلات المصورة باتت تغني المطربين عن تصوير أعمالهم، فهم أصبحوا دائمي التواجد أمام الجمهور، ومنهم من يلجأ لتصوير أغنية أو اثنتين على الأكثر في العام، وهذا يعني أن سوق الأغنيات المصورة أصيب في مقتل، لعدة أسباب منها: توجه شركات الإنتاج الغنائي القليلة ومعها معظم المغنين لتعويض تصوير الأغنيات بفكرة (ريلاكس فيديو)، كما أن الأعمال الغنائية التي يمكن أن تُقدم كأغنية مصورة تحترم أذواق الناس وعقولهم صارت قليلة، بعد أن صارت الأغنية تعتمد فقط على الإيحاءات، وشخصياً منذ أن بدأت قبل ثلاثين عاماً بتصوير "الفيديو كليب"، لا أصور الأغنية إن لم أقتنع

بالاغنية، وحالياً يلجأ معظم الفنانين إلـى طريقة (ريلاكس فيديو) لتقديم أعمالهـم، وهـو الأمـر الذي سـهله انتشـار مواقـع التواصـل الاجتماعي ورغبة معظم شـركات الإنتاج بتوفير المصاريف الإنتاجية.

هل تظـن أن "الفيديو كليـب" لم يعد عاملاً في نجاح الأغنية؟

الأغنيـة الجيدة سـتنجح حتـى لو لم تصـور، صحيـح أن تصويرهـا يرفـع من قيمتها، لكني لسـت ساحراً حتى تتحول الأغنية معـي أو مع غيري إلى عمل ناجح وهي تشكو من ضعف في الكلمات أو الألحان أو التسـجيل، وأنا أتعامل مع كلمات الأغنية لخلق قصة أوصلها للمشاهد.

كيـف تمضـي وقتـك وأنـت بعيد عن تصوير الأغنيات، وإلى أي اتجاه وجهت إبداعك؟

كنـت أنظـر وأتابـع مـا يجـري فـي السـاحة الفنية بوضعية مراقب. منذ عامين، وبسبب جائحة كورونا، زادت السـاحة الفنيـة فقـراً علـى مختلف الأصعدة، فـكان صعباً علـيّ تقديم أعمـال بغـرض التواجـد فقـط، لذا فـإن المنشـغل في سـياق الإبداع لا يسـتطيع إلا أن يسـتغل جـل وقتـه بالتفكيـر الدائـم ووضـع خطـوط عريضة لمسـيرته المستقبلية، بعيداً عـن الاتكالية القاتلة، فالحياة معركة والمقاتل الجيد هو الذي يكسبها.

وماذا صنعت؟

مـع بداية الجائحة، اسـتثمرت مرحلة السـكون التي عمت العالم في تأليف كتاب هـو الأول مـن نوعـه بعنوان "اللغـة السـينمائية" أتطـرق فيـه للحديـث عـن الرؤيـة الإخراجية في عالم السـينما، كمرجع مهم وأساس للمشـتغلين في عالم الفن وبخاصة الإخراج، مسـتعرضاً اللغة السينمائية بصـورة مبسـطة ودون تعقيـد، وأرجـو أن يعـود الكتـاب بالفائـدة المرجـوة علـى العاملين فـي الحقل الفنـي والإخراجـي، وأن يكـون أحد المراجع للطلبة الدارسين للفنون في الجامعات، لما يزخـر بمعلومات ثرية قـد تفيد المنتمين لهـذا الحقل. كما أني توليـت الصيف الماضـي، مهمة الإشـراف الفني على تصوير الحفلات الغنائيـة المصاحبـة لمهرجان جرش للثقافة والفنون في دورته الخامسـة والثلاثيـن، بعد أن أوكلـت إلـيّ إدارة المهرجـان مهمـة إخـراج نشـاطات المسارح التي تقام عليها الفعاليات.

مـن ينظـر إلـى أرشـيفك يجـده ثريـاً بالتعامـل مـع نجـوم الصـف الأول من المطربيـن السـعوديين، كيف تنظر إلى تعاملك معهم؟

أعتـز كثيراً بكل عمـل حمل توقيعي كمخرج. الأعمال التي أقوم بتصويرها تخرج متكاملة الفكـر والعاطفة بين عقلـي وقلبـي، وعندما أعـود للوراء أكـون مسـروراً بأعمـال قدمتها مع نجـوم الفن السـعودي مثـل: محمد عبده وعبـد المجيد عبـد الله وطلال سـلامة وخالد عبد الرحمـن، فأغنية



"لبيـك يا أمي" صورتهـا بدون وجود مطربهـا (محمـد عبـده) بنـاءً علـى رغبته، ولأثبت أن العمل الناجح يصل للجمهـور إن كان صادقـاً. وكذلـك أغنيـة "رضا اللّه وراضينـاك" التـي سـاهم تصويرها في وصول مطربها طـلال سـلامة لجميـع أرجـاء العالم العربـي، ومعه تكررت نجاحاتنا توالياً في "ابتسـم" و"لك وحشـة". وكذلك مـع عبـد المجيد عبـد الله فـي "كل عـام وإنت الحب" و"ادلـع يا كايدهم" و"متغير عليّ". ومع خالد عبد الرحمن فـي "ضيقـوا صـدره" و"يـوم كنتي مغرمة".

مـا هي كواليـس تعاملك مـع محمد عبده دون أن يكون متواجداً؟

عندمـا تم الاتفاق علـى الأغنية، كان الهدف إيصال الأغنية كفكرة للناس، فقصيـدة "لبيـك يـا أمي" هـي من كلمات سـمو الأمير تركـي بن طلال بن عبد العزيز وألحان جمال سـلامة، وجمعتنـي عـدة اتصالات مع سـمو الأمير تركي ومع محمد عبده لإيضاح شـكل الأغنية، وفي ذلك الوقت قبل عشرين عاماً، لم يكن عبده متحمساً لفكرة تصوير الأغنيات، وكانت الفكرة تقديـم أغنيـة لـلأم وبـذات الوقت تتحدث عن معاناة الأطفال، فاهتدينا إلى تصويـر حـال الأم الفلسـطينية ووضعهـا المؤلم تجاه ما تتعرض له من قبـل قوات الاحتلال الإسـرائيلي، وأظن أننا وفقنا في ذلك.

صـدر لـك مؤخـراً "فيديو كليـب" غير رسـمي مـع المطـرب كاظم السـاهر لقصيدة من أعمال سـمو الأمير الشاعر الراحـل محمـد العبدالـله الفيصـل، مـا حكايته؟

عندما أصدر كاظم ألبـوم "لا تزيديه لوعة" عـام 2011، تضمـن أغنية "يا سـيدي المحتـرم" وهي مـن الأعمال القريبـة لـي، وعـرض علـيّ كاظـم تصويرهـا عبر قصـة درامية وعرفت منـه أن سـمو الأميـر كان متحمسـاً لتصويرهـا وقـد طلب رؤيـة مراحل التصوير قبل عرض الأغنية للجمهور، فقمت بتصوير يـوم من أصل يومي تصوير في شـقة كاظم بإمارة دبي، ثـم انشـغل كاظـم بمجموعـة من الحفلات حتى نهايـة الصيف، وعرفنا لاحقاً أن سـمو الأميـر توفاه اللّه في شـهر أغسـطس/آب من ذلك العام، فاحتراماً منا لرغبته بمشاهدة العمل ومراحل إنجازه أوقفنا فكرة التصوير وألغيناهـا، لكننـي تفاجـأت مؤخـراً بتسـريب العمل عبر منصة "يوتيوب" بشكله المبدئي.

كيـف تنظر إلـى حالـة الانفتـاح الفني والثقافي الذي تعيشه المملكة العربية السعودية؟

سعيد جداً بما أراه فالسعودية تعيش حالـة من الألق والإبـداع الفني، حتى صارت قبلة الفن والثقافة والسـياحة بفضل رؤية سـمو ولي العهد محمد بن سـلمان بن عبـد العزيز للمملكة (رؤيـة 2030)، وأجـد أن رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشـيخ قد اسـتطاع لفت أنظار العالم بالمحتوى الترفيهي الذي يقدمه.

سينما



السفير السعودي أسامة نقلي والسفير البحريني وعدد من الحضور

بشراكة مصرية سعودية

«الكاهن» يتصدر دور العرض السينمائي

إعداد/ داليا ماهر

بشراكة سعودية مصرية طرح منذ أيام فيلم «الكاهن» في دور العرض السينمائي بمصر ودول الخليج جاء ذلك بعد مرور فترة كبيرة من التحضيرات المشتركة من الجانبين المصري والسعودي تزامنت مع انتشار فيروس «كورونا» قبل عامين.

وقد تم الكشف في وقت سابق عن أن فيلم «الكاهن»عمل فني ضخم يضم في طياته عددا كبيرا من نجوم الفن الذين شاركوا في طرح قضية الفيلم التي نالت إعجاب الناس وأحدثت صدى كبيراً فور عرضه.

وقد أقيم العرض الخاص للفيلم في إحدى دور العرض السينمائي في مدينة الشيخ زايد وذلك بحضور سفير المملكة العربية السعودية في مصر أسامة بن أحمد نقلي، وسفيري البحرين وتونس والمنتج السعودي زكي حسنين وبمشاركة نجوم الفيلم وعدد كبير من الفنانين بالوطن العربي.

تدور أحداث الفيلم من خلال الدكتور مصطفى الذي يحاول بشكل فعلي على أرض الواقع أن يجوب أنحاء مصر ليلقي محاضرات يحذر فيها من وجود شركات تقوم بالاستحواذ على بيانات مستخدمي الهواتف المحمولة



حيث يؤكد وجود منظمات سرية تقوم بذلك وتتبعه تلك المنظمات السرية فيما بعد خوفا من كشف خباياهم وتقوم باغتياله ويتفجر صراع بين أطراف عديدة من بينها هؤلاء المسؤولين والطرف الأخر لإظهار جوانب خفية حول هذا الأمر في إطار رعب تشويقي، وكذلك حول صحفية تعاني بسبب اضطرابات زوجها النفسية،ووقوع جريمة قتل غامضة.

ويعد فيلم الكاهن تجربة درامية جديدة ومختلفة من إنتاج سينمائي سعودي مصري فمن الجانب السعودي شاركت شركة «آد ديمنيشن Add. Dimension» إحدى شركات المجموعة السعودية الرائدة في تنظيم وإدارة الحفلات والفعاليات» بنش مارك» للمنتج زكي حسنين، وشركة «سيني برو» للمنتج للمصري ياسر صلاح وإخراج عثمان أبو لبن، وتأليف محمد ناير،



سفير السعودية والبحرين وصورة جماعية مع أبطال الفيلم والمنتج زكي حسنين

وقـام ببطولته عدد كبيـر من نجوم الوطـن العربـي مـن بينهـم الفنان الأردني إياد نصار، والفنانة التونسية درة، والنجـوم الكبـار محمود حميدة، حسين فهمي، جمال سليمان.

ومـن جانبـه عبـر رئيـس مجلـس إدارة مجموعة «بنـش مارك» المنتج زكـي حسـنين فـي تصريـح خـاص لـ»مجلة اليمامة» عن سـعادته بهذه التجربة الفنية مشـيرا إلى أن التجربة هـي الأولى مـن نوعها في السـينما العربية وأكد حسـنين أن شـركة «آد ديمنيشن» كانت حريصة على تقديم تجربة سـينمائية اسـتثنائية وممتعة للجمهور، خاصة وأن الأفلام المصرية تحظـى باهتمام واسـع لدي شـريحة هائلة من الجمهور السـعودي، وأشار إلى أن الشـركة ستطرح خلال الفترات القادمـة عـدداً مـن الأعمـال الفنية القويـة بدعم من القطـاع الترفيهي بالمملكة.

وأضاف المنتج السعودي أن الاستثمار داخـل القطـاع السـينمائي جاء بعد استحسـان فكرة عالـم الإنتاج خاصة بعـد نجـاح الفيلم الأول الذي شـارك فـي إنتاجـه «قصة حـب» بطولة هنا الزاهـد وأحمـد حاتم ويقـول (دخول المملكة في مجال السـينما وتأسيس هيئة للأفـلام وأيضا مهرجـان البحر الأحمر هو خير دليل على دخولنا عالم السـينما بقوة) مشـيرا إلى أن شركة «بنش مارك» سـتعمل خـلال الفترة القادمـة علـى توسـيع تواجدها في مصـر من خلال إقامـة حفلات غنائية بالسـاحل الشـمالي وإنتاج عدداً كبير من الأعمال الفنية.

وفـي تصريح خاص لـ»مجلة اليمامة» قال المخرج عثمان أبو لبن أن الفيلم يتناول موضوع الخصوصية وهو عمل إثارة وتشويق وليس رعب كما اعتقد البعض وفكرتـه مختلفة وأن تعاونه مع شركة الإنتاج السـعودية لم تكن الأولى بـل كان هناك تعاون من قبل في فيلـم «قصة حب» ويقول (عندما نجحنـا سـويا كان لابـد مـن التقدم بخطـوة أكبـر وشـركة بنـش مارك لها بـاع كبير فـي إقامـة الفعاليات والحفلات الفنية بالمملكة بالإضافة لتقديمهـا أفلامـا وثائقيـة ودعائية وتجاربهـا السـينمائية حاليا مبشـرة بشكل كبير).

وفي كلمة خاصة لــ «مجلة اليمامة» قال السفير السعودي أسامة بن أحمد نقلي: (مـا فـي شـك أن أي لبنة يتم وضعها في صرح العلاقات السعودية المصريـة التاريخية هـي مصدر فخر واعتـزاز للجميـع وأنـا أحـرص دائما على التواجد بأي مشـروعات مشتركة بين البلدين على المستوي الحكومي والخاص).

وأكد «نقلـي» أن الفيلم يبرهن على أن الإمكانيات العالية للقطاع الخاص فـي السـعودية ومصـر قـادرة على صناعة الإبداع..ووجه سـفير المملكة فـي القاهـرة الشـكر لسـفير مملكة البحريـن بالقاهرة، هشـام بن محمد الجـودر، وسـفير تونـس محمـد بن يوسف على حضورهما حفل الافتتاح.

وأكد الفنان حسين فهمي في تصريح خـاص لـ»مجلة اليمامـة» أنه تحمس للعودة للسـينما بعد فترة غياب من خلال هذا العمـل لأن موضوع الفيلم جذبه بشـكل كبير فهـو مهم للغاية فالكاهن فيلـم يخترق عالـم نظرية المؤامرة التي تتحكم في العالم أجمع.

بينما قـال الفنان الأردنـي إياد نصار لـ»مجلة اليمامـة» أن فيلم «الكاهن» يناقش موضوعاً جديداً ومختلف ولم يتـم طرحه من قبـل بالعالم العربي وأن مشاركته بهذا العمل شرف كبير وإضافة لمشواره.

وأكد الفنان جمال سـليمان لـ «مجلة اليمامـة» أن أهـم مـا جذبـه للفيلم هو أنه يناقش قضية هامة يتقاسـم أحداثها الحاضر والمستقبل فالكاهن يتحـدث عن العالم الـذي نعيش فيه حاليـا ومن يحكمه في الحقيقة وماذا سيحدث مستقبلا.

وأضافت الفنانة درة لـ»مجلة اليمامة» أنها تحمست كثيرا للمشاركة في فيلم «الكاهن» لأنـه تجربة مهمة وجديدة علـى السـينما المصرية والعربيـة وبالإضافة إلى أنـه يضم نخبة كبيرة مـن كبـار الفنانين وتقـول (تعلمت من هذه التجربة الالتـزام والانضباط من هؤلاء الفنانين وسعدت بتواجدي وسط هذه القامات الفنية الكبيرة).

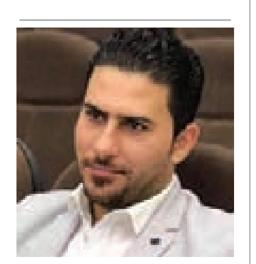


المنتج زكي حسنين والفنان حسين فهمي



المقال

ظاهرةُ الصعلكةِ بينَ جديةِ النصِ وادعاء التصرفِ



ميثم الخزرجي *

ليس من باب نسف الهوية أو تسطيح لبعض الظواهر التي مررها التاريخ الادبي على أنهم أدباء صعاليك, سواء أثروا في المشهد الأدبي أم سوقهم الصيت الاعلامي عبثاً أو إمعاناً لمحسوبية المجايلة, لكني احاول جاهداً إلى خلق دالة معرفية مرتكزة على ثوابت فنية ليس إلا, لا عن طريق البطش والرهان، في البدء إن كان الفهم المتعارف علية لبنية الاديب الصعلوك التمرد بنسقها الظاهر أو المدفون, فكل من شاكس المعنى وحاول فتح المغاليق المتوارثة لسيلٍ من الأسئلة الشائكة والموتورة داخل النصِ الادبي فهو صعلوك بجواز نقدي وعرف ثقافي مع الأخذ بنظر الاعتبار العلامات والسمات المناطة لماهيته وتكوينه السايكولوجي، ما معناه، أن نزق الأديب الكائن على قبض جمرة الفكرة بهاجسها المنضوي وفردانيتها عند الحد المتنازع عليه بين غثيان الوجود ومرارها الحالك وهيامها المستميت تراه ينسحب نحو ضالته لتجده سارحاً ومخيلته التي سوّرها التيه، بيد أن من الملاحظ أن اشتراطات الصعلكة خضعت لاعتباراتٍ مادية ملموسة, كالقوام والتصرف ليختلط السياق بالنص والهاجس بالسلوك والهامش بالمتن ليأخذ مأخذ الطابع العام شكلاً ومضموناً وهذا ما نجده مخالفاً لحجة ومعايير النقد ومسلماته بحسب الحالة التي يمر بها الاديب، ثمة سؤال عجوز يندرج ضمن مصاف تصدير بعض الأسماء الأدبية المتصعلكة, ماهي ملامح الصعلوك بنيوياً داخل النص؟ فيما إذا تعدينا أثره وطريقه تعاطيه للحياة فأن من الواضح أن ندرك تماماً سطوة الأنا المتشحة بالتمرد, وركل البعض الكثير من المفاهيم, والنظر للماحول بعينٍ مغايرةٍ ساعياً بأن يخوض غمار اللغة برؤىً مختلفة عن سابقها هاماً بالأثر الذي يتركه منهمكاً في لعنة الزوال والامّحاء اللذان يشكلان طابع القلق بالنسبة لديه, ليكتب نصه ويؤسس لنفسه وطناً أدبياً يبشر له ويرسم خارطته على مدى الفترات اللاحقة,

وهنا نلاحظ ثمة فرق شاسع بين من تبنى الصعلكة مع اكتنازه لغةً وموهبةً ليتماهى مع الحالة التي تؤهله بأن يكتب نصاً غير مفتعل خالياً من المغالاة بالطرح ولعبة الأنثيال التي مررت على أنها اقصى مراحل الطعن في خاصرة المعنى لما يعانيه من وجع وحيف ومظلومية لتصب في دائرة المعاناة, ولا اعرف هل هي معاناه الكاتب؟ أم حقن اللغة وتحميلها اكثر من طاقتها، لتبدو حالة اللبس واضحة وجلية لدى المتلقي، ومنهم من أظهر تمرده علناً ممزقاً زمنه ليدخل خاوياً هزيلاً مطفئاً مستبعداً من الدهشة والاثارة مع ضآلة المحتوى بعدم حيازته للغة وافتقاره للمضمون الذي يمكنه من اللحاق باللحظة المعبأة بالتجلي فيما إذا ادعينا بأن هناك حالة من التضاد بين ذاتهِ الشاردة واستجلاب المعنى في آن واحد .

يبدو أن هناك بوناً شاسعاً بين خبايا وخفايا الأديب المتصعلك وحصّالته اللغوية من باب, وبين مزاجه المتذبذب غير المستقر من باب اخر, مستحضراً مناخاً وطقساً ملائماً ليصل إلى نفسهِ وكينونتهِ بالكاد, فيما إذا أجزنا خفوت وذبول هذه الظاهرة في المشهد الثقافي الحالي مع وجود بعض المسميات الذين مارسوها معنىً وسلوكاً هنا وهناك لكن بصورة خجلة مغتربة عن ايقاعها المتواتر نوعاً ما, نجد أن من الضروري أن نلقي الضوء على احقية اسبابها ومسبباتها المخفي منها والمعلن بعيداً عن اجتزاء حالة الوصف و مدلولها النسقي لدى الاديب.

عطفاً على ما ورد, و بلوغ القول بصلته، يجب توضيح وبيان علاقة السلطة بالكادر الجمالي وما ينتجه من استدلالات حاسمة، ماهي الخطوط الواضحة والمبهمة في كيفية طرح الثقة بينهما, وهل هناك تجريف لبعض من المفاهيم التي سخرت لهذه العزلة؟، من المعلوم أن نجد هناك حالة من النفور العام بين منتج الافكار وبين عين الرقيب (السلطة) وهذه مسألة أزلية وجدلية كبرت مع زمانها

وباتت من المسلمات الحتمية الباقية بقضائه وقدره, فيما أذا مررنا شيئاً من المغازلة لبعض من الحقب الفائتة, لكننا نجد أن ثمة فجوة قد أُسس لها مما يدفع الاديب إلى ممارسة نوع من أنواع التشظي والتوهان بصورة أو بأخرى سواء في انعتاق المعنى أو في مصاحبة الرصيف وهو تعبيرٌ ناتجٌ عن عدم الرضوخ أو التبعية لما به من أثر يعكس مدى الرغبة الفاعلة في كيفية الاطاحة بالسائد العام وتذليل أوانه, ودافعاً أكثر ثراء وحيوية لاستفزاز الشعور المحبط بعدم الراحة والانكسار الدائم، لذا يعتقد الاديب الصعلوك بأنه القدر المبيّت لكل قرار فاشي, وانه العرق الثوري الذي يشكل جداراً من الصد والتنديد لكل السلطات المتعاقبة وأن لم تكن بالصورة التي تمكنه من البوح علانية.

الاعتبار الآخر, محدودية الرخاء الذي يفتقره الاديب وانعدم الاستقرار المادي مما يشكل له نزعة الاضطراب بعدم الاتزان والاحساس الدائم بالحيف والسعي وراء شظف العيش وهذا ما نجده ينعكس بصورة واضحة لدى نصه ليمرر حاجته وغايته لاعناً ذاته أو الذات التي جعلته منغمساً بهذا الهم، وهنا نلاحظ نسق الاديب والسلطة حاضراً ايضاً وبقوة مما نستحضر السبب الرئيس والدافع الاكثر حنقاً في الطرح .

ربما هناك كم من الجوانب النفسية عند الاديب التي مهدت لهذا المخاض دونما دراية بغية الوجود الفعلي لا المجاز المذاب بصلاحية الوقت, والتي بانت افرازاتها داخل النص أو خارجه وهذا ما يسترعي التأمل طويلاً لمعرفة مدى الصراع الدائر بينه وبين ملائمته لخلق نص يعبر عنه ليكشف عن اسفاره من خلاله، ثمة امور حتمية وسياقات غير مبهمة في ماهية التكوين والنشأة إذ نجد من الممكن إن تكون هناك بعض من المبررات المجتمعية التي حوصر من خلالها ليسلك طريقاً وعراً مغبراً موقناً بأنه نزوح نحو الخلاص, فيما إذا تبعناه بدراسة متأنية ومنهج نقدي مختص له ركائزه التحليلية والدلالية نستنتج أن هناك ميل فطري وانجذاب عفوي يجعل الأديب منفياً عن كونهِ، رائياً بأفكاره المختلفة، باحثاً عن رؤاه وجدواه بهذا الشقاء الفكري الذي يمر به, ليعيد ترميم محتواه من خلال الندرة التي يلبسها قالباً معاشاً أو يبذرها لغة بمدياتها وفضاءاتها المحلقة، وهنا تبرز قصدية الذات غير المتكلفة, لنسعى بأن نقف بثبات وحرص عند هذه الظاهرة التي ضمت بين طياتها أدباء عبّروا عن ذواتهم المنصهرة ومجتمعهم الراكد بمصداقية وصراحة لا مناص منها.

* القاص والناقد العراقي

دهاليز





ثامر الخويطر

سحب سوداء!

الأفكار سحب سوداء..

المشاعر رياح أو ريح..

الكتابة مطر..

الورقة أرض جدباء..

تبتل وترتوي حبراً..

تزهر أو تنبت حنظلاً!

الناشر يرعاها كمزارع..

القارئ متذوق أما عطر أو مرارة!

الرفوف مخازن..

الكلام البائس يبلى أولاً..

الدرر تتعتق كأفخر أنواع العود..

في يومٍ ما سيشتاق طفل لرائحة المطر..

تقوده قدماه للرف..

فيستسقي..

ويستسقي..

اللهم اجعلها رياحاً لا ريح..

سحاب ثقالٌ، لا خفاف..

فيقلب الصفحات كردائه، تفاؤلاً..

لتضيء الأفكار بعقله كوميض برق..

وتهطل...

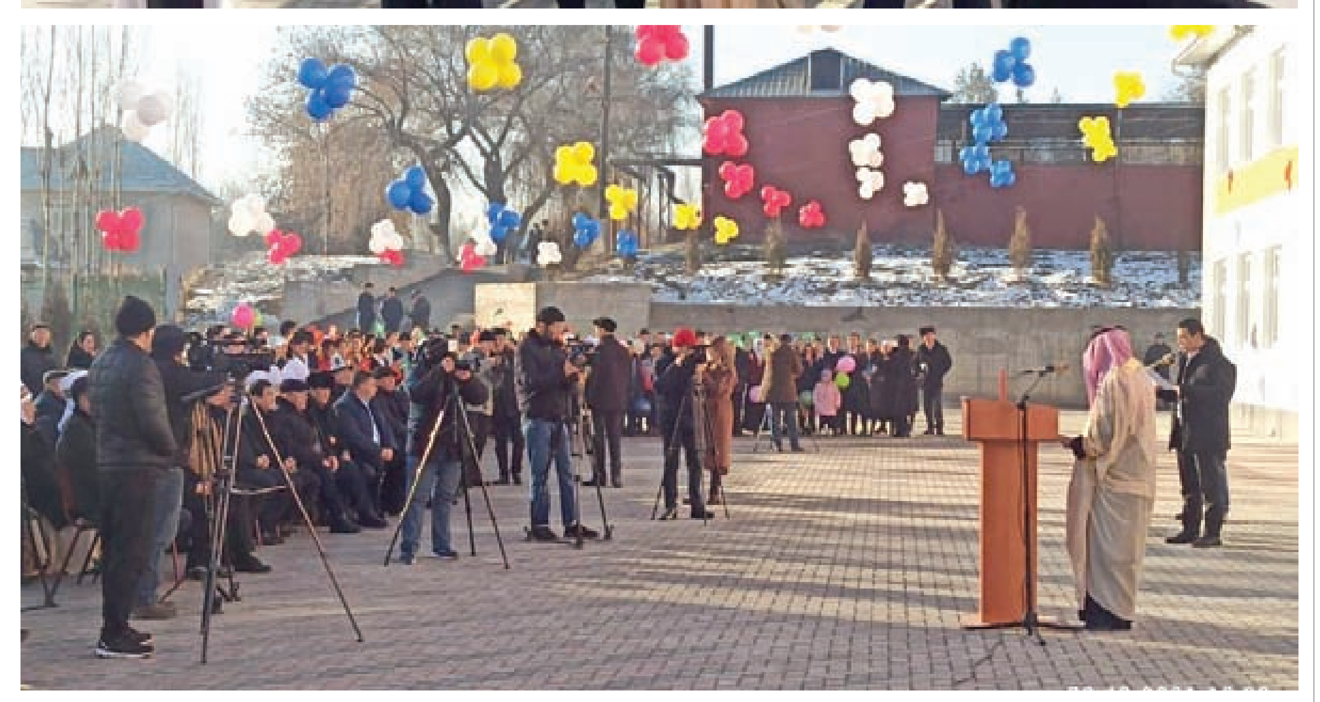




ضمن مشروع تشييد مدارس بتمويل سعودي...

افتتاح مدرسة في محافظة أوش القرغيزية





اليمامة - خاص

بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين لدى "جمهورية قرغيزستان" الأستاذ إبراهيم بن راضي الراضي، افتتحت أمس مدرسة في محافظة أوش القرغيزية، ضمن مشروع تشييد مدارس حكومية، بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية مقداره (112,5) مليون ريال، بالتعاون مع حكومة قرغيزستان، بحضور معالي ممثل فخامة رئيس الجمهورية عمدة محافظة أوش المازخان بيتو، ومدير الأشغال توغتوبيك ساتشييف، ورئيس بلدية



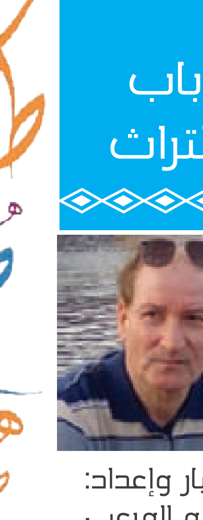
أوش سلمان نازيلبيكوف، وعدد من المسؤولين والصحفيين وجمع من الأهالي والطلبة والطالبات.

وأشاد المسؤولون في كلماتهم بدور المملكة في دعم الجمهورية القرغيزية ومساعدتها في تحسين البنية للبلاد، معربين عن سعادتهم وسعادة أهالي المنطقة بافتتاح هذه المدرسة التي ستكون إضافة للتعليم في قيرغيزستان بشكل عام وللمنطقة بشكل خاص، حيث تواجه الجمهورية القرغيزية عجز في عدد المدارس مقارنة بعدد الطلاب والطالبات في البلاد.

بدوره أعرب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية قرغيزستان عن متانة العلاقات الثنائية بين البلدين، وما تشهده من تطور بشكل مستمر في الفترة الحالية انطلاقا من حرص حكومة المملكة العربية السعودية على هذه العلاقات في مختلف المجالات، ومنها التعليم لما له من أثر كبير لنهوض الدول وتطورها.

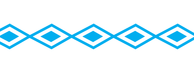
يذكر أن المملكة قد قدمت العديد من المساعدات التعليمة والصحية، وخدمات الطرق والمياه، للجمهورية القرغيزية، كان لها صدًا طيبًا لدى المسؤولين والمواطنين في هذه الدولة الصديقة.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

مَن لا يحبّ إلا مع المطاولة

ومن الناس من لا تصحّ محبته إلا بعد طولِ المُخافتة، وكثيرِ المُشاهدة، ومتمادي الأُنس، وهذا الذي يوشك أن يدوم ويثبت ولا يَحيك فيه مرّ الليالي، فما دَخل عسيرًا لم يخرج يسيرًا، وهذا مذهبي. وقد جاء في الأثر أن الله عز وجل قال للروح، حين أمره أن يدخل جسدَ آدم وهو فخّار فهاب وجَزِع: أدخُل كرهاً وأخرج كرهاً. ولقد رأيت من أهل هذه الصفة مَن إن أحسّ من نفسه بابتداء هوى، أو توجّس مِن استحسانه ميلاً إلى بعض الصور، استعمل الهجر وترك الإلمام لئلا يزيد ما يجد فيخرج الأمر عن يده. وهذا يدل على لصوق الحُب بأكباد أهل هذه الصفة، وأنه إذا تمكّن منهم لم يُحَلّ أبداً. وإني لأطيل العجب مِن كل مَن يدعي أنه يحب من نظرة واحدة، ولا أكاد أصدقه، ولا أجعل حُبّه إلا ضرباً من الشهوة، وأما أن يكون في ظنّي متمكناً من صميم الفؤاد نافذاً في حجاب القلب فما أقدّر ذلك، وما لصق بأحشائي حُب قطّ إلا مع الزمن الطويل، وبعد ملازمة الشخص لي دهراً، وأخذي معه في كل جِدّ وهزل، وكذلك أنا في السلوّ والتوقي، فما نسيت ودّاً لي قطّ، وإن حنيني إلى كل عهد تقدّم لي ليُغصّني بالطعام، ويُشرقني بالماء - وقد استراح مَن لم تكن هذه صفته - وما مللتُ شيئاً قط بعد معرفتي به، ولا أسرعت إلى الأنس بشيء قط أولَ لقائي له، وما رغبتُ في الاستبدال إلى سبب من أسبابي مذ كنت، لا أقول في الألاف والإخوان وحدهم، لكن في كل ما يَستعمل الإنسان من ملبوس ومركوب ومطعوم وغير ذلك.

طوق الحمامة: ابن حزم

ظِلّ الذئب وأمثلة أُخرى

يقولون: هم في خير لا يطير غرابه، يريدون أنّهم في خير كثير وخصب عظيم، فيقع الغراب فلا ينفر. ويقولون: به داء الظبي أي لا داء به، لأنّ الظبي صحيح لا يزال والمرض قلّ أن يعتريه. ويقولون للمتلوّن المختلف الأحوال: ظلّ الذئب، لأنّه لا يزال مرّة هكذا ومرّة هكذا. ويقولون عهد فلان عهد الغراب، يعنون أنّه غادر لأنّ كلّ طائر يألف أُنثاه إلاّ الغراب فإنّه إذا باضت الأُنثى تركها وصار إلى غيرها. وجاء فلان ناشراً أذنيه أي جاء طامعاً. هذه فرس غير محلفة أي لا تحوج صاحبها أن يحلف بأنّها كريمة. ويُقال: حلَبَ فلان الدهر أشطره أي مرّت عليه

ضروبه، خيره وشرّه. وأبدى الشرُّ نواجذه أي ظهر. وكشفت الحرب عن ساقيها، وكشّرت عن نابيها.

العقد المفصّل: حيدر الحلي

في تأديب الأولاد

قيل: مَن أدّب ولده أرغمَ حاسده. وحُكي أن المنصور بعث إلى من في الحبس من بني أمية يقول لهم: ما أشدّ ما مرّ بكم في هذا الحبس؟ فقالوا ما فقدْنا من تأديب أولادنا. وقيل: بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال. وسمع الحسن (البصري) رجلاً يقول: التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر، فقال الكبير أوفر عقلاً منه لكنه أشغل قلباً.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصبهاني

عجائب التدوين

قال سعيد بن جبير: ربما أتيت ابن عباس فكتبتُ في صحيفتي حتى أملأها، وكتبت في نعلي حتى أملأها، وكتبت في كفي. وعن أحد متأخري التابعين، قال: رأيتهم يكتبون بالقصب على أكفهم عند البراء بن عازب. وعن الشعبيّ، قال: إذا سمعتَ شيئاً فاكتبه ولو على الحائط.

كتاب العلم: زهير بن حرب

تشخيص!

قال الجاحظ: لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً، أو يصنّف كتاباً.

درر الحكم: الثعالبي

المناعة بالعربية

قال المأمون لبعض ولده، وسمعَ منه لحْناً: ما على أحدكم أن يتعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين مشهده، ويفلّ حجج خصمه بمسكتات حكمه، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه. أيسرّ أحدكم أن يكون لسانه كلسان أَمَته أو عبده فلا يزال الدهر أسير كلمته!. ويروى أنه كان يتفقد ما يكتب به الكتّاب، فيسقط من لحن، ويحط مقدار من أتى بما غيره أجود منه في العربية، وكان يقول: إياكم والشونيز في كتبكم، يعني النقط والإعجام. وقال محمد بن عبد الله بن طاهر، وقد رُفعت إليه قصة أكثر صاحبها إعجامها: ما أحسن ما كتب إلا أنه أكثر شونيزها! وكان سعيد بن حميد يقول: لأن يَشكل الحرف على القارئ أحب إليّ من أن يُعاب الكاتب بالشكل، فإذا كرهوا الإعجام والشكل فما ظنك باللحن! إلا أن ترك ذلك قد يورث إشكالاً.

إعتاب الكتّاب:ابن الأبّار

كسر الكأس

من عادات اليهود في طقوس زواجهم أن يقوم العريس أو الحاخام الذي يشرف على مراسم الزواج بكسر إناء من الزجاج وذلك رمزاً وتذكيراً لليهود بدمار وخراب هيكل أورشليم. هذا ما أكّده "آلان انترمان" في كتابه "اليهود وعقائدهم": (ويشرب العروسان مرة أُخرى من كأس النبيذ، ثم يكسر العريس الكأس بقدمه). وكسر الكأس الزجاجية مثله مثل كسر الطبق الفخاري في طقوس "التنائيم" يشير لمعنى الحداد لتدمير الهيكل المقدس. التنائيم: جمع "تنا" أي معلّم وهي كلمة أرامية كانت تطلق على طبقة من العلماء اليهود الذين أخذوا بشرح أحكام التوراة وتدوين قوانينها وتبويب شرائعها في مجموعة تعرف بـ "المشنة".

تاريخ يهود العراق: نبيل الربيعي

قوّة العين

رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين المبرزين، أنه كان بخراسان رجل عائن، (من له خاصية إصابة الناس بعينه) فجلس يوماً إلى جماعة فمرّ بهم قطار جِمال فقال العائن: من أي جمل تريدون أن أطعمكم من لحمه؟ فأشاروا إلى جمل من أحسنها، فنظر إليه العائن فوقع الجمل لساعته. وكان صاحب الجمل حكيماً، فقال: من ربط جملي فليحلّه، وليقل: بسم الله عظيم الشأن شديد البرهان ما شاء الله، كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس، اللهم إني رددت عين العائن عليه، وفي أحب الناس إليه وفي كبده وكليتيه، لحم رقيق، وعظم دقيق فيما له يليق "فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير" . فوقف الجمل لساعته كأن لم يكن به بأس وندرت عين العائن (سقطت).

حياة الحيوان الكبرى: الدميري

إنما النفْس أربع

عن أمير المؤمنين علي، لكُميل بن زياد (أحد ثقاته) لما أراد منه أن يعرّف نفسه: يا كميل، وأيّ الأنفس تريد أن أعرّفك؟ قال: يا مولاي، هل هي إلا نفس واحدة؟ قال: يا كميل إنما هي أربع: النامية النباتية، والحسّية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكُلّية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان: فالنامية النباتية لها خمس قوى، جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة. ومُربّية، ولها خاصيتان: الزيادة والنقصان، وانبعاثها من الكبد، وهي أشبه الأشياء بنفْس الحيوان. والحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع وبصر وشم وذوق ولمس، ولها خاصيتان: الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب، وهي أشبه الأشياء بنفْس السباع. والناطقة القدسية ولها خمس قوى: فكر وذكر وعِلم وحِلم ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس المَلَكية، ولها خاصيتان، النزاهة والحكمة. والكُلّية الإلهية ولها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وغنى في فقر، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضاء والتسليم. وهذه هي التي مبدؤها من الله وإليه تعود.

التفسير الصافي: الفيض الكاشاني

تفاصيل



عهود عريشي

وراء كل امرأة عظيمة ظلها

بينما كنت أغوص في العقول التي تركت إرثها المجيد لمن لحق بها، تلك التي أسست للحكمة والعلم والفنون والهندسة وغيرها..

مر ببالي سؤال .. عبر تلك الفترات هل كانت المرأة بلا عقل! أم سُلب صوتها! أم غُيبت عنوة ومُحي أثر أصابعها من الورق ونسي الوراقون تدوين ظلها في حواشي الكتب العتيقة؟

تعتيم على أثر المرأة الفلسفي والعلمي يخبرك أن حرباً ضد الجانب الأضعف في الجنس البشري كانت دائرة منذ الأزل وخطة تم تشربها جيلا بعد جيل لتبقى خلف الرجل تدفعه في أحسن حالاتها للنجاح بينما تبقى هي في الخلف لا تُمد لها الأيدي ولا تضاء لها في عتمتها الشمعات، تبقى متوارية خلف حجاب لتستمر في وجودها كتابعة لا أكثر .. !

المرأة هي مخيلة الجمال والعلم هي رحم المعرفة الأوسع وهي الكف الأولى التي تكتب الحياة تحت أقدام الخطوات الأولى

(هيباتيا) مثلاً كانت شهيدة للعلم رُميت بالهرطقة لمجرد شكها أن الأرض تدور حول الشمس قُطعت وحُرقت؛ لأن يقيناً يسكن قلبها ولأنها وهبت حياتها من أجل الفلسفة وعلم الفلك من أجل التنوير والمعرفة، ومن أجل القضاء على الجهل والأمية.

و (ديوتيما) التي تشرب منها سقراط سلافة فلسفتها حتى إنه قال: إن كل ما أقوله وأؤمن به ما هو إلا تكرار لما تعلمته وسمعته منذ زمن من ديوتيما ..

ولا يمكن أن نغفل عن ذكر (ثيانو) التي كانت تؤمن بفلسفة المساواة بين الكائنات، والتي التحقت بالمدرسة الفيثاغورية وأثرت وتأثرت بها وقامت بالتدريس فيها ثم تزوجت فيثاغورس وأخذت التدريس على عاتقها حتى بعد وفاته ولها مؤلفات لكن لم يبق سوى شذرات قليلة منها شأنها في ذلك شأن الفيلسوفات الأخريات اللواتي فنيت أعمالهن سواء بسبب الحروب أو للأسباب ذاتها التي تُعتم على جهود المرأة الفلسفية والعلمية.

وأخيراً (إسبازيا) فيلسوفة القرن الخامس قبل الميلاد بروح ثورية تقيم المدارس وتدعو النساء للخروج من منازلهن لتلقي العلم وتعلم الفلسفة والبلاغة وغيرها وتعلم سقراط البلاغة على يديها وتأثر أفلاطون بذكائها حيث كانت معاصرة له وكانت مؤثرة سياسياً وثقافياً وناشطة في عصرها بشكل بارز مما عرضها لتلقي التهم ومحاكمتها وكادت أن تلقى حتفها إزاء ذلك.

للمرأة عقل أيضاً يُحدث فرقاً كونياً حين تقرر تحريك قدر أمه فهي تستطيع ذلك بكل اقتدار بمجرد أن تُصدق أنها لم تُخلق لتكون وراء كل عظيم فقط وإنما أمامه أو إلى جواره جنباً إلى جنب.

حساب المواطن ينجح بالتعامل مع 5.5 ملايين عملية



نجح برنامج حساب المواطن بالتعامل مع أكثر من 5.5 ملايين عملية في عام 2021م على جميع منصاته المتمثلة في: صوتك مسموع، ومركز الاتصال، وحساب خدمة المستفيدين، والحساب الرسمي للبرنامج، وحساب المتحدث الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي تويتر، بالإضافة لمراجعة وتدقيق المستندات التي تم التحقق منها والطلبات التقنية والاعتراضات. وأوضح مدير عام التواصل عبدالله الهاجري أن فريق مركز الاتصال استقبل أكثر من 1.6 مليون اتصال على الرقم الموحد 19912 في عام 2021م، بمتوسط سرعة رد لم تتجاوز 13 ثانية، فيما قام البرنامج بمعالجة 15 ألف طلب تقني، وراجع نحو 2.7 مليون اعتراض على الأهلية والاستحقاق، بينما بلغت عدد المستندات المتحقق منها أكثر من 250 ألف مستند، وقد تعامل مع أكثر من 366 ألف طلب عبر منصة خدمة صوتك مسموع. وأضاف الهاجري أن البرنامج أتم التعامل مع قرابة 627 ألف طلب واستفسار عبر حسابات البرنامج على منصة التواصل الاجتماعي تويتر لجميع حسابات البرنامج، مشيدًا بجهود فريق البرنامج على تقديم كل ما من شأنه خدمة المواطن وتوفير المعلومة الصحيحة في أسرع وقت ممكن لتوفير الوقت والجهد عليه، حيث تُوج البرنامج بالعديد من الجوائز والشهادات خلال الفترة الماضية.

العلي إلى رحمة الله

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ سعود محمد محمود العلي الموظف سابقا بمحطة الخطوط السعودية في منطقة تبوك عن عمر ناهز الخمسة والستين عاما بعد وعكة مرضية .

وأسرة تحرير اليمامة التي آلمها الخبر تقدم خالص العزاء إلى أسرة العلي في مدينة تبوك وضباء والوجه سائلين الله العلي القدير أن يرحم الفقيد ويجبر مصاب أسرته وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

فتح الترشح للتشكيلات الإشرافية والمدرسية في تعليم الرياض



أعلنت إدارة تعليم الرياض فتح الترشّح للتشكيلات الإشرافية والمدرسية للعام الدراسي 1443هـ اعتبارًا من اليوم الاثنين الموافق 30 /5 /1443هـ، وذلك سعيًا منها للاستثمار الأمثل لشاغلي الوظائف التعليمية واستقطاب الكوادر المميزة للعمل ضمن التشكيلات الإشرافية والمدرسية بكافة الإدارات ومكاتب التعليم والمدارس من تنطبق عليها ضوابط ومعايير الترشيح. ووجّه مدير التعليم بمنطقة الرياض حمد الوهيبي جميع الإدارات ومكاتب التعليم ومدارس البنين والبنات إلى إطلاع المعلمين والمعلمات على تعليمات وضوابط الترشيح، مشيرًا إلى أن تقديم الطلبات يتم عبر بوابة الرياض التعليمية "الخدمات الإلكترونية". وفي ذلك، دعا مدير الإشراف التربوي بتعليم الرياض عبدالإله العشيوان الراغبين إلى تعبئة البيانات المطلوبة إلكترونياً ورفع المرفقات وهي صورة الهوية الوطنية والمؤهلات والدورات التدريبية، لافتًا إلى أن آخر موعد لتلقي الطلبات هو يوم الثلاثاء الموافق 15 /6 /1443هـ.



ووجّه مديري ومديرات المدارس إلى التحقق من الوثائق وتعبئة النماذج المطلوبة وتسجيل الدرجات إلكترونيًا عبر الموقع، مشيرًا إلى أن آخر موعد لاعتماد الطلبات من مديري المدارس هو يوم الأحد 20 /6 /1443هـ. كما دعا العشيوان مكاتب التعليم إلى تعبئة النماذج المطلوبة وتسجيل الدرجات عبر الموقع مع الاحتفاظ بالأصل مع مطابقة البيانات وتدوين رأي مدير المكتب، مشيراً إلى أن آخر موعد لإنهاء الإجراءات من قبل مكاتب التعليم هو يوم الخميس الموافق 9 /7 /1443هـ.

سنا الفضة



د. فضية الريس

الدراسات العليا ومراتب الشرف

كلما قرأت خبر الحصول على درجة الماجستير والدكتوراه بمرتبة شرف أتعجب فعلاً. وأتساءل: لماذا يربطون هاتين الدرجتين العلميتين بمراتب الشرف؟! حين يحصل الطالب أو الطالبة على مرتبة شرف في مرحلة دراسية ما فهذا له دلالته الواضحة على أنه استطاع أن يحقق متطلبات مرتبة الشرف هذه.. . في الجامعات الغربية تُربط مرتبة الشرف بمرحلة البكالوريوس فقط لا غير ولا تُربط بالدراسات العليا أبداً، وهذا لم يأت من فراغ بل له فلسفته ومبرراته المنطقية..

حين تجعل الجامعات الغربية مراتب الشرف مربوطة بمرحلة البكالوريوس فذلك لأن المنافسة الحقيقية أو الموضوعية هي المنافسة في مرحلة البكالوريوس فقط أما ما عداها من مراحل فلا تتحقق شروط تلك المنافسة أبداً..

في مرحلة البكالوريوس يتنافس الطلاب غالباً بظروف لا نستطيع أن نقول إنها متماثلة ولكنها متشابهة إلى حد كبير، فأعمارهم غالباً تكون بين 18 إلى 23 عاماً، ولا يشذ عن هذه القاعدة إلا أعداد قليلة جداً لا تشكل شيئاً في متوسط الأعمار لهؤلاء الطلاب، وهؤلاء الطلاب غالباً غير مرتبطين بمعنى أنهم بنسبة عالية جداً ليسوا مرتبطين بمسؤولية الشريك او الأطفال، إضافة إلى أنهم يدرسون ذات المواد وغالباً يمر عليهم ذات الأساتذة، وبالتالي فإن من يتفوق على مدى أربع سنوات وهي متوسط الدراسة في هذه المرحلة ويستطيع أن ينافس في ظل شروط المنافسة الموضوعية فهو يستحق مرتبة الشرف .

أما في مرحلتي الماجستير والدكتوراه فقواعد اللعبة مختلفة تماماً فعلى سبيل المثال قوانين الدراسات العليا مختلفة من بلد إلى بلد فمن يدرس في جامعات بريطانية ستكون طبيعة دراسته مختلفة تماماً عمن يدرس في جامعات أمريكية ، وكذلك ظروف الطلاب تختلف عن بعضها البعض فبعض الطلاب يدرسون مرحلة الدراسات العليا وهم في سن متقدمة نسبياً مقارنة ببعض الطلاب الذين يكونون أصغر سناً ، وهناك من يدرس هذه المرحلة وهو مثقل بالمسؤوليات العائلية بينما يدرس البعض وهم متحررون من هذه الأعباء ، إضافة إلى أن هناك من يدرس ويعمل بذات الوقت بينما هناك من هو متفرغ تماماً للدراسة ، أضف إلى ذلك أن هناك من يكون مشرفه لطيفاً متفهماً وهناك من يكون مشرفه معقداً ..إذن والحال كذلك كيف يمكن أن تُقيم المنافسة بما يستوجب الحصول على مراتب الشرف !!

لذا أعتقد أنه يجب إعادة النظر في موضوع مراتب الشرف في جامعاتنا في الدراسات العليا لتصبح مرتبطة بالتقدير العام لا بمراتب الشرف لأن طبيعة التنافس هنا لا تستوجب الحصول على مرتبة شرف بأي حال من الأحوال..

الكلام الأخير



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

برايل ... الكفيف البصير

ولد الطفل الفرنسي «لويس برايل» في4 يناير من عام 1809. وعندما كان عمره (3) سنوات تعرض لحادث فقد على أثره بصره، مما جعله – فيما بعد - يجد ويجتهد في البحث عن حلول تنهي معاناة المكفوفين، وتضع حدًا لإعاقتهم عن السير في مجال التحصيل العلمي.
سمع «برايل» بنظام الحروف البارزة التي ابتكرها « شارل باربييه دي لاسيرا» الضابط في الجيش الفرنسي لتمكين الجنود من قراءة وكتابة الرسائل ليلًا دون استخدام الإضاءة كي لا يكتشفهم الأعداء. فاخترع «برايل» في عام 1824طريقة جديدة، مكونة من رموز داخل وحدات سميت بـ «طريقة برايل» أحدثت هذه الطريقة ثورة كبيرة في حياة فاقدي البصر. بينما يذهب آخرون إلى اعتبار الوراق العربي وعالم اللغة «زين الدين الآمدي» الذي ولد في «ديار بكر» في 1312م وعاش وتعلم في «بغداد» هو الأسبق لوضع الحروف البارزة للمكفوفين.

«طريقة برايل» ليست لغةً بالمعنى الحرفي للكلمة، وإنما هي نظام للكتابة عبر نُقط بارزة يمكن قراءتها عن طريق اللمس بالأصابع. يستخدمها المكفوفون وضعاف البصر. وأحرف «طريقة برايل» ليست هي الشيء الوحيد الذي يظهر في نص هذه الطريقة، فهناك بعض الرسوم التوضيحية والرسوم البيانية المنقوشة مع الخطوط.

تقوم «طريقة برايل » في الأساس على (6) نقاط أساسية، منها (3) نقاط على اليمين، و(3) نقاط على اليسار. ثم قامت «منظمة التربية والعلوم والثقافة – اليونسكو» التابعة لهيئة الأمم المتحدة في عام 1951 بتوحيد الكتابة البارزة، لجعلها أكثر انسجامًا مع جميع اللغات. ومع توفر التقنيات الحديثة، اكتسبت «طريقة برايل» أبعادًا جديدة ، حيث أضحت أكثر توافقًا مع متطلبات العصر، مما أشرك «المكفوفين» شراكة تامة في خوض غمار التنمية والتحديث، وفي كافة شؤون الحياة.

إدراكًا من المجتمع الدولي لقيمة المكفوفين الإنسانية، ودورهم في إثراء البشرية بالعلوم والمعارف، فقد تم في عام 1984 تأسيس» الاتحاد الدولي للمكفوفين». حيث يهدف هذا «الاتحاد» إلى جعل العالم مكانًا أفضل وأكثر أمانًا لجميع المكفوفين وضعاف البصر، كما يسعى إلى القضاء على جميع أشكال التهميش ضد المكفوفين، أو التقليل من شأنهم، أو حرمانهم من حقوقهم المشروعة. لهذا أعلنت «الجمعية العامة للأمم المتحدة» في نوفمبر 2018، يوم 4 يناير من كل عام، يومًا عالمية لـ «طريقة برايل».

في السنوات الأخيرة تعالت أصوات محذرة من الاعتماد الكلي على الأدوات التقنية، على حساب الاهتمام بـ «طريقة برايل» حيث يؤكد «عضو الاتحاد الألماني للمكفوفين البروفيسور توماس كاليش» أنه ليس هناك من بديل عن الكتابة والقراءة بـ «طريقة برايل».

تشير الإحصاءات الدولية أن عدد الذين يعانون من أحد أشكال ضعف البصر حول العالم يتجاوز (830) مليون شخص. (90٪) منهم يقطنون في الدول النامية. من بينهم حوالي (36) مليون شخص مصابون بالعمى التام. وفي «المملكة العربية السعودية» وحدها حوالي (1) مليون ضعيف بصريًا، من بين هؤلاء (150) ألف كفيف.

أولت «حكومة المملكة العربية السعودية » أيدها الله - اهتمامًا كبيرًا بشأن المكفوفين، وقدمت لهم جميع أشكال الدعم والتشجيع والمساندة، فأسست «معاهد النور وبرامج الدمج» ووفرت الكتب والمراجع العلمية و طبعت «القرآن الكريم بـ «طريقة برايل» ووزعته مجانًا في «الشرق الأوسط» كما وفرت حاجة المكفوفين في «دول الخليج العربية» من المناهج الدراسية بـ «هذه الطريقة» إضافة إلى تأسيس مكتبة ناطقة على غرار «المكتبة الناطقــة في نيويورك» كما شجعت «الحكومة» المجتمع المدني على تأسيس الجمعيات التخصصية التي تعنى بذوي الإعاقة البصرية، حيث تأسس عدد من الجمعيات الخيرية في هذا المجال من أبرزها – حسب تاريخ التأسيس- «جمعية إبصار في جدة» و» جمعية العوق البصري في بريدة» و» جمعية المكفوفين الأهلية في الرياض» و» جمعية رؤية في المدينة المنورة» و» جمعية الثريا في جيزان» وجمعية الضياء في أبها» و» جمعية حظوة في ينبع» وجمعية البصيرة في نجران». هذا وتصرف الحكومة – مشكورة – لكل طالب أو طالبة من طلبة الجامعات من المكفوفين مبلغ شهري قدره (5000) ريال كبدل قارئ. إضافة إلى الإعانة الشهرية التي تقدم للمكفوفين. وعلى مسار إدماج المكفوفين في قطاع الأعمال فإن « وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية» تعتبر الكفيف عن (4) مبصرين عند احتساب السعودة. كما تستضيف «المملكة » « المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين».

من أوائل الشخصيات السعودية التي قدمت خدمات جليلة للمكفوفين «الشيخ عبداللّه بن محمد الغانم» رحمه اللّه - الذي أدار «المكتب الإقليمي لشؤون المكفوفين» إبان تأسيسه. ثم أصبح نائبًا لرئيس «الاتحاد العالمي للمكفوفين» ويعتبر أول «كفيف» يقف على منصة «الأمم المتحدة». ومن المعاصرين أيضًا – وهم كُثُر - «الدكتور ناصر بن علي الموسى» رئيس جمعية المكفوفين الأهلية بالرياض » وعضو مجلس الشورى. وكذلك الناشط الاجتماعي «الأستاذ خالد بن سليمان المشيقح» الذي تبنى تأسيس « جمعية العوق البصري في بريدة» وسعى مع العشرات بل المئات من الشخصيات السعودية – نساءً وذكورًا – في خدمة قطاع المكفوفين ومن في حكمهم. فجزاهم اللّه عن وطنهم الغالي، وعن مجتمعهم العزيز خير الجزاء. وكل تقدم يتم على صعيد «العوق البصري» فإن لـلرجل الكفيف البصير «السيد لويس برايل» نصيبًا وافرًا منه.